الهدف

سيكون كل الحقيقة للجماهير

جورج حبش: المخطط الأوروبي ليس معزولاً عن المخطط الأمريكي

M. DAWIRJI

المؤتمر العام الثالث
للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
بالدم نكتب لفلسطين

السبت ٢٦ نيسان – العدد ٤٨٥ – السنة الحادية عشرة – الثمن ١٠٠ ف.ل. 11 .Vol – No. 485 – 1980 .26 April .AL HADAF

المكاتب

بيروت - لبنان - الحازمية - الزيتونة

ملك الامير عبد الله المسعود

ص.ب ٢١٤ - تلفون ٢٩١٢٠

السنة ٢٦ نيسان

العدد ٧٨٥ - السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ح. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O. BOX 2412
BEIRUT - LEBANON

اضاءة

في لقاء صحفي شامل للرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية مع صحيفة « النهار العربي والدولي » تحدث فيه عن آخر التطورات السياسية ذات العلاقة بأزمة الشرق الاوسط . وحدد فيها مواقف الجبهة من كافة تلك التطورات .

تتزايد وتيرة العنف في تركيا يوما بعد يوم وتتفشى في كافة أوساط المجتمع التركي ، والبرجوازية التركية التي تفتح بلادها للقواعد الاميركية في نفس الوقت الذي تقوم فيه بتغذية التيارات اليمينية والمتطرفة تطالب بمزيد من الدعم الامبريالي من أجل القضاء على المعارضة في الداخل

انعقد في بيروت بين ١٩ - ٢٣ نيسان ١٩٨٠ تحت شعار « على طريق تحرير فلسطين لنعمق المحتوى الديمقراطي الكفاحي في ثقافتنا الوطنية » المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين وقد حضرت « الهدف » جلسات المؤتمر وسجلت مقرراته والنقاشات التي دارت

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

"لينين"

مزيدا من مقومات الصمود من اجل حد أعلى من التصدي

كان صمود الجماهير الوطنية الفلسطينية وتمسكها بترابها ورفضها لكافة المشاريع التي تستهدف تفتيت صمودها وتجريدها من ارضها ودفعها الى التنازل عن حقها المشروع في مقاومة العدو الصهيوني ، الصخرة التي اصطدم بها كامب ديفيد ، وفشلت في مواجهتها مشاريع الادارة الذاتية ، ولان فشل مشاريع الادارة الذاتية لا يعني سقوط ورقة التوت الزائفة التي يتستر بها نظام السادات بدعوى المطالبة بحقوق لفلسطينيين وحسب بل يعني في الوقت نفسه انكشاف الجوهر العدواني التصفوي للحلف الجديد، فان كافة اطراف الحلف تسعى جاهدة من اجل كسر شوكة الصمود الوطني الفلسطيني ، ومن اجل الالتفاف على الرفض الفلسطيني المعلن لمشاريع الادارة الذاتية ، ان اولى محاولات الالتفاف تتمثل في محاولة تمرير مشروع الادارة الذاتية في قطاع غزة اولا ، هذا المشروع الذي ما انفك السادات عن ترديده من زمن طويل كمخرج من المأزق الحالي للمفاوضات ، وكخطوة اولى قابلة للتحقيق من وجهة النظر المصرية نظرا للروابط العديدة التي ربطت قطاع غزة بمصر في الماضي وللعلاقات التي بقيمها مع بعض الوجوه المرتبطة بسياساته ، وقد اقدم النظام المصري على اكثر من خطوة في هذا السياق كان آخرها افتتاح الخط الواصل بين مصر وقطاع غزة عبر سيناء بشكل رسمي اضافة الى دور السفارة المصرية في تل ابيب من اجل ممارسة الضغوط على سكان القطاع وتهديدهم من اجل اجبارهم على التخلي عن رفضهم لمشروع الادارة الذاتية .

امام هذه المحاولات المفضوحة والمتكررة من قبل اطراف حلف كامب ديفيد والطرف المصري بشكل خاص ، تتصاعد المقاومة الوطنية في قطاع غزة وفي كافة ارجاء الوطن المحتل معلنة رفضها ليس لكافة المشاريع للالتفاف على الارادة الوطنية للشعب الفلسطيني وحسب بل وللخطوة المفضوحة الاخيرة التي تستهدف الاستفراد بقطاع غزة . ان هذا الموقف الوطني الجماهيري الذي جاءت قرارات قمة الصمود والتصدي منسجمة مع توجهاته العامة يستدعي من كافة اطراف جبهة الصمود والتصدي العمل الجاد والترجمة الحاسمة لقراراتها من اجل :

- دعم الصمود الوطني داخل الوطن المحتل وذلك بكافة اشكال الدعم والتأييد المادي والمعنوي كي تتمكن الجماهير من خوض معركتها وقد امتلكت كافة مستلزمات النصر فيها .
- العمل على تطوير وترقية اشكال واساليب الكفاح المسلح الذي يمثل الشكل الأرقى لرفض المؤامرة وتصعيد المقاومة الجماهيرية وقطع الطريق امام كافة المرتبطين والعملاء الذين تسول لهم انفسهم التآمر على المصالح الوطنية للجماهير الفلسطينية .
- ترجمة ما اتخذ من قرارات في قمة الصمود والتصدي التي تدعو الى فتح الحدود العربية امام العمل الفدائي الفلسطيني ومن بينها الحدود الاردنية بشكل خاص ، والعمل على انتزاع هذا الحق من النظام وليس استعطافه من اجل السماح به . ان هذا المطلب يرتبط اشد الارتباط بحق الثورة الفلسطينية في العمل بين جماهير الشعب الفلسطيني في الاردن لتنظيمها وتعبئتها لتأخذ دورها في معركة التحرير .

هذه المطالب والمهام مرتبطة بشكل وثيق بالموقف من الصمود الوطني اللبناني — الفلسطيني في جنوب لبنان . لتمتين اسباب هذا الصمود وتقديم كافة اشكال الدعم لابناء الجنوب اللبناني في معركتهم ضد البربرية الصهيونية التي تخوض ضدهم حرب ابادة حقيقية ان اطراف جبهة الصمود والتصدي مدعوة لترجمة قراراتها تجاه الجنوب بشكل جاد وعاجل وحاسم كي تتأمن للشعب الفلسطيني في الوطن المحتل وللثورة الفلسطينية الملتحمة بالحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها العظيمة في جنوب لبنان كافة اسباب ومقومات الصمود في هذه المعركة التي تستهدف وجودها بشكل اساسي.مزيدا من الترجمة الجادة والعملية لقرارات الصمود ، مزيدا من التلاحم الكفاحي بالقوى المناضلة التي تتصدى لاطراف الحلف الثلاثي ، مزيدا من تقديم مقومات الصمود لتمكين الجماهير وقواها المناضلة من ممارسة حد أعلى من التصدي حتى اندحار المؤامرة .

■

الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية:

المخطط الاوروبي ليس معزولا عن المخطط الامريكي

نرفض سياسة فرض الشروط علينا مقابل تأييد قضيتنا

■■

تحرير أي جزء من ارض فلسطين لا يعتبر بديلاً عن تحرير كل فلسطين

اجرت صحيفة النهار العربي والدولي عدد (١٥٥) مقابلة صحفية شاملة مع الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اجاب فيها بالتفصيل على الاسئلة التي شملت آخر التطورات السياسية الجارية في المنطقة العربية والعالم . وحدد في اجاباته مواقف الجبهه الشعبيه من كافة القضايا السياسيه المطروحة وبالتحديد حول المبادرة الاوروبية التي اعتبرها جزءا من المخطط الامبريالي الذي يستهدف المنطقة . وفيما يلي النص الحرفي للحديث : ـ

● ما هي قراءة الدكتور جورج حبش للمرحلة الراهنة التي تمر بها أزمة الشرق الاوسط ، بعد عام من توقيع اتفاقات ((كامب ديفيد)) ، ووصول مفاوضات الحكم الذاتي الى الطريق المسدودة ، والزرع المكثف للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ؟

ـ لا بد من الاعتراف بان مرحلة ((كامب ديفيد)) وضعت نضالنا الفلسطيني خصوصا ، والنضال العربي التحرري عموما ، أمام مرحلة جديدة ، صعبة ، خطرة ، ومعقدة ، تختلف نوعا عن أي مرحلة سبق ان مر بها نضالنا الفلسطيني ضد الغزوة الصهيونية المتحالفة مع الامبريالية . المقصود بذلك تحديدا ، ان اتفاقات ((كامب ديفيد)) حملت لاول مرة انتقال نظام عربي رسمي الى موقع الاعتراف والتعاون والتحالف مع الكيان الصهيوني في شكل رسمي ومعلن ومفضوح.

مثل هذا الوضع لم يسبق أن واجهناه . والرجعية العربية التي عجزت في مراحل سابقة ، عن مواجهة الغزوة الصهيونية ، كانت أحيانا تتآمر سرا مع الصهيونية والامبريالية ضد النضال الفلسطيني . وأحيانا أخرى تقوم بمحاولات لتمييع النضال الفلسطيني أو اجهاضه ، كما حصل في عامي ١٩٣٦ و ١٩٤٨ .

أما أن تنتقل قوة ونظام عربيان رسميان الى موقع الاستسلام والاعتراف بشرعية الغزو الصهيوني للارض الفلسطينية ، ثم تتعاون وتتحالف مع هذا الغزو ، فهذا يحصل للمرة الاولى . من هنا لا بد من الاعتراف بأن قضيتنا ازدادت تعقيدا عن أية مرحلة سبقت ، فضلا عن انها معقدة اساسا بحكم طبيعة الحركة الصهيونية الاستيطانية المستندة الى حركة رجعية عالمية والمرتبطة مصيريا بالامبريالية . بالاضافة الى هذا التعقيد ، ((كامب ديفيد)) أضافت تعقيدا جديدا .

● كيف ينبغي مواجهة هذه المرحلة المعقدة أذن ؟

ـ هذا هو السؤال . وفي ضوء ما حصل حتى الان ، لا بد من أن نعترف بان قيام هذا التحالف الجديد الصهيوني ـ الساداتي ـ الامبريالي حقق انتصارات لمصلحة العدو الصهيوني ولمصلحة الامبريالية . تحقق حلم كبير للحركة الصهيونية عندما رأت علمها يرتفع في وسط القاهرة . وتحققت أحلام كبيرة للصهيونية ، عندما وجدت نفسها في محادثات مع النظام المصري لاستغلال الثروات المصرية تمهيدا لاستغلال الثروات العربية . وهذا ما يفسر ازدياد عنجهية الحركة الصهيونية وتكثيف مخططاتها الاستيطانية في الارض المحتلة .

هذا كله صحيح ونعترف به ، لكن يجب أن ننظر الى الجانب الاخر من الصورة وبالتحديد الى الرفض الجذري والمبدئي الذي اتخذته جماهيرنا الفلسطينية ضد ((كامب ديفيد)) وضد مؤامرة الحكم الذاتي .

اعتقد ان من حقنا ومن حق جميع الجماهير العربية الشريفة ان تعتز بهذا الموقف الرفضي والمبدئي من هذا المنحى وهذا الاتجاه وهذه المؤامرة .

حتى اللحظة ، لم تجد اطراف « كامب ديفيد » ، طرفا فلسطينيا واحدا يجرؤ على اعلان استعداده للدخول شريكا في مؤامرة الحكم الذاتي . من هنا بقدر ما حقق الشق الاول من اتفاقات « كامب ديفيد » ، الذي يتناول تطبيع العلاقات المصرية — الاسرائيلية ، بعض النجاحات ، يجب ان نسجل ان الشق الثاني الذي يتناول تصفية القضية الفلسطينية اصطدم بعقبة فعلية عندما لم يجد طرفا فلسطينيا واحدا مستعدا للدخول معه . ويجب ان نسجل ايضا ان رفض هذه المؤامرة لم ينحصر فقط بالفلسطينيين بل شمل جماهير أمتنا العربية عموما : الحركة الوطنية في لبنان ، جماهير شعب مصر ... واعتقد انه لا يحق لنا أن نقلل من قيمة ظواهر الرفض هذه مهما كانت بسيطة وغير فاعلة وغير حاسمة في هذه اللحظة . الا انها تبقى مؤشرات الى المجرى التاريخي الذي ستسير فيه الامور مستقبلا . وقد يقال ما قيمة ان تجد

البرنامج السياسي للمجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر لا يتيح لأي مسؤول فلسطيني الادلاء بتصاريح يشتم منها الاعتراف بالعدو الصهيوني

اسرائيل صعوبة في ايجاد بيت للسفارة الاسرائيلية ، أو ما معنى ان يرتفع مليون علم فلسطيني في القاهرة طالما ، في النهاية ، ان السفارة الاسرائيلية موجودة. هنا لا بد من اعطاء قيمة للمدلولات التاريخية لمثل هذه المؤشرات ، لان مثل هذه الامثلة البسيطة تدل على رفض جماهير شعبنا في مصر لهذا المنحى ، وفي يوم من الايام ستكون هذه الجماهير قادرة فعلا على فرض ارادتها .

● هل تتوقع مفاجآت في مصر ضد السادات ؟

— القضية ليست قضية مفاجآت . انما هناك معادلة علمية مثلها مثل اي معادلة كيميائية . الشعب المضطهد سيناضل ضد الاضطهاد وضد الحاكم الذي يزيف ارادته ويعمل ضد مصالحه . هذه المعادلة ، كما دلت الاحداث التاريخية ، في النهاية ستساوي سحق الطاغية وانتصار الشعب . ترى لو تقابلنا قبل عامين هنا واستعرضنا الوضع في ايران ، هل كان يخطر في البال ان يطير الشاه وتنتصر ارادة الشعب الايراني . كارتر في العالم ١٩٧٧ زار ايران واثناء تناول الانخاب مع الشاه رفع الكاس وقال لنشرب نخب هذا البلد الذي يمثل بقعة استقرار في المنطقة . بعد هذا القول بسنتين كان الشاه قد طار واوضاعه الحالية معروفة . وانتصرت ، بالتالي ، ارادة الجماهير الايرانية .

● نلاحظ أن «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» لم تنجح في اقامة علاقات حميمة مع حكام ايران الحاليين ، برغم تأييدها الثورة الايرانية ؟

— من واجبنا تأييد الثورة الايرانية طالما هي ثورة معادية للامبريالية والصهيونية . بغض النظر عن اجتهادات المراجع السياسية والاقتصادية للثورة الايرانية في هذه المرحلة . واننا نرى في وضوح ما فعلته الثورة الايرانية من تسديد ضربة قاسية جدا الى المخططات الامبريالية الصهيونية في المنطقة . ولنا علاقات مع قوى تقدمية في الثورة الايرانية ونسعى الى اقامة العلاقات الحسنة التي يجب ان تقوم في شكل طبيعي بين اطراف جادة في محاربة الامبريالية والصهيونية .

● ما هي انعكاسات الثورة الايرانية على الثورة الفلسطينية في نظرك ؟

— انعكاساتها ايجابية . يكفي هنا ان نتذكر تصريحا لناحيم بيغن — بعد انهيار نظام الشاه — « ان زلزالا حدث في المنطقة نتيجة خروج الشاه من ايران » ، وتحدثت الصحافة الاسرائيلية طويلا عن الخسارة الجسيمة التي ستمنى بها اسرائيل نتيجة انهيار الشاه. طالما ان عدونا الصهيوني يتحدث عن مثل هذه الخسارة التي لحقت به من انتصار الثورة الايرانية ، فمن الطبيعي ان نعتبر انتصار الثورة الايرانية انتصارا للثورة الفلسطينية .

● هل توافق الجبهة الشعبية على النشاط السياسي والديبلوماسي للمنظمة في أوروبا وعلى اقامة مساع واتصالات من هذا النوع ؟

— لسنا ضد نشاط ديبلوماسي تقوم به قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لكسب التأييد لقضيتنا العادلة . لكن هذا المبدأ العام يجب ان يتوقف في التطبيق عند كل حال على حدة . لناخذ الان ما يسمى بالمبادرة الاوروبية ، وندقق بها جيدا ، ونبحث في دوافعها وأفقها ، وهل هي قابلة للتحقيق . بعد الاجابة على هذه الاسئلة ، يمكن أن نحدد موقفنا من النشاط الديبلوماسي المتعلق بهذه الفترة بالذات ، أو بكلام آخر ، بالمبادرة الاوروبية .

اما ما هي دوافع المبادرة الاوروبية وما هي العوامل التي تحرك المبادرة الاوروبية ، فنحن نعتقد أن الازمة التي بدأت تواجه اتفاقات « كامب ديفيد » في شقها الفلسطيني ، هي الدافع الاول لمثل هذه المبادرة . والا فلماذا لم تعلن أوروبا الغربية عن موقفها من اتفاقات « كامب ديفيد » التي كانت تستهدف تصفية قضيتنا في تلك اللحظة . ثم لماذا تنتظر أوروبا ، تاريخ ٢٦ أيار (مايو) ، لكي تطرح أو لا تطرح مبادرتها . هذا يعني ان الدافع الاساسي للمبادرة هو اتفاقات « كامب ديفيد » وايجاد حلقة وصل بين « كامب ديفيد » وبين استكمال المخطط الصهيوني الامبريالي ، الذي يستهدف ربط هذه المنطقة كليا بالمعسكر الغربي.

يؤسفني أن اقول انني لا ارى في المبادرة الاوروبية الرسمية — ونحن نتحدث عن دول أوروبا وليس عن شعوبها — أي موقف مبدئي ازاء الشعب الفلسطيني وعدالة قضيته . والا أين كانت هذه الاوساط الاوروبية قبل هذه الفترة ، ألم تكن قضيتنا عادلة وعدالتها واضحة كل الوضوح منذ اعوام وأعوام . لماذا تأتي المبادرة الاوروبية في هذه اللحظة بالذات ، وهل نستطيع أن نحاكم المبادرة في معزل عن التوقيت الذي تطرح فيه ، يضاف الى ذلك ما تقوله الصحافة الاوروبية نفسها في موضوع البترول ودوره في هذه المبادرة .

كان من الطبيعي ان يقوم موقف فلسطيني وعربي جذري رفضي مناهض للامبريالية . ومن دوافع المبادرة الاوروبية تمييع الموقف الفلسطيني والموقف العربي ، ومنع هذه المواقف من ان تتجذر في معاداتها للمعسكر الراسمالي والاستعماري ، ومنعها ايضا من ان تتجذر في توطيد علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي اللذين يساندان قضيتنا .

● الا تجد ايجابيات في المبادرة الاوروبية حتى لو كانت استكمالا لـ « كامب ديفيد » ؟

— كيف يمكن ان تكون هناك ايجابية في هذه المبادرة ، اذا كانت مرتبطة بـ « كامب ديفيد » الذي رفضته جماهيرنا الفلسطينية والعربية . نحن مستعدون لقبول تأييد لقضيتنا في حال واحدة ، وهي الا يكون ثمن هذا التأييد اي شروط تفرض على الثورة الفلسطينية لقاء التفاوض أو الاعتراف أو الصلح مع العدو الصهيوني . وهنا يهمني أن اؤكد على نقطة في غاية الاهمية والاساسية ، هي اننا في الجبهة الشعبية نرفض رفضا باتا وحاسما وقاطعا وجذريا اي اعتراف بوجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ، وسنبقى نناضل ونحمل السلاح بدون توقف حتى اجتثاث السرطان الصهيوني كليا من الارض العربية . انني اتحدث هنا عن الحركة الصهيونية ، كعقيدة نازية ، عنصرية عدوانية استيطانية توسعية ، سياسيا واقتصاديا في المنطقة ، ولا اتحدث عن الجماهير اليهودية التي سيكون لها في الدولة

الفلسطينية الديمقراطية كامل الحقوق والواجبات مثل سائر المواطنين .

● هذا يعني ان موقفك الرفضي لا يزال على ما هو معروف ، لا صلح مع اسرائيل عدم القبول بمبدأ الحل السلمي، الاصرار على الحرب التحريرية، لا لجزء من فلسطين ؟

— هذا ليس موقفي ، هذا موقف الشعب الفلسطيني . واذا طرا على هذا الموقف اي تعديل فهو تعميق جذور هذا الرفض وتعميق ايماننا بالانتصار. شعبنا الفلسطيني يرفض الغزوة الصهيونية منذ العام ١٨٨٢ ، شرد ، ضرب ، قتل ، عاش في المخيمات . مئات الالاف من الشهداء ، عشرات المؤامرات ، وما زال يرفض هذا الوجود وسيبقى يرفض الوجود الصهيوني . هذه الطاقات النضالية ، مضافة اليها طاقات امتنا العربية ، البشرية والنفطية والاقتصادية. ومضافا اليها ايضا ان نقاتل من اجل قضية عادلة ، تساوي في النهاية انتصارنا وتحقيق اهدافنا .

وهناك نقطة يهمني ان اؤكد عليها ، هي ان البرنامج السياسي للمجلس الوطني الرابع عشر ، الذي اكدت فيه جميع الفصائل ايمانها بالميثاق الفلسطيني وتاييدها لوثيقة طرابلس الوحدوية ، لا يتيح لمسؤول فلسطيني ايا كان ، ولا لاي ممثل فلسطيني اينما كان ، في لندن، وباريس أو روما ، ان يصدر اي تصريح ، يشتم منه في شكل مباشر او غير مباشر استعداد الثورة الفلسطينية للاعتراف المباشر أو الضمني باسرائيل . ومثل هذا القائد لا يمثل ولن يمثل باي شكل من الاشكال ارادة الشعب الفلسطيني .

● بعد ١٢ عاما على قيام « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، الا توجد مواضيع، مبادىء ، طروحات تستدعي اعادة النظر فيها أو تعديلها . مثلا قيام الدولة الفلسطينية المصغرة ؟

— موضوع الوجود الصهيوني في الارض الفلسطينية والمنطقة العربية ، لا اعادة نظر فيه ولا يمكن ان تكون هناك اعادة نظر . اما في ما يتعلق بقصورنا في الوصول الى هدفنا الاستراتيجي ، فنحن نتصور انه من الطبيعي ان يمر هذا الهدف بمراحل . احدى هذه المراحل تحرير اجزاء معينة من الارض الفلسطينية ، لكن هذا التحرير اذا تم وقامت سلطة وطنية عليه ، لا يجوز ان يعتبر بديلا من الهدف الاستراتيجي . انما يعتبر ذلك هدفا مرحليا نستند اليه لمتابعة وصولنا الى الهدف الرئيسي . هذا التفكير واضح كل الوضوح ليس بالنسبة الى الجبهة الشعبية، بل بالنسبة الى جميع فصائل الثورة الفلسطينية ، واي فصيل يفهم من مواقفه او ممارساته عكس ذلك يكون في الواقع خارج المواثيق والبرامج الاساسية لمنظمة التحرير .

● للوصول الى الهدف المرحلي ، الخطوة الاولى تستدعي تنسيقا وتعاونا مع قوة دولية معينة ، ما الضرر من التنسيق مع المبادرة الاوروبية على اعتبارها مهمة لاقامة الارضية الدولية للمشاركة الفلسطينية ؟

— اوروبا غير منفصلة عن اميركا . طبعا هناك تعارض بسيط بين اوروبا واميركا ، لكن المخطط الاوروبي ليس معزولا عن المخطط الاميركي .

● هل تمكن الاستفادة من هذه التناقضات ؟

— ضروري . نستفيد من هذه التناقضات شرط الا يكون الثمن تنازلا عن اهدافنا الاستراتيجية . ماذا يريد جيسكار ديستان من الفلسطينيين . يريدنا أن نعترف باسرائيل . ونريد أن يسمع الرئيس فاليري جيسكار ديستان أن الشعب الفلسطيني لا يريد الاعتراف باسرائيل ولن يسمح به .

● ماذا عن اعتراف أوروبا بحق تقرير المصير للفلسطينيين؟

— أهلا وسهلا .

● الشق الاول من قرار الاعتراف الاوروبي بحق تقرير المصير يتبعه في مرحلة ثانية اعترافكم باسرائيل .

— كلا لن نعترف .

● هل تدعون الامم المتحدة تتخذ قرارا يعترف بحقكم في تقرير المصير ووجوب اشراككم في مفاوضات السلام ، يعني كضمان لادخالكم في اللعبة الديبلوماسية والسياسية الجارية .

— قرارات الامم المتحدة ، القرار ٢٣٦ مثلا تعطينا حقنا من دون أن يربط ذلك بشروط الاعتراف

> **الطريق لاستقرار لبنان يأتي عبر الحاق الهزيمة بالقوة اللبنانية التي تنفذ المخطط الصهيوني**
>
> ■■
>
> **كنا خارج اللجنة التنفيذية طوال عام ١٩٧٩ لأن قيادة المنظمة لم تطبق ما أقرته نظريا في دورة المجلس الوطني الرابع عشرة**

باسرائيل . هذا النوع من النشاط الديبلوماسي ، هو الوحيد الذي يخدم الثورة الفلسطينية من دون أن يخربها . هناك الان محاولة ديبلوماسية تريد تدجين منظمة التحرير الفلسطينية ، وقيادة المنظمة . هناك اغراءات كثيرة في هذا الاتجاه . وفي هذا الموضوع لنا ملاحظتان :

اولا — ان الاغراءات التي تقدم الان لن تتحقق ، لان الاطراف الصهيونية ترفض حتى اللحظة الحد الادنى وهو الاعتراف بوجود الفلسطينيين والدولة الفلسطينية.

ثانيا — يسعى أصحاب الاغراءات لان يجعلوا من اسرائيل حقيقة واقعة . والشيء الذي فرضوه على السادات ، شجعهم على القول ان اسرائيل حقيقة واقعة . ونحن نقول ان اسرائيل لن تكون في الافق

□ نحن وسوريا في خندق واحد وعلاقاتنا جيد
□ واجبنا تأييد الثورة الايرانية طالما هي ثورة معادية
□ النظام الاردني هو المستفيد من حواره مع المنظمة والتجـ

التاريخي حقيقة واقعة . انا اعرف ان هذا الكلام لا يستسيغه البعض هنا وفي اوروبا . لكن امامنا التاريخ ، وامامنا وجود سرطاني ، معتد فاشستي ، شرد شعبنا ، ويهدد المنطقة العربية كلها بالخطر . لن تقبل جماهيرنا ببقاء هذا السرطان الصهيوني والاجيال المقبلة التي تلتقي في سنة ٢٠٥٠ ستجد ان هذا الكلام هو الصحيح .

● في هذه المرحلة الحساسة ، ماذا تقترح على الثورة الفلسطينية والدول العربية ؟

— ان يقطعوا النفط . ان تتخلى الدول النفطية عن سياسة زيادة انتاج النفط . الضغط على الدول العربية لتفتح ابوابها وحدودها امام المقاومة . اعطاء الثورة الفلسطينية و « الحركة الوطنية اللبنانية » الامكانات لتحويل الجنوب الى ساحة ساخنة . في يدنا، اذن ، سلاح النفط كرد على منطق العاجزين الذي يطالبنا بالاعتراف باسرائيل .

● سلاح النفط وحده لا يكفي ، يجب أن يتوافر الحد الادنى من التنسيق والتعاون العربي ؟

— برنامج كامل ، سياسي اقتصادي ، اعلامي ، نفطي . هذا مطلوب . انما أشدد على النفط ، كمثل واضح يثبت اننا لسنا امام حال عجز تتطلب كل هذه التنازلات لكي ننظر الى المبادرة الاوروبية على انها خشبة الخلاص الوحيدة . اذ ماذا ستقدم لنا المبادرة الاوروبية ؟

● يعني عدم التخلي عن البندقية ...

— لا بد من احداث تغيير كبير في ميزان القوى ، فلسطينيا وعربيا ، قبل التفكير في اي حل سياسي ، مرحلي او موقت ، للوضع الفلسطيني والعربي .

● زرت اخيرا موسكو واطلعت على وجهة نظر الاتحاد السوفياتي . ما هو تصورك للموقف السوفياتي من خلال الاحداث الجارية دوليا وعربيا ، آخذين في الاعتبار وجوب اشراك الاتحاد السوفياتي في حل ازمة الشرق الاوسط ؟

— الموقف السوفياتي واضح من خلال سياسته المعلنة تجاه قضيتنا . وعلينا التفريق بينه وبين المعسكر الغربي ، لان ليس عنده سياسة معلنة واخرى سرية ، مخباة في الادراج . على الصعيد الدولي ، يعتقد السوفيات أن الامبريالية تصعد خطواتها العدوانية في انحاء عديدة من العالم محاولة حل أزماتها الخانقة ، كالتضخم والبطالة والطاقة ، بالعدوان وعلى حساب الشعوب . والسوفيات لم ولن يسمحوا بذلك . أما على الصعيد العربي ، وهو الموضوع الذي يهمنا ، فالسوفيات يقولون الان ، ان المهمة المشتركة لنا جميعا هي دفن « كامب ديفيد » ، وبعد هذا العمل ، يكون لكل حادث حديث .

● هل تتوقع اجتماعا قريبا لـ «الجبهة الصمود والتصدي» لوضع استراتيجية عربية واحدة بعد فشل مفاوضات الحكم الذاتي ؟

— هذا ما يجب أن تفعله «الجبهة الصمود والتصدي» وهذا ما نطرحه في اتصالاتنا السياسية مع دولها ونردده في مجلة « الهدف » الناطقة باسم « الجبهة الشعبية » . وفي تقديرنا انه اذا عقد اجتماع قريب للجبهة ، لا يجوز أن تكون مهمة الاجتماع اصدار بيان بالمواقف السياسية للجبهة ، بل وضع استراتيجية عربية ، ثم الحرص على ترجمتها في مواجهة كل المجرى المضاد الذي يرمز اليه السادات .

● يتردد أن المجلس الوطني الفلسطيني سيجتمع في وقت قريب . هل تحضر الجبهة الشعبية ، وهل توافقون على دخول الهيئة التنفيذية ؟

— طبعا سنحضر ، لاننا اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني ووجودنا في الهيئة التنفيذية شرط ضروري، اذا أرادت قيادة منظمة التحرير ان تكون امينة على تطبيق البرنامج التنظيمي الذي اقرته الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني ، الذي نص البند الاول فيه على ضرورة وجود جميع فصائل المقاومة في كل مؤسسات منظمة التحرير ، بما فيها اللجنة التنفيذية. نحن ، بالمناسبة ، لم نكن طوال العام ١٩٧٩ خارج اللجنة التنفيذية بارادتنا ، وانما كنا خارجها لان قيادة منظمة التحرير لم تطبق ما اقرته نظريا في الدورة السابقة . ونحن سنناضل من اجل التطبيق الدقيق لكل مادة وبند صدق عليه المجلس الوطني في دورته السابقة .

● في مرحلة ما بعد « كامب ديفيد » وفشل مفاوضات الحكم الذاتي ، الا تعتقد أن التنسيق والتعاون الفلسطيني — الفلسطيني ضروري أكثر من اي وقت مضى ؟

— طبعا . بالاساس ، مؤامرة « كامب ديفيد » هي التي نقلت موضوع العلاقات الفلسطينية من واقع الى واقع آخر . قبل « كامب ديفيد » كان هناك انقسام في الساحة الفلسطينية بين خط الرفض والخط الذي كان يامل في تسوية وطنية . ثم اتى « كامب ديفيد » ليبخر كل الاوهام حول امكان التسوية الوطنية في ظل ميزان القوى القائم . فالان ، توافرت القاعدة الموضوعية لاقامة مستوى اعلى من علاقات التنسيق على الساحة الفلسطينية .

من جهتنا نحن متحمسون لذلك وكل حديثي عن تطبيق البرامج السياسية والتنظيمية هدفه تمتين الوحدة الوطنية الفلسطينية .

● هل ما زلتم تعارضون الحوار والتعاون بين المنظمة والاردن ولماذا ؟

— نعم ، بل تعمقت معارضتنا للحوار والتعاون مع ◀

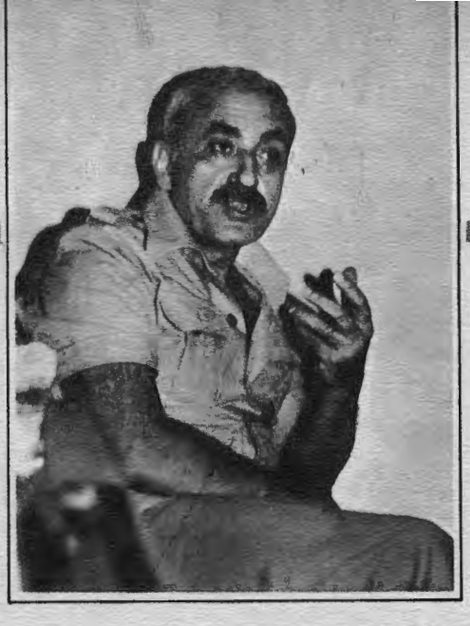

الاردن ، لان التجربة التي خاضتها المنظمة في علاقاتها مع النظام الاردني ، خلال ١٩٧٩ ، اثبت صحة المواقف التي اتخذتها الجبهة الشعبية . بمعنى ان الفوائد التي توخاها المنظمة من اقامة الحوار والتعاون لم تحصل .

● هل في الامكان تفسير هذه النقطة اكثر او اعطاء امثلة ؟

— في البرنامج السياسي ضوابط لعلاقة المنظمة بالاردن . احد هذه الضوابط عودة المقاومة الى الساحة الاردنية بما في ذلك المقاومة المسلحة . هذا لم يحدث وحتى الان لم يسمح لاي مقاتل فلسطيني بالوجود هناك ، ولم يسمح بممارسة اي نشاط سياسي في اوساط الجماهير الفلسطينية ، بالاضافة الى وجود معتقلين فلسطينيين ما زالوا في السجون الاردنية . في المقابل ، اخذ النظام الاردني غطاء وطنيا مكنه من تعزيز مواقع رموزه في الضفة الغربية والقطاع ومكنه ايضا من بدء الحديث باسم الثورة الفلسطينية . يعني بشكل او بآخر ، مهدت علاقة المنظمة بالاردن ، لعودة حزب الماباي (حزب العمال) في اسرائيل الى تعاطي مشروعه القديم ، اي مشروع المملكة العربية المتحدة . اما المقاومة فلم تحقق مكاسب من النظام . واخطرها ان يصبح الاردن البديل . ويصبح في يوم من الايام شريكا مفاوضا في التسوية .

● اذا جزىء الحل بين الضفة الغربية وقطاع غزة ، ماذا يكون موقفك ؟

— تجزئة الحل هي احدى المخططات الخبيثة التي يجب ان يتنبه لها شعبنا ويواجهها بعد فشل المفاوضات في ٢٦ ايار ، حيث يتوقع ان يتم طرح مخارج عدة من المازق . ومن هذه المخارج المتداولة نذكر الاتي :

١ — موضوع انتداب ثلاثي يتالف من مصر واسرائيل واميركا لفترة ثلاث سنوات يشرف خلالها على الضفة الغربية وقطاع غزة .

٢ — المبادرة الاوروبية .

٣ — ادخال الملك حسين شريكا في المفاوضات .

٤ — اقناع السادات بالبدء بمحاولة تطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة اولا .

وتقييمنا للخطوة الاخيرة انها مناورة خبيثة لتطبيق الحكم الذاتي على مراحل . وموقفنا من هذه المناورات رفضي . وتقديرنا ان جماهيرنا التي رفضت « كامب ديفيد » والحكم الذاتي سترفض هذه الخطوة الجزئية .

● استقبلك الرئيس حافظ الاسد اخيرا ، كيف علاقة الجبهة مع سوريا الان ؟

— نحن نلتقي الان مع سوريا حول مجموعة مواقف اساسية ومركزية بالنسبة الى الثورة الفلسطينية . في راس هذه المواقف ياتي « كامب ديفيد » ، الحكم الذاتي ومحاربة مخطط صهينة لبنان . بالاضافة الى اتفاقنا على مجموعة موضوعات سياسية اخرى برزت اخيرا على الساحتين الفلسطينية والعربية في ضوء اشتداد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على المنطقة . ووضعنا بالنسبة الى المعارك المطروحة حاليا ، اننا وسوريا في خندق واحد . ونعتبر ان علاقتنا مع سوريا جيدة ونسعى الى تعزيزها .

● هل تتوقع احداثا معينة على الساحة اللبنانية بعدمرحلة الحكم الذاتي ؟

— لا يزال المخطط الصهيوني الاستعماري لتصفية الثورة الفلسطينية قائما ، ولم يتوقف . احيانا تكون الوتيرة عالية ، كما حدث في اذار (مارس) ١٩٧٨ ، واحيانا تكون الوتيرة اقل سخونة . احد الاحتمالات بالنسبة الى هذا العام ، هو ان تلجأ اسرائيل الى الافادة من اجواء التطرف السياسي القائم الان ، سواء في الولايات المتحدة الاميركية (بالنسبة الى الانتخابات الاميركية واهمية مسايرة الاصوات اليهودية) او في اسرائيل حيث التطرف الداخلي ، فتلجأ الى تصعيد عدوانها على الساحة اللبنانية .

● دكتور حبش ، انت اول واكثر زعيم فلسطيني سكن لبنان ، وتعرف اليه جيدا . من مفهومك الخاص للبنان ، كيف تجب اقامة علاقات ايجابية بين الدولة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ؟

— ما يعقد الامور الان ، هو موضوع مخططات اسرائيل في لبنان . واي قراءة لمستقبل الاحداث بالنسبة الينا ، يجب ان تبدا بموضوع المخطط الاسرائيلي . وزادت اهمية هذا الموضوع ، عندما وجدت قوة لبنانية محلية ، مرتبطة باسرائيل ، واصبحت هي الاداة لتنفيذ المخطط الاسرائيلي في لبنان .

● ما هوالمخطط الاسرائيلي في لبنان ؟

— ان يحصل على الجبهة اللبنانية ما حصل على الجبهة المصرية . مناحيم بيغن صرح بهذا الخصوص اكثر من مرة .

● يعني اعتراف ؟

— بالضبط . اللقاء ، الاعتراف ، معاهدة ، تعاون اقتصادي ، والبحث في قضية مياه الليطاني .

اعتقد انه حان الوقت لنصارح الشعب اللبناني بالحقائق . انا اعرف ان المواطن اللبناني يريد فعلا ان تستقر الاوضاع في لبنان . لكن ضروري ان يعرف ان الطريق الوحيدة للاستقرار هي الحاق هزيمة بالقوة اللبنانية المحلية التي تنفذ المخطط الصهيوني ، الذي لن يتوقف ، في نظرنا ، الا اذا حقق اهدافه او انهزم . وتجب المصارحة بان هذا المخطط اصبح اليوم عاملا مؤثرا في الاحداث الجارية على الساحة اللبنانية . اذا اتفقنا على هذا التحليل ، لبنانيين وفلسطينيين ، فلن يكون هناك اشكال بين المقاومة الفلسطينية والقوى اللبنانية .

● الا تعتقد ان استعمال المقاومة الفلسطينية للجنوب كقاعدة انطلاق العمل الفدائي ، جعل اسرائيل تتمسك اكثر بالمخطط في لبنان ، مما لو كانت الجبهات العربية الاخرى مفتوحة أمام عملياتكم ؟

— احسنت . نحن لسنا في لبنان بحكم ارادتنا ، وكون نضالنا الحدودي غير متوافر خارج الحدود اللبنانية موضوع ليس في ارادتنا . نضالنا الاساسي هو داخل فلسطين المحتلة ونخطط ليشمل نضالنا كل الجبهات العربية التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل . نامل في ان نصل الى هذا الوضع ، حتى يصبح وضع لبنان تماما مثل وضع سوريا والاردن .

● الا توافق على انه يجب على الفلسطينيين تكثيف عملياتهم داخل الارض المحتلة ، اكثر من « البهورات » في الجنوب ؟

— هذا بند اساسي في مخططنا ومخطط الثورة الفلسطينية . ومفيد ان نحمي عقول الجماهير في لبنان من محاولات الاعلام المعادي الذي يستهدف ان تزرع في عقول اللبنانيين ، في شكل خاص فكرة تقول ان الفلسطينيين تركوا كل شيء وركزوا كل وجودهم ونشاطهم وكفاحهم في الساحة اللبنانية . هذا في الواقع ليس صحيحا ، يكفي ان نتتبع اخبار نضال جماهيرنا العسكرية والسياسية ، حتى نجد فعلا ان أساس الكفاح الشعبي في هذه الفترة هو في الارض المحتلة .

● هل يجب ابقاء لبنان رهينة الصراع العربي — الاسرائيلي ، ام ان الواجب الانساني والاخلاقي يتطلب تخفيف آلام الناس وعذابها عبر تعاون القادة الفلسطينيين واللبنانيين ؟

— أسجل الالام العميقة والمصادقة التي نعيشها يوميا ونتحسس بها عندما نرى القائمة الطويلة العريضة من العذابات والتضحيات التي تلحق بالجماهير في لبنان . نحن نعتز بهذه الجماهير ولن ننسى الموقف المساند الذي وقفته الجماهير الوطنية والشريفة في لبنان باحتضان الثورة وحمايتها من التصفية على الساحة اللبنانية . نحن نعلم وسنعلم أجيالنا في الثورة الفلسطينية هذه المواقف الوطنية اللبنانية . اننا نؤيد التعاون بين اللبنانيين والفلسطينيين ، لكن تقديري أن الاساس لعدم الربط الكامل بين الوضع في لبنان والوضع في المنطقة في هذه المرحلة بالذات يشترط ابعاد العامل الصهيوني وأدواته . ■

تلك المسافة من الدم والحلم وبذور المستقبل

قديما كان « عكاظ » سوقا للشعر ، تجتمع فيه العرب ، وتوفد اليه شعراءها ، ويتبارى الشعراء من عيون العامرية الى الخيل والليل ، ولا بأس قليلا من الخمر ثم امجاد القبيلة ، وعندما ينتهي كل شيء وتسكن هواجس القبائل ، تعود من « عكاظ » بالقصائد المثقلة بالخصب والفحولة وبعض الكذب . وفي هذا الزمن حيث ينتشر اكثر من « عكاظ » على جلد هذا الوطن ، يستعذب الساسة احيانا لعبة شعراء القبائل ، مع فارق وحيد ان اللعبة اصبحت اشد خطورة ، واكثر جدية ، وان عدد الجمهور لم يتسع وحسب ، بل ازدادت مطالبته بالمشاركة ، ففي « عكاظ » العرب القديم كان الشاعر «يصنع» قصيدة اما في عكاظ الساسة الجديد فان السياسي يقرر مصيرا ، وبين براءة القصيدة وتجهم القرار السياسي هناك مسافة من الدم والحلم وبذور للمستقبل .

★ ★ ★

دخلت « المبادرة » قاموس حياتنا ، اصبحت تعبيرا سياسيا مثلها مثل الثورة او المقاومة ، لكنها في « عكاظ » السياسة بدت وكأنها شيئا غامضا وسحريا ، يفك العقد ، ويزيل الذنوب ، والسياسي هو الذي يبادر . بادر السادات فذهب الى القدس المحتلة ، وبادر بيغن فأعلن ان القدس عاصمة ابدية « لاسرائيل » ، وبادر قابوس فقدم القواعد للاميركيين ، وبادرت اميركا بتشكيل الاسطول الخامس وقوات التدخل السريع ، واليوم تطرح اوروبا الغربية بضاعتها في سوق المبادرات ، فيفرح بعض العرب ويكتشفون أن لديستان معرفة وثيقة بسوق « عكاظ » ويتناسون ان لديستان معرفة أوثق بقضايا النفط والاستراتيجية ، ولا يقتصر الامر على هذه المبادرات ، بعض أوساط منظمة التحرير الفلسطينية لديها ايضا ما تقدمه من مبادرات ، ويتوقف الفلسطيني في مخيم الجلزون الذي احكم عليه الحصار الصهيوني منذ شهور عدة ، يتوقف الفلسطيني واللبناني وقد انعجنا بالدم والبارود والتراب في الجنوب اللبناني ، يتوقف العربي اليومي الفقير الذي يقع فريسة يومية بين مطاردة رغيف الخبز واتقاء شر مخابرات الانظمة ، يتوقفون طويلا ، ومن حقهم أن يتوقفوا ما دام دمهم هو ملح الارض وبنادقهم هي رمز عنفوانها ، ويتساءلون ماذا تحمل المبادرة الجديدة ، هل هي استجابة لذلك الشموخ التاريخي العظيم على الارض الفلسطينية وفي الجنوب اللبناني ، هل تتضمن ادراكا لقضايا النفط والاستراتيجية السياسية والثورة ، لان الانظمة اذا تناست هذه القضايا نحن اول من يذكر بها وربما آخر من يتناساها ، ويشعر الفلسطيني والعربي بالحيرة ، هل التكتيكات السياسية للمبادرات اشد تعقيدا واستغلاقا على ذهن المواطن العادي ، هذا المواطن يتذكر جيدا وثائق المجلس الوطني الفلسطيني ، ويتذكر نص وثيقة طرابلس الوحدوية في ديسمبر عام ١٩٧٧ التي ينص بندها الخامس على « العمل على انجاز حق الشعب الفلسطيني في العودة وحق تقرير المصير ضمن اطار دولة فلسطينية مستقلة على اي جزء من الارض الفلسطينية يتم تحريره ، بلا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض كهدف مرحلي للثورة الفلسطينية » .

يتذكر المواطن الفلسطيني الذي يقبض على ترابه كالقابض على جمرة النار أن هذا النص يتناقض مع تصريحات السيد خالد الحسن اثناء المباحثات البرلمانية التي اجراها في ستراسبورغ ، ويتمنى ذلك المواطن — لا بأس بعض التمنيات — الا تصدق تلك التصريحات ، التي تدعو الى انسحاب اسرائيل والى « سؤال » الفلسطينيين في الارض المحتلة فيما اذا كانوا يريدون دولة مستقلة وطبعا على أساس استفتاء تشرف عليه الامم المتحدة .

ذات يوم كان محمود درويش الفلسطيني يقول « لن تجدوا فارقا واحدا بين حقل الذرة وتجاعيد كفي » هل يترتب على الفلسطيني ان يعيد النظر في فلسطين ان يبحث عن الفوارق بين حقول الذرة وتجاعيد كفيه ، ويشعر الفلسطيني والعربي بالالم لان اوروبا الغربية مدعوة لان تتبنى هذه المبادرة ايضا ، كي لا ينشأ فراغ سياسي بعد ٢٦ ايار اليوم المعلن لانتهاء مباحثات الحكم الذاتي .

ولان الفلسطيني لا يزال يتقي « عكاظ » المبادرات ببندقية المقاتل فهو ، أيضا ، لديه مبادرته ، وله موقفه من « المبادرات » . مبادرة الفلسطيني لم تبدأ اليوم لقد بدأت عندما هاجم الفلاحون الفلسطينيون أول مستوطنة يهودية في فلسطين في نهايات القرن الماضي ، وعندما صعد الشيخ عز الدين القسام الى الجبل وعلى صدره الجميل نبت برقوق فلسطين . مبادرة الفلسطيني استمرت بين ايدي خالد الحاج ابو عيشة واحمد موسى وغسان كنفاني وكمال عدوان ودلال المغربي ، وستظل مبادرة الفلسطيني ما دامت بندقيته مشرعة وبحثه عن الفوارق هو بحث عن الفرق بين المنفى وفلسطين وليس بين حقل الذرة وتجاعيد الكفين وموقف الفلسطيني من « عكاظ » المبادرات ضدها كي لا تمارس تمييعا للموقف السياسي ، فالفلسطيني يعرف أن اوروبا الغربية عدوته وبأن كامب ديفيد الاميركي الاسرائيلي المصري قد يغير جلده ، لكنه لن يغير مجراه ، ويعرف ايضا أن الموقف الجذري من كامب ديفيد مهما تبدلت الوانه ومهما تباينت شعاراته هو الموقف الصحيح كي لا تذهب كل تلك الدماء هدرا ، وكي لا نطوي صفحة من تاريخنا ونضيفها الى صفحتي عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤٨ ، ولا يتناسى ايضا أن المبادرات الجديدة تعتبر خرقا وخروجا على مقررات مجالسه الوطنية وبرامجه السياسية والتنظيمية .

كي تظل تلك المسافة من الدم والحلم وبذور المستقبل مشرقة ، واضحة المعالم ، واضحة الاهداف ، يعلن الفلسطيني رفضه للمبادرات ولا يذهب الى « عكاظ » الساسة ، بل يشير بفوهة بندقيته الى ميدان القتال .

مجدي سعد الله

جورج حبش للإمام الخميني:

معاركنا مشتركة وسنخوضها سوياً

ابرق الامين العام للجبهة الشعبية الدكتور جورج حبش الى الامام الخميني معلنا وقوف الجبهة الشعبية بجانب جماهير الشعب الايراني في وجه مؤامرات الامبريالية المتصاعدة في وجه الثورة الايرانية . وقالت البرقية :

سماحة الامام اية الله الخميني ...

يهمني باسم مقاتلي وكوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسم لجنتها المركزية وباسمي شخصيا أن اؤكد لكم ومن خلالكم للجماهير الايرانية البطلة دعمنا وتضامننا اللا محدود وبكل الوسائل والامكانات والطاقات لكم ولمواقفكم الثورية الشجاعة في مواجهة الطاغوت الامبريالي الاميركي وتهديداته .

ان الاجراءات الاقتصادية الاميركية التي يستهدفون من ورائها تجويع الجماهير الايرانية تاتي لتنزع طلاء « الانسانية » و « حقوق الانسان » الذي حاول « كارتر » صبغ وجه الامبريالية القبيح به .

ان هذه الاجراءات تعبر بدقة عن حالة السعار التي تعيشها الامبريالية بعد أن وجهت لها ثورة الجماهير الايرانية المجيدة لطمات متكررة اصابت مصالحها وهيبتها وكبرياءها . ان سعار الامبريالية الاميركية وفقدانها لتوازنها يصل الى مستوى تهديدها لحلفائها الرأسماليين الآخرين اذا هم لم يجاروها تماما بعدوانيتها وفاشيتها .

وبقدر ما تزيد هذه الاجراءات من فضح الامبريالية وطبيعتها العدوانية الاستغلالية المتشعة فانها في الوقت نفسه تعبر عن أزمة الامبريالية ومازقها وعن التنامي المبشر في حركة الشعوب ونضالاتها ضد الامبريالية وضد الاستعباد والاستغلال .

اننا على ثقة تامة يا سماحة الامام ، أن الجماهير الايرانية البطلة ستتصدى لهذا الشكل الجديد من المؤامرة الامبريالية المستمرة وتفشله كما تصدت وافشلت الاشكال الاخرى متسلحة بتراص صفوفها المتين . اننا واثقون أن جماهير ايران ستستمر وتصعد نضالاتها ضد الامبريالية لتمريغ انفها في وحل ايران كما مرغه الفلاح الفيتنامي والنيكاراغوي في وحل فيتنام ونيكاراغوي وكما ستمرغه شعوب أخرى في وحل بلادها حتى تلحق الشعوب الهزيمة الكاملة بالامبريالية وليسود العالم سلام حقيقي يقوم على أساس الحرية والكرامة والعدالة والمساواة بين الشعوب .

أرجو يا سماحة الامام أن تكون متاكدا اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وفي الثورة الفلسطينية ، ونحن نخوض معركة تحرير وطننا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، نعتبر معركتكم ضد الهجمة الامبريالية معركتنا واننا سنخوضها معكم بكل الامكانات والطاقات وبكل الوسائل .

ولسنا في هذا الموقف وحدنا بل اننا على ثقة أن كافة الشعوب المضطهدة في المنطقة التي عانته جماهير ايران ، وكافة قوى السلام والتحرر والاشتراكية في العالم ، ستعتبر المعركة معركتها .

ان موقفكم الشجاع يحظى بكل الدعم والاسناد من كافة شعوب العالم لانكم ببساطة تقاتلون من على أرض ايران من أجل تلك الشعوب ، من أجل عالم ينتفي فيه الاستغلال والقهر والتسلط .

ثقتنا بثورية وصلابة موقفكم بلا حدود .
ثقتنا بالنصر على الامبريالية بلا حدود .
عاشت الثورة الايرانية المجيدة .

جورج حبش
الامين العام
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

التاريخ : ١٩٨٠/٤/١٩

الرفيق حبش يلتقي السفير السوفياتي

تم يوم الاثنين ٢١ — ٤ — لقاء بين الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يصحبه الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي ومسؤول لجنة العلاقات الخارجية في الجبهة الشعبية ، وبين الرفيق الكسندر سولداتوف سفير الاتحاد السوفياتي في بيروت .

وقد جرى اللقاء في جو ودي ورفاقي حار وتناول البحث خلاله آخر التطورات السياسية في المنطقة ، والعلاقات الثنائية .

عدد السكان ونسبة التكاثر لدى العدو

جاء في تقرير قدمه المركز الديموغرافي لوزير العمل الصهيوني بان عدد « يهود الشتات » يبلغ حوالي ١٠ ملايين يهودي ، وأورد التقرير بأن عدد يهود الجاليات في العالم في انخفاض مستمر .. وفسر التقرير المذكور اسباب الانخفاض هذا ، بالتالية :

١ — انخفاض نسبة الانجاب لدى النساء اليهوديات .

٢ — تزايد نسبة التزاوج بغير اليهود .

٣ — ازدياد نسبة المسنين اليهود في العالم.

وأكد التقرير بان نسبة التكاثر عند اليهود ، هي أقل نسبة تكاثر في العالم .. وبالنسبة للزواج المختلط فقد ذكر انه بلغ في أوساط الاقليات نسبة ٢٠ بالمائة من حالات الزواج ، بينما يبلغ في أوساط بعض الجاليات الى ٣٠ بالمائة ، ويرتفع في اوساط يهود البلدان الاوروبية الى أكثر من ٥٠ بالمائة .

ويؤكد التقرير أن نسبة الطلاق بين يهود الكيان الصهيوني في ازدياد ، مقابل انخفاض نسبة الزواج ..

ومن جهة أخرى أعلن كدرون المسؤول عن الاحصاء السكاني ، أن عدد سكان الكيان الصهيوني هو حوالي ثلاثة ملايين و ٨٥٠ ألف نسمة ، من بينهم ٦٢٠ ألف عربي ، أي أن الزيادة السكانية (الولادة الطبيعية والمستوطنين الجدد) قد بلغت في العام الماضي نسبة ٢،٥ بالمائة فقط ..

الرفيق الامين العام يهنيء الرفيق علي ناصر

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة للرفيق علي ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني بمناسبة توليه مهامه الجديدة ، جاء فيها :

« باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي أتقدم منكم بأحر التحيات والتهاني بمناسبة استلامكم مهامكم الجديدة ، وحيازتكم على ثقة الرفاق أعضاء اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني . وننتهز هذه الفرصة لتوجيه كامل تقديرنا لعموم الرفاق أعضاء اللجنة المركزية وكوادر الحزب ولعموم الشعب اليمني البطل » .

وعن اللحظة التاريخية التي يمر بها النضال العربي أضافت البرقية :

« في هذه اللحظات التاريخية من نضالنا ونضال الجماهير العربية وقواها التقدمية تشتد هجمة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي وتزداد تعسفا ، مستهدفة كل محاور النضال في المنطقة وفي مقدمتها المواقع الطليعية ، لاجهاض مكتسبات جماهيرنا التي ثبتت من خلال عرق ودماء الثوريين .

ان القوى الامبريالية وركائزها لن تألوا جهدا في سبيل ضمان ديمومة مصالحهم الاقتصادية في المنطقة ، لذا يلجأون لشتى الطرق في التعامل مع المنطقة وقواها التقدمية . يبذلون جهودا متواصلة لتمرير مؤامرة الحكم الذاتي ، وتعميم صيغة اتفاقيات كمب ديفيد على الجهات الاخرى ويتابعون اقامة القواعد العسكرية ، وتجهيز أساطيل وقوات جديدة لتطويق اليمن الديمقراطي وارهاب القوى الثورية » .

وقد تعرضت البرقية لمؤامرة القوى الرجعية ضد الشعب الصحراوي بقولها ان تواصل انكارها « لوجود الشعب الصحراوي وطمس حقوقه داعمين الانظمة الرجعية الناخرة . انه مخطط شامل يتخلله تنسيق وتوزيع للادوار ما بين القوى الرجعية والعميلة .. » .

وقد أشارت البرقية الى ضرورة الحزم « أمام هذه العربدة الامبريالية لا بد من الارتقاء بصيغ التنسيق والتعاون ما بين مجموع القوى الثورية العربية لكي تتمكن هذه القوى بشكل جماعي منظم من رد الهجمات المعادية وتفتيت حلقاتها ، ومن ثم تكنيس المنطقة من بقايا الوجود الامبريالي الرجعي والعمل على تحقيق طموحات الشعب العربي في التحرير الاقتصادي وتشييد مجتمعه الاشتراكي » .

ووجهت التحية الى الحزب الاشتراكي اليمني بقولها :

« وانكم في الحزب الاشتراكي اليمني تتحملون دورا رياديا على صعيد المواجهة ، لما تمثلوه من طليعية في المواقف والانحازات .

وبتراص الصفوف وتلاحم وحدة القوى الثورية نضمن احباط كافة المؤامرات . متضامنين معكم لمتابعة الانجازات وتطويرها لصالح الشعب اليمني المكافح ولصالح الجماهير العربية » .

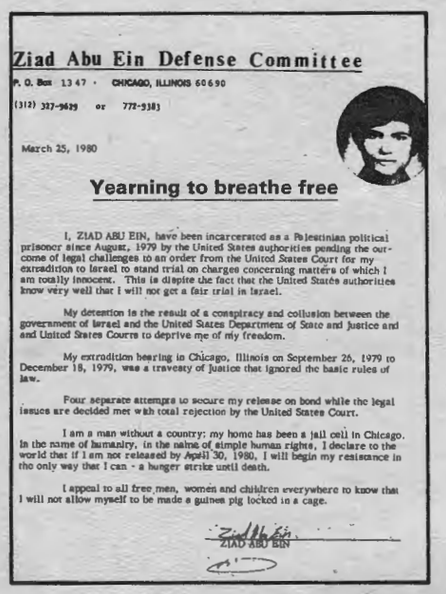

Ziad Abu Ein Defense Committee

P. O. Box 1347 · CHICAGO, ILLINOIS 60690

(312) 327-9629 or 772-9383

March 25, 1980

Yearning to breathe free

I, ZIAD ABU EIN, have been incarcerated as a Palestinian political prisoner since August, 1979 by the United States authorities pending the outcome of legal challenges to an order from the United States Court for my extradition to Israel to stand trial on charges concerning matters of which I am totally innocent. This is dispite the fact that the United States authorities know very well that I will not get a fair trial in Israel.

My detention is the result of a conspiracy and collusion between the government of Israel and the United States Department of State and Justice and and United States Courts to deprive me of my freedom.

My extradition hearing in Chicago, Illinois on September 26, 1979 to December 18, 1979, was a travesty of Justice that ignored the basic rules of law.

Four separate attempts to secure my release on bond while the legal issues are decided met with total rejection by the United States Court.

I am a man without a country; my home has been a jail cell in Chicago. In the name of humanity, in the name of simple human rights, I declare to the world that if I am not released by April 30, 1980, I will begin my resistance in the only way that I can - a hunger strike until death.

I appeal to all free men, women and children everywhere to know that I will not allow myself to be made a guinea pig locked in a cage.

ZIAD ABU EIN

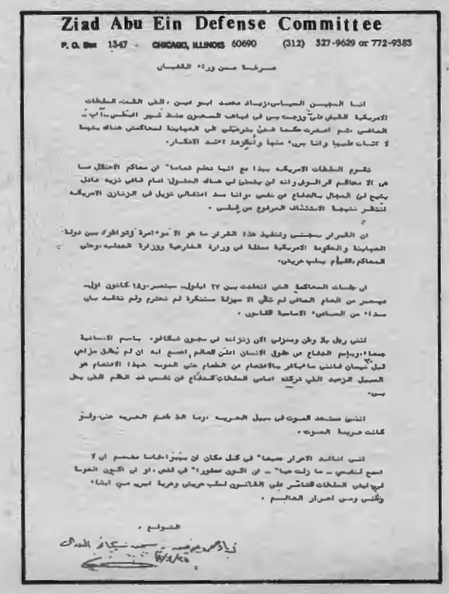

Ziad Abu Ein Defense Committee

P. O. Box 1347 · CHICAGO, ILLINOIS 60690 (312) 327-9629 or 772-9383

دفاعا عن زياد أبو عين

وزعت هيئة الدفاع عن زياد ابو عين مجموعة من الوثائق والنداءات التي تدين هذا التواطؤ القائم بين البوليس الاميركي والعدو الصهيوني ، وكانت مجلة الهدف قد نشرت في عدد سابق تحقيقا كاملا عن قضية المناضل ابو عين وظروف اعتقاله .

وتنشر الهدف ، رسالة بعث بها المناضل زياد من وراء القضبان في سجن شيكاغو الفدرالي ، يهدد فيها بالاضراب عن الطعام ان لم يطلق سراحه .

اضرابات وتظاهرات في ذكرى الاحتلال

تصاعدت نضالات جماهير الارض المحتلة في الذكرى ٣٢ لقيام الدولة العنصرية على أرض فلسطين العربية .

فقد قام المواطنون الفلسطينيون في الضفة الغربية المحتلة باقفال طريق القدس الخليل واشعلوا دواليب السيارات ورشقوا سيارات العدو بالحجارة كما اشتبكوا مع دورية للعدو في قرية دير العسل جنوبي الخليل .

ويذكر ان المتاجر والمحلات العامة قد اقفلت أبوابها في القدس العربية تجاوبا مع نداء لجنة الارشاد الوطني الفلسطيني . وكذلك فعلت مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة .

كما يذكر ان جنود الاحتلال قد فتحوا نيران رشاشاتهم باتجاه مواطنين فلسطينيين كانوا قد أغلقوا طريق الخليل ـ القدس المحتلتين المزدحمة وهاجموا دورية « اسرائيلية » بالعصي والحجارة فاصابوا اثنين من الجنود بجروح .

وتفيد انباء الوطن المحتل ان ثلاثة من الفلسطينيين قد جرحوا أثناء التظاهرة ، أحدهم في حالة خطرة .

هذا وقد باشرت قوات الاحتلال بحملات اعتقال ، كان نتيجتها اعتقال ٢٠ فلسطينيا رهن التحقيق ، وفرض منع التجول .

ويذكر أن مواطنا فلسطينيا كان يقود سيارة اندفع بها نحو دورية « اسرائيلية » فحطمها بمن فيها .

رداً على تصريحات سليم الزعنون

اتخذ مؤتمر الجبهة القومية للصمود والتصدي عدة قرارات كان من بينها ما يتعلق بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بشكل قاطع وصريح حيث جاء في صيغة القرار « قرر المؤتمر الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية ودعوة الدول العربية الى الاعتراف بها » ولا شك ان القرار كان استجابة عادلة وشجاعة لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والتخلص من نير الملكية المغربية التي لا تكتفي بحرمان الشعب الصحراوي من حقوقه الوطنية الثابتة ، بل تمارس دور الوسيط للامبريالية العالمية في المنطقة العربية وليس دور الملك الحسن في الاعداد لكامب ديفيد بخاف على كل مراقب للوضع السياسي في المنطقة.

لقد كان وفد منظمة التحرير الفلسطينية احد الوفود الاساسية التي شاركت في قمة الصمود والتصدي ، واشترك اشتراكا كاملا وفعالا في كافة النقاشات التي دارت اثناء القمة ، كما ان قرارات القمة التي تمت الموافقة عليها قد تليت بحضور الوفد الفلسطيني وكذلك كافة الوفود ، ولم يبد الوفد الفلسطيني ممثلا برئيس منظمة التحرير الفلسطينية اية اعتراضات على تلك القرارات في حينها ، بل وقع مثل كافة رؤساء الوفود على كافة قرارات المؤتمر .

الا ان تصريحات السيد سليم الزعنون (ابو الاديب) نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعضو اللجنة المركزية لحركة (فتح) يتنافى بشكل كامل مع موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على قرارات القمة فقد جاء في خبر نشرته « السفير » اللبنانية بتاريخ ٤/٢٤ قول السيد الزعنون في مؤتمر صحافي عقده بمدينة فاس بالمغرب « اؤكد رسميا وللتاريخ ان نص القرار الذي صدر في طرابلس عن الصحراء قد زيف بطريقة مشينة وانني حريص ايضا ان اؤكد للشعب المغربي الشقيق ان المنظمة لم تعترف ولن تعترف ابدا بالجمهورية الصحراوية » .

التساؤل المشروع هو ذلك التناقض الواضح بين موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على قرارات قمة الصمود والتصدي ثم نقضها لتلك القرارات عبر تصريحات السيد سليم الزعنون الذي ذكر موقف منظمة التحرير بالاسم ، هذا التناقض يثير عديدا من الاسئلة في مقدمتها ان الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير كانت دوما تركز على دفع الدول العربية الى الالتزام بقراراتها وبترجمة هذه القرارات الى مواقف عملية ، فكيف يصبح الحال عندما لا تلتزم المنظمة بالقرارات التي وافقت عليها مسبقا .

يوم عمل تطوعي في برج البراجنة بمناسبة الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد لينين

بمبادرة من قيادة منطقة بيروت للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وبالاشتراك مع مفوضية بيروت لمنظمة الشبيبة الفلسطينية ، تم الاحد ٢٠ — ٤ مشاركة المرفاق — مجموعة العمل التطوعي الاممي بيوم عمل في مخيم برج البراجنة .

كان لهذا الاحد التطوعي معنى خاص ، ونكهة خاصة ، واهمية حيوية، وشكل انجازا يحتذى به . فلقد بدأ العمل في الصباح بتوزيع المتطوعين الى وحدات ، حددت مهمات وساعات عملها ، واوقات الاستراحة. وعكس التنظيم الجيد للعمل والفهم لقيمته واحترام الوقت والروح الثورية المخلصة التي تحلى بها المشاركون على الانتاج نوعا وكمّا ، وادخل السعادة الى جميع المشاركين.

مع كل دقيقة تمر كنت ترى المكان يتغير، تحس بان الرفاق يصنعون عالما جديدا .

وفي فترات الاستراحة وتناول الشاي كانت تصدح الاغاني والاناشيد الثورية الوطنية والحماسية ، التي تشحن المشاركين بقوة بذل وعطاء اكبر .. واكبر . وفي نهاية يوم العمل ، وبعد تناول الغداء ، تحدث الرفيق ابو مجاهد ، فحيا فيلق العمل التطوعي الاممي وحيا المشاركين ، وقال ان يوم عملنا هذا يكتسب اهمية خاصة ومعنى خاص اذ يأتي ونحن جميعا نحتفل بالذكرى العاشرة بعد المئة لميلاد لينين قائد اول واكبر ثورة اشتراكية . ان مثل هذه الاعمال التطوعية لها اهمية عظيمة في حياة الثورات، فالسبت الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، والذي تحدث عنه لينين في المبادرة الكبرى، كان له دور حيوي في رفع مستوى الانتاج وتعزيز المكتسبات الاشتراكية لثورة اكتوبر

ثانيا : ان هيبة منظمة التحرير الفلسطينية وكرامة وفدها الذي شارك فيه معظم قادة فصائل الثورة الفلسطينية تستدعي الالتزام بالقرارات التي وقع عليها الوفد بينما اي نقض لتلك القرارات يمثل مساسا مباشرا بتلك الهيبة ويؤثر سلبا على كافة مواقفها السياسية وفي علاقاتها مع الدول العربية بشكل خاص .

ثالثا : ان لقمة الصمود والتصدي التي عقدت في ظل ظروف عربية ودولية بالغة التعقيد من الاهمية في هذا الوقت بالذات ما يتنافى مع محاولات الخروج على قراراتها وحبر تلك القرارات لم يجف بعد ، ان هذا الخروج يمثل اضعافا للقمة ومثلا سيئا لكافة اطرافها .

رابعا : ان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي تحظى باعتراف ٣٩ دولة في العالم وتحقق يوميا مزيدا من الانتصارات هي قضية عادلة ونحن في الثورة الفلسطينية اولى القوى بتاييدها ودعمها هذا ما يفرضه علينا موقفنا في قلب حركة التحرر الوطني العربية ودورنا التحرري والنضالي الذي يعتبر نموذجا ثوريا تحتذي به كافة الشعوب المناضلة .

خامسا : ان النظام الملكي في المغرب لم يكن يوما مع القضية الفلسطينية بل عمل ضدها ليس عبر كامب ديفيد فحسب بل ومن خلال دوره الجديد في تخريج الفصل الثاني من كامب ديفيد متعاونا اوثق التعاون مع اوروبا الغربية واميركا ، ودورنا في الثورة الفلسطينية ودور منظمة التحرير الفلسطينية ان تفضح سياسة ذلك النظام وان تتصدى له لا ان تقدم له اوراق التوت .

■

بيان للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تعليقا على تصريحات خالد الحسن اثناء زيارته لاوروبا الغربية فقد صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي :

ان هذه التصريحات جاءت لتشكل في جوهرها خروجا وخرقا واضحا لمقررات وبرامج المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر ، والتي شكلت الارضية الصحيحة لالتقاء فصائل الثورة الفلسطينية وتحركها السياسي خلال المرحلة القادمة في مواجهة التطورات السياسية ورسمت لقيادة المنظمة خطوط مواجهة كامب ديفيد على الصعيد الفلسطيني والعربي والدولي ، والتي اكدت على ضرورة محاربة كامب ديفيد بشكل جاد وفعال ، ورفض كافة الحلول الاستسلامية التي تطرحها الامبريالية وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ورفض الاعتراف والصلح والتفاوض مع العدو الصهيوني وهي المبادىء التي ثبتتها وثيقة طرابلس الوحدوية . وتعزيز دور جبهة الصمود والتصدي والعمل على دفعها خطوات الى الامام .

ان كافة التصريحات على ارضية مقررات المؤتمر الوطني الرابع عشر وبنود وثيقة طرابلس الوحدوية يؤكد خروج التصريحات التي ادلى بها السيد خالد الحسن عن روح هذه الوثائق التي يجب ان تحكم كل تحركات الثورة الفلسطينية . وقد جاءت هذه التصريحات لتشيع من جديد في صفوف الثورة سياسة المراهنة على المبالونات السياسية التي تطرحها دول اوروبا الغربية بهدف شق الصف الفلسطيني وتمييع صورتها السياسية التي انجزت في المجلس الوطني الرابع عشر من خلال الموافقة على البرنامج السياسي .

ومما يزيد من آثار البلبلة ان تخرج هذه التصريحات وسط تصاعد هذه الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية على قضيتنا وشعبنا . الامر الذي يتطلب الوقوف بحزم في مواجهة هذه الهجمة وسياساتها الاجرامية الاستيطانية التي ترتكب بحق شعبنا داخل الوطن المحتل على يد العنصرية الصهيونية مؤيدة ومدعومة من الامبريالية الاميركية بزعامة كارتر ومساندة من دول اوروبا الغربية الحليف الطبيعي لاميركا . تلك الدول التي تنصب افخاخها لثورتنا بهدف كسر شوكتها ومحاصرة مواقفها الصحيحة في مواجهة كامب ديفيد .

ان مجمل التصريحات والمواقف والسياسات التي تخرج عن دول اوروبا الغربية الرأسمالية لا يمكن الا ان تكون وسيلة لحرف ثورة شعبنا عن مسارها الصحيح ولا يمكن أن تخدع جماهيرنا عن حقيقة نواياها وأهداف تلك الدعوات المشبوهة التي تعمل الآن من أجل اخراج كامب ديفيد من مأزقه الذي وصل اليه نتيجة لرفض جماهيرنا الفلسطينية والعربية بقواها الوطنية والتقدمية له داخل الارض المحتلة وفي الوطن العربي

ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مطالبة الان بلعب دور طليعي في مواجهة المؤامرات الاوروبية الغربية بنفس الحدة التي تواجه فيها مؤامرة الامبريالية الاميركية فكلاهما يعملان لنفس الهدف وهو تصفية ثورتنا وان اختلفت أساليبها .

ان فتح الثغرات في جسم القلعة الفلسطينية في هذه الفترة وبايد فلسطينية مسؤولة لا تخدم اطلاقا الا اطراف كامب ديفيد وتكفي الثورة والقضية الفلسطينية ما تحملته من نتائج مدمرة بسبب المراهنات على سياسات التسوية التي كانت مطروحة قبل كامب ديفيد الاميركي .

ان أي حل للقضية الفلسطينية لا يضمن للشعب الفلسطيني حقه النهائي المشروع في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة على كامل تراب الوطن الفلسطيني بعد تدمير الصهيونية كحركة عنصرية فاشية لا يمكن أن يشكل الا حلا لمصلحة بقاء هذه الدولة في قلب الوطن العربي تنفذ مخططات الامبريالية العالمية بكل أشكالها وأساليبها ...

وما حقيقة دوافع المبادرات الاوروبية الا للمحافظة على هذه الدولة العنصرية الامر الذي ترفضه جماهيرنا الفلسطينية والعربية والعالمية التي أيدت ثورتنا وحقها في اجتثاث هذا الكيان العنصري .

ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية مطالبة بتحديد موقف من الوفد وشجب هذه التصريحات والخطط التي تسيء الى مسيرة الثورة والى مسيرة النضال الفلسطيني بعد ان نفى رئيس المجلس الفلسطيني عبده « بخطط » الوفد الفلسطيني كون تشكيل الوفد جاء باسم المجلس الوطني الفلسطيني .

العظيمة . ولنا قدوة ايضا بما قامت به المجتمعات الاشتراكية من ايام عمل تطوعي لدعم نضال شعب فيتنام ، والتي كانت تتم في يوم الاحد من الاسبوع فسمي بالاحد الاحمر .

وحول اهمية هذا العمل اضاف ابو مجاهد ان كل ساعة عمل تحولت بالمشاركة الجماعية الى ٢٥ ساعة وبذا تكون انجزنا اليوم مائة ساعة عمل . ولكن قيمة عملنا لا تكمن في الانجاز المادي فقط ، بل ايضا في مضامينها وانجازها المعنوي ، من حيث التعود على المشاركة الجماعية العملية والمبادرة ، والتعود على الممارسة التطبيقية ، اضافة لمعنى التضامن مع الرفاق مجموعة العمل التطوعي الامني وفي الختام اكد الرفيق على تعزيز هذا النوع من المبادرات وتوسيع قاعدة المشاركة فيه .

ومن ثم تحدث مسؤول المجموعة الامنية ، الذي ابدى اغتباطه الشديد بهذه المبادرة وما انجزته وقال اننا نرى البنايات والمشاريع من حولنا تبنى هنا وهناك ، وهدف معظمها ان لم يكن كلها تجاري رأسمالي . اما المبنى الذي شاركتم اليوم في بنائه فهو يشكل رمزا للتضامن الامني والمشاركة الجماهيرية ، وهو بالتالي لخدمة الجماهير .

ويكفي التدليل على اهمية انجازنا اليوم ان نعطي الارقام التالية كحصيلة لعملنا :

١ ـ انجاز ١٥٠ متر مربع تسوية
٢ ـ نقل ١٥٠ عربة رمل
٣ ـ انجاز ٢٠٠ م٢ من شبك الحديد
٤ ـ انجاز ٧٥ م٢ صب « باطون »
٥ ـ دهان النوافذ جميعا من الخارج
٦ ـ اعداد سقف البناء الملحق بالمشغل

وكل رقم من من هذه الارقام كان يقابل مضاعفة من التصفيق فرحا بالانجاز الجماعي . وفي ختام الكلمات جرى التاكيد على مواصلة الاحاد التطوعية المشتركة ، ومن ثم انتقل المشاركون لمشاهدة مباريات رياضية .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تضرب باصاً صهيونياً وتدمر سيارة لأحد العملاء

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بلاغا عسكريا قالت فيه :

قامت احدى مجموعاتنا العاملة داخل الوطن المحتل بنصب كمين لباص صهيوني ، يقوم عادة بنقل المستوطنين الصهاينة الى مستوطنتي عفر وكوكب الصباح الواقعتين شمالي شرقي رام الله . وعند مرور الباص هاجمه ثوارنا بالقنابل اليدوية ، فاعطبوه ، والحقوا به خسائر كبيرة .

وقد اعترف العدو الصهيوني بذلك، ولكنه كعادته نفى ان تكون القنبلة التي القيت قد انفجرت وعلى اثر تلك العملية قام العدو بتطويق قريتي سلواد وعين يبرود بحثا عن المجموعة ، الا ان الرد الجماهيري في التصدي لجيش الاحتلال منعه من القيام بعمليات التمشيط بسهولة .

واضاف البيان : ان احدى مجموعاتنا الاخرى العاملة في الاراضي المحتلة ، قامت بتاريخ ٨٠/٣/٢٩ وبمناسبة ذكرى يوم الارض ، بوضع عبوة موقوتة في سيارة العميل محمود أبو الزلف ، وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ، حيث أدت الى تحطيم السيارة تحطيما كاملا .

وجاء ذلك ردا على الدور المشبوه الذي يقوم به هذا العميل ، ولقاءاته المتكررة مع المبعوثين الاميركان للحكم الذاتي ، ومن اجل لعب دور في هذه المؤامرة .

وكانت الجبهة الشعبية قد انذرته مرارا للكف عن الدور الخياني الذي يلعبه لمصلحة الاحتلال الصهيوني ومؤامرة الحكم الذاتي .

وقد جاءت عملية نسف سيارته انذارا جديدا له ليؤكد ان يد مناضلينا قادرة على الوصول اليه ومحاسبته الحساب الذي يستحقه .

وبهذه المناسبة فاننا نعيد تاكيد انذاراتنا التي تكررت لعدد غيره من العملاء الخارجين عن الاجماع الوطني ، لجماهير شعبنا المتصدية ، للاحتلال ، والمرافقة لكل مؤامراته وخططه وخاصة مؤامرة « كمب ديفيد » والحكم الذاتي .

وليعلم كل العملاء أن يد ثوارنا قوية وقادرة وان مصير خازندار غزة ينتظر كل من يحاول السير على طريق الخازندار .

■■

حالة المعتقلين الفلسطينيين تزداد سوءاً والعدو الصهيوني يزداد غطرسة

تواصل سلطات العدو الصهيوني بمزيد من الغطرسة العنصرية الفاشية تشديد قمعها وارهابها لمناضلينا في معتقلات القمع والتعذيب الوحشية ، وذلك بهدف تحطيم معنوياتهم وتجريدهم من محتواهم النضالي والوطني والانساني والقضاء عليهم ماديا ومعنويا ونفسيا انسجاما مع المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي الذي يستهدف القضاء على شعبنا الفلسطيني وقضيته وثورته .

ففي معتقل الدامون الذي يضم عددا من المعتقلين تقل اعمارهم عن ١٦ سنة ونتيجة للمعاملة الوحشية والقاسية التي يواجهونها ، فقد قام المعتقلون بمعاقبة احد افراد العدو مما ادى الى تدخل الجيش ، وقمعهم بقسوة ، الامر الذي دفع بالمعتقلين الى اعلان الاضراب المفتوح عن الطعام .

وفي معتقل عسقلان وبئر السبع تحاول ادارة السجون الصهيونية أن تفرض العمل الانتاجي على المعتقلين بالقوة .

ومن المعروف ان السجون تقاطع العمل الانتاجي ، وخاصة في سجني عسقلان وبئر السبع ، لان العمل الانتاجي يدعم الاقتصاد الصهيوني من ناحية ، وتستخدمه ادارة العدو الصهيوني كاداة لاستغلال المعتقلين وتفتيت وحدتهم الاعتقالية والوطنية .

وفي معتقل نابلس وقع صدام مع الشرطة الصهيونية بعد أن حاول صهيوني الاعتداء على احد المعتقلين مما دفع المناضل الى توجيه عدة لكمات للشرطي العنصري وأوقعه ارضا ، وبعد صراخ المعتقلين وتضامن الاهالي في الحي المجاور معهم تدخل الجيش ووضع المناضل في الزنزانة .

ان مجمل هذه الممارسات تؤكد الطبيعة العنصرية الفاشية اللاانسانية التي يتصف بها العدو الصهيوني والذي لا تردعه اية قوانين دولية أو انسانية او اخلاقية عن ارتكاب ابشع الجرائم واحطها بحق مناضلينا الابطال .

برقية تهنئة

الرفاق في اللجنة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
(القيادة العامة)

تحية الثوره ، والنضال المشترك وبعد

في الذكرى الخامسة عشره لانطلاقة جبهتكم يسرنا ان نتقدم لكم نيابة عن رفاقنا قيادات وكوادر ، ومقاتلي ومناضلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باحر واصدق التهاني الرفاقية لكم وعبركم للرفاق قيادات وكوادر ومقاتلي واعضاء جبهتكم .

ان احتفالكم ايها الرفاق بهذه المناسبه في مثل هذه الظروف الصعبة التي تتعرض لها قضيتنا ، وثورتنا ، يدلل بان كل المؤامرات التي يحيكها اعداؤنا لن تفلح في التاثير على حرف مسيرتنا النضالية، عن النهج الثوري السليم الذي اختطته الفصائل المناضلة في حركة المقاومة .

اننا ايها الرفاق ، متاكدون بان جماهيرنا بقيادة قواها الوطنية والتقدمية ستحقق الانتصار وتلحق الهزيمة بمعسكر الاعداء متمثلا بالامبريالية والصهيونية والرجعية العربية العميله . وان استمرارنا في ممارسة حرب التحرير الشعبية طويلة الامد ستمكننا في النهايه من تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، واقامة الدولة الديمقراطية التقدمية في كل فلسطين .

ومرة اخرى تقبلوا رفاقنا الاعزاء احر التهاني الرفاقية بالعيد الخامس عشر لجبهتكم مع اصدق تحيات رفاقنا .

اللجنة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

انفجار في القدس

استمرارا في تصعيد الخط النضالي ضد العدو الصهيوني انفجرت قنبلة موقوتة في ناليبوت الحي الذي اقامه الاحتلال جنوبي القدس . وقد أسفر الانفجار عن جرح عدة اشخاص .

هذا وكانت قوات الاحتلال قد قامت بحملة تمشيط للمنطقة عثر خلالها على منشورات باللغة العربية تدعو الى مناهضة الاحتلال .

المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يعزي آل التميمي باستشهاد المناضل جبريل صبحي التميمي — مواليد القدس عام ١٩٥٧ ، مقدرا دوره النضالي الوطني ، والذي وهب نفسه لخدمة قضية شعبه ووطنه .

المجد والخلود للشهداء .
والنصر للثورة .

اعتقال ٦٠ فلسطينيا في الجليل

اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي حوالي ٦٠ مواطنا فلسطينيا من القرى الفلسطينية طمرة والمقار الواقعة في الجليل الاعلى من فلسطين المحتلة بعد اصطدامهم مع سلطات الاحتلال .

وقد جرح خلال الاصطدام خمسة من افراد شرطة العدو . كما اسفر الاصطدام عن تدمير بعض سيارات الشرطة « الاسرائيلية » . ويأتي هذا الحادث ليؤكد عزم اهالي الجليل على مقاومة الاحتلال « الاسرائيلي » وعلى تلاحمهم مع النضال الذي يخوضه شعبنا في كافة ارجاء الوطن المحتل .

■■

حرمان السجناء من الصحف والاذاعة

قبلت المحكمة « الاسرائيلية » العليا رأي سلطة السجون « الاسرائيلية » والقاضية بان استماع السجناء السياسيين لمحطات الاذاعة والحصول على الصحف والمجلات يجرهم الى خرق النظام العام والامن بين جدران السجن ...! ، ولهذا فقد رفضت المحكمة طلبا تقدم به السجناء السياسيون للاحتفاظ باجهزة الترانزستور والحصول على الصحف في سجونهم .

ويأتي هذا الحكم الاجرامي بحق مناضلينا في السجون كجزء من سلسلة القرارات التعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد السجناء السياسيين .

انتخاب الهيئة التنفيذية لنقابة الاعمال التجارية والخدمات العامة في القطاع

في سياق تطور الحركة النقابية والمنظمات الجماهيرية في الارض المحتلة ، وتصعيد نضالاتها ضد سلطات الاحتلال وقمعه وسياساته العنصرية الاستيطانية الشوفينية عقدت نقابة الاعمال التجارية والخدمات العامة في قطاع غزه مؤتمرها ، وانتخبت الهيئة التنفيذية من التالية اسمائهم :

عطية حجازي : رئيسا .
صابر الشرافي : نائبا للرئيس .
خضر السيد المرنج : امينا للسر .
محمود حسون : امين صندوق .
موسى الحجل ، اسماعيل خضر ، صالح عبد ربه اعضاء .

■■

مخطط اسرائيلي ضد مخيمات الضفة

اكدت الاخبار الواردة من الوطن المحتل ان الحكم العسكري يدرس احتمالات نصب الحواجز في اطراف مخيمات الفلسطينيين لتفصل بينها وبين الشوارع الرئيسية من اجل وضع حد لما اسمته سلطات الاحتلال اعمال تخريب ضد السيارات « الاسرائيلية » في المناطق الواقعة قرب مخيمات الضفة .

هذا وتستمر اجراءات التنكيل التي ينفذها الاحتلال « الاسرائيلي » ضد مخيمي الدهيشة والجلزون حتى انها هددت بازالة مخيم الدهيشة وقامت باغلاق الطرق المؤدية للمخيم بالاسمنت وجدير بالذكر ان المخيمين المذكورين قد تعرضا لاعتداءات واعمال تعسفية من قبل سلطات الاحتلال .

من جهة اخرى يذكر ان الحكم العسكري ينفذ مخططا اشرف عليه عيزر وايزمن وزير الحرب « الاسرائيلي » ضد مخيمات الضفة الغربية المحتلة .

■■

لجنة العمال والموظفين تنتصر

استطاعت لجنة العمال والموظفين في مصلحة مياه رام الله ان تحقق انتصارا عماليا مطلبيا ويتمثل في عدم حسم يوم الاضراب السياسي على العمال والموظفين في المدينة وما زالت هذه اللجنة تقود النضالات المطلبية التي يخوضها العمال لتحسين ظروف معيشتهم وذلك بالتمسك بجميع مطالب العمال وضرورة تحقيقها ، رغم رفض مجلس المصلحة المستمر والذي يتكون في غالبية اعضائه من العناصر الوثيقة الارتباط بحكم مصالحها بالاقتصاد الاسرائيلي .

احكام بالسجن

اصدرت المحكمة العسكرية للعدو حكما بالسجن لمدة ٢٥ عاما على المواطن ابراهيم اسحق عويضة من القدس ، وقد وجهت المحكمة للمناضل ابراهيم ١٢ تهمة من بينها تهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال .

من جهة اخرى اصدرت المحكمة العسكرية لمدينة نابلس المحتلة حكما على المواطن صالح سليمان صالح بالسجن لمدة ١٤ شهرا وقد وجهت اليه سلطات الاحتلال تهمة الاخلال بالامن ومقاومة الاحتلال . ويذكر ان المواطن صالح قد اعتقل قبل ثلاثة شهور .

هذا وتستمر المحاكم « الاسرائيلية » بمحاكمة ٢١ طالبا من جامعة بيت لحم بتهمة الاشتراك في اعتصام كلية العلوم في ابو ديس . وجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال ما زالت ماضية في اصرارها على اغلاق كلية العلوم في ابوديس بعد ان ابعدت الاساتذة العاملين في الكلية .

وتأتي هذه الاجراءات التعسفية ضمن سياسة العدو في تفريغ الوطن المحتل من الشباب الفلسطينيين ونشر سياسة التجهيل في الاوساط الفلسطينية في الارض المحتلة .

◇

سلطات الاحتلال تصادر اراضي جديدة

في سياق حملة الاستيطان المتصاعدة في الوطن المحتل وفي سياق التصدي الكفاحي الذي يخوضه شعبنا في الارض المحتلة ضد الحملات المتصاعدة للاستيلاء على اراضيه رفع ٢٦ مواطنا فلسطينيا من قرية بيت امر قضاء الجليل طلبا الى المحكمة العليا «الاسرائيلية» موجها ضد وايزمن وزير الحرب «الاسرائيلي» والحاكم العسكري لمنطقة الخليل .

وقد رفع الطلب المحامي عبد عسلي والمحامية التقدمية فيلنسيا لانجر . وطلبوا من المحكمة ان تأمر كل من المدعى عليهما بالكف عن التصرف في اراضي القرية .

وقد قدم المحاميان للمحكمة الاوراق التي تثبت ملكية الاراضي للمواطنين الفلسطينيين ، وجاء في الطلب ان القيم على املاك الغائبين مارس ضغوطا مختلفة على اصحاب الاراضي تضطرهم لبيع اراضيهم وعندما رفضوا الخضوع قال لهم ان ارضهم ستؤخذ منهم بالقوة وبعد ذلك تم الاعلان عن ان المنطقة اصبحت مغلقة واستولى عليها من قبل سلطات الاحتلال .

٢٣ نيسان

ذكرى .. عمدت التحالف اللبناني ـ الفلسطيني بالدم

ذكريات تتوالى ، لتشحذ الاذهان في احياء دروسها ، كخلاصة لما مثلته في الواقع الماضي ، حيث تمتد متواصلة بنتاجها ومؤثرة في الظروف الحالية ، فتغذي المسيرة النضالية وتقوم اي اعوجاج يمكن ان يصيب المرحلة المقبلة.

فالحقائق تبقى في اطار التوقعات ، اذا ما تم رصدها وتوصل اليها التحليل النظري المستند الى النظرة الفاحصة المدققة ، اما التجارب العلمية ، فتقدم البرهان القاطع ، على ماهية طبيعتها بشكل لا يقبل الشك ولا التأويل .

فاهمية الذكرى ، نابعة من مدى تجسيدها لمصالح الشعوب المستضعفة ، والمعبرة عن آمالها وامانيها ، ولما تخلفه من صفحات، ناصعة أم دامية، تشد وتجذب الى احياء تراثها ، الجماهير الغفيرة وقواها الوطنية .

وفي صميم هذه المناسبات الخالدة ، تأتي ذكرى ٢٣ نيسان سنة ١٩٦٩ ، كبوابة نلج عبرها ، لنستلهم مادتها النضالية من اصالة التلاحم الكفاحي اللبناني ـ الفلسطيني ، الممهد بالدم ، والمتوج باستمرار الثورة ، التي جابهت كافة الصعاب ، واقتحمت السدود وذللت العقبات ، وحافظت على راية النضال مشرئبة وشعلته متلظية .

١١ سنة من النضال تمر على الذكرى فتستكمل معانيها ، وتبرز علانية مصداقية دروسها ، وأحقية الاخذ والتعلم من مدرستها ، من اجل الارتقاء بالثورة نحو انتزاع اهدافها في التحرير والاشتراكية.

ان انطلاقة الثورة الفلسطينية المسلحة في سنة ١٩٦٥ ، وتصاعدها بعد هزيمة ١٩٦٧ ، حيث تحولت من حرب عصابات محدودة ، الى استراتيجية الكفاح الشعبي المسلح كاسلوب وحيد لتحرير فلسطين وتحرير المنطقة العربية من الهيمنة الاستعمارية والقوى الرجعية المحلية .

السياق ... والنتائج

لقد اكدت ذكرى ٢٣ نيسان على نحو ساطع ، مبدأ التحالف الوطني بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وافرزت التلاحم الخلاق بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، هذا التلاحم الذي عمد بالدم والشهادة ، وكان نبراسا يهتدى به ، ومنارة تنير الطريق النضالي الطويل . ان اهم الحقائق الفذة ، التي خلفتها الذكرى جديرة بالتاريخ الحي ، والذي لا يعاين عناصر الانتفاضة الشعبية الرائعة فحسب ، انما يستخلص أهم ثمارها من اجل تدعيم وتقوية الثورة في تحقيق كافة اهدافها.

ان عرض بعض الاحداث التي سبقت الانتفاضة، كفيلة بالقاء الضوء على معناها . فمنذ عملية الكوماندوس الصهيوني في مطار بيروت أواخر عام ١٩٦٨ ، وتدمير واحراق ثلاث عشرة طائرة مدنية تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية ، تحركت السلطة بكافة اجهزتها وبالاخص العسكرية لملاحقة العمل الفدائي وحصار وقصف قواعده في الجنوب، وضرب النهوض الجماهيري المؤيد للمقاومة ، وبالاخص القمع الوحشي الذي تعرضت له تظاهرة صيدا الشعبية في ٢٢ نيسان ١٩٦٩ تاييدا للفدائيين وتنديدا بتصرفات السلطة المشبوهة . وعلى ضوء هذا الموقع الذي يحتله النظام اللبناني المعادي وجوديا للمقاومة الفلسطينية ، تنادت الحركة الوطنية ودعت للقيام بتظاهرة جماهيرية في الرابعة من بعد ظهر الاربعاء في ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، وكان قرار السلطة بمنع التظاهر هو بداية الصدام مع الجماهير اللبنانية ـ الفلسطينية المحتشدة تحت لواء الشعارات الوطنية . وكانت المجزرة الدموية في ساحة ٢٣ نيسان العامل الاساسي في دخول الحكم دوامة الازمة الوزارية التي دامت ستة أشهر في ظل انزال الجيش الى بيروت وقرارات منع التجول ، واعلان حالة الطوارىء . كل ذلك لم يستطع القضاء على حالة الاضطرابات التي عمت الساحة وفرضت تنازلات على السلطة اهمها الاقرار بحرية العمل الفدائي من وعلى الاراضي اللبنانية .

امام هذا السرد للمعطيات التي شكلت مقدمة وواقع الانتفاضة ، ما هي الوقائع التي نسجتها حصيلة ذكرى ٢٣ نيسان ؟

١ ـ لقد ابرزت انتفاضة ٢٣ نيسان اهمية التحالف الوطني بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، واكدت ان مسالة الاعتماد على الجماهير الشعبية اللبنانية ـ الفلسطينية وتعبئتها تمثل الجسر الذي يجب ان تعبره الثورة لتحقيق اهدافها في التحرر والاشتراكية .

٢ ـ ان الجماهير الحاضنة للثورة الفلسطينية ، لا زالت حتى اليوم الحائل الاساسي الذي منع تصفية المقاومة كما حصل على الساحة الاردنية ، مما يحتم التوجه اليها عن طريق توفير مستلزمات صمودها وحل كافة مشكلاتها المعيشية والحياتية .

٣ ـ ان الفارق النوعي ما بين الساحة الاردنية والساحة اللبنانية ، تتمثل في ان المقاومة في الاردن هي التي خلقت حركة جماهيرية وساهمت بدور كبير في انهاض الحركة الوطنية الاردنية ،مما يعني ان الوضع الشعبي والوطني في الاردن كان ملحقا بالمقاومة ، فعندما ضربت ، تهاوى هذا الوضع ، اما في لبنان فان الحركة الجماهيرية وقواها الوطنية قد خاضت معارك حامية ، لادخال المقاومة الى لبنان (٢٣ نيسان ـ معارك القلعة طرابلس .. الخ) ومثلت القوة الواقية لها امام هجمات السلطة على المخيمات والمراكز الفدائية ، وقد كانت تتحرك زاحفة الى المخيمات لتقوم بدورها في الدفاع عن مخيمات الجماهير الفلسطينية وعن العمل الفدائي من الاحتلال والتصفية .

٤ ـ لقد اكدت معركة ادخال المقاومة الى لبنان وحقها في التواجد والنضال على ارضه ،اهمية قصوى بالنظر الى تعميم تواجد الثورة في كل المنطقة العربية ، وحصرا تواجدها وتحركها ، من وفي كل الساحات التي تحد فلسطين ، وتكريس مسالة تعاطيها مع الجماهير العربية في كل الاقاليم ، لان نهوض الثورة العربية والمقاومة الفلسطينية في مقدمتها ، يشكل العامل الحاسم في التوصل الى تحرير فلسطين واسقاط الانظمة العربية الرجعية ودحر الاستعمار واستئصال جذوره .

٥ ـ لقد بينت انتفاضة ٢٣ نيسان ، ان المواجهة الشعبية الحاسمة مع القوى المضادة للثورة ، كفيلة بانتزاع المطالب الوطنية والقومية والديمقراطية المحقة والعادلة، وان اسلوب المناشدات والمساومات، سيفشل النضال ويغرق الثورة في لجة الاندثار الرهيب .

٦ ـ ان المرحلة الحالية تنذر بالخطر، لان مسلسل التصفية ضد الوجود الوطني اللبناني ـ الفلسطيني لا زال مستمرا وبوتيرة متصاعدة . فقد اعيدت مؤسسات السلطة العسكرية ، واصبح تدخل اسرائيل المباشر في الساحة اللبنانية واقعا ملموسا ومعاشا ، وان العصابات الانعزالية تتربص الدوائر وتتحين الفرص للاسهام بدورها في الانقضاض على قوى الثورة . كل ذلك يعيد الى الاذهان حيثيات ذكرى ٢٣ نيسان للاستفادة منها ، لان ترابط حلقات المسلسل متراصة ، وما فترات التراجع لقوى الثورة المضادة الا مرحلة آنية وظرفية لمعاودة هجومها الدموي ضد الثورة ومواقعها. ولهذا يجب ان لا يكون احراز اي تقدم ثوري آني او ظرفي ، انما يجب ان يشكل دافعة لاستمرار الهجوم من اجل تحقيق غايات النضال الوطني السامية ، لان « في الدفاع موت الانتفاضة » و « ان الهجوم هو افضل انواع الدفاع » .

ان ذكرى انتفاضة ٢٣ نيسان الجماهيرية ، لن تركن في زوايا مخيلة المناضلين، انما ستكون الحافز المادي الذي يمثل قاعدة انطلاق دائمة من اجل تحقيق اهداف الثورة الجذرية في التحرر القومي والوطني والديمقراطي .

ابو نضال

المكتب الثاني يرتكب جريمة جديدة في قب الياس

مرة اخرى تكشف الاجهزة السوداء ، مدى بشاعة الدور المرسوم لها ، ومرة اخرى تتكشف ايضا طبيعة « الامن » ضمن شعار رئيس الشرعية الياس سركيس (الامن قبل الرغيف) واستطرادا قبل الوفاق .

فبعد متفجرة البسطة التي ذهب ضحيتها آنذاك عشرات القتلى والجرحى ، ومسلسل التخريب والتفجير والقتل الذي امتد من الجنوب الى الشمال مرورا بمدينة بعلبك، ارتبط مع اعادة احياء السلطة الشرعية وجيشها ، لترتكب اجهزة المكتب الثاني وزبانيته المنتشرون في المناطق الوطنية مجزرة بشعة اضيفت الى سلسلة جرائمه المرتكبة بحق ابناء المناطق الشعبية اللبنانية وقواها الوطنية .

فقد اقدمت تلك الاجهزة على وضع متفجرة قدرت بـ ٢٥ كيلوغراما من مادة الـ ت.ن.ت الشديدة الانفجار في سيارة مرسيدس ١٩٠ في ساحة بلدة قب الياس بمنطقة البقاع ، قرب مدينة زحلة ، الامر الذي ادى الى الحاق اضرار بالمباني والسيارات في دائرة قطرها مئة متر تحيط بمكان الانفجار ، واستشهاد ٩ اشخاص عرف منهم : خليل ابو ادم (٦٠ سنة) ، نايف قهوجي (٣٥ سنة ، مسؤول المرابطون في البقاع)، يوسف حسن الحاراتي (٦٠ سنة)، حفيظة عالولي ، ابنة ابو عمر الفرغاني (٤ سنوات...!) ، هاني قاسم الحاراتي ووجدي عالولي ، الى جانب جرح اكثر من ١٨ شخصا اكثرهم من النساء والاطفال.

ان هذه العملية الجديدة ، التي ترتكبها سلطة سركيس، تبرز من جديد طبيعة المؤسسة العسكرية المعاد بناؤها ، والدور الذي ستلعبه في المناطق الوطنية ، ذات الطابع الشعبي المهيأ للتصدي (كما تصدى ابان الحرب الاهلية) للسلطة البرجوازية اللبنانية .

اذ ان خطة الحكم المركزية اليوم ، هي العمل بشكل مستمر وبمختلف الوسائل ، على تهيئة جو « قبول » عملية انزال الجيش الى المناطق المتواجدة فيها القوات المشتركة الفلسطينية ـ اللبنانية . طالما ان هذه القوى تقف في صفوف معارضة هذا الانزال ، ضمن هذه البنية والتركيبة . والهدف هنا واضح وهو تاليب جماهير المناطق الوطنية ضد الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية لتحقيق هذا الامر .

ان هذه الاعمال الاجرامية المنعكسة ميدانيا على ارض الجماهير الشعبية اللبنانية من قبل الاجهزة السوداء ، توجب وبشدة القوى الوطنية بدورها ، العمل بشكل صارم للحيلولة دون استفحال هذا المسلسل ، والقيام بضربه نهائيا ، خاصة وان الجميع يتبجح بمعرفته بكل من له صلة باجهزة المخابرات والشعبة الثانية المتواجدين في هذه المناطق . عدا عن ان مهمة الحفاظ على امن الجماهير من قبل ممثليها امر بديهي لا يقبل المجادلة !

معلمات الشمال يرفعن مذكرة احتجاج

بعثت المعلمات العاملات في مدارس الانروا في الشمال بمذكرة احتجاج لرئيس قسم التعليم في لبنان على حملة التنقلات التي قامت بها الانروا مؤخرا . وقد جاء في المذكرة : « ان اي قرار تتخذه جهة مسؤولة يجب ان يكون مدروسا دراسة علمية وموضوعية ، كي يكون سليما وفي اطار خدمة المصلحة العامة . الا ان القرار الذي اتخذه مدير المنطقة بحقنا نحن المدرسات والقاضي بنقلنا الى مدارس اخرى نعتبره تعسفيا وجائرا ودون سبب واضح » .

هذا وقد استعرضت المذكرة ملابسات القرار والتجاوزات التي ارتكبها مدير المنطقة حيث جاء في المذكرة :

« في صباح يوم السبت ٨ آذار استدعى مدير المنطقة مدير ومدرسي مدرسة سمخ ومديرة مدرسة المدينة للحضور الى مكتبه لبحث موضوع غياب بعض المدرسات بطريقة لا تليق بالمدرسات . وقد رفض الاذن الشرعي للغيابات كما رفض التقارير الطبية المقدمة من طبيب الانروا .

وفي نهاية المذكرة طالبت المدرسات من مسؤولي الانروا وقيادة الثورة بمختلف فصائلها واللجان والاتحادات الشعبية أن تنظر بجدية للمشكلة وتجد الحلول المناسبة لها ، لان مثل هذه الاساليب من التعامل تجعل اطفالنا وطلابنا يدفعون الثمن على حساب دراستهم ومستواهم العلمي .

مسيرة الوفاق ... وقرارات مجلس الامن الدولي

تعاقبت اجتماعات مجلس الامن الدولي ، دون ان تسفر عن اية نتيجة حتى الان ، فيما يتعلق بمعالجة الازمة المتفاقمة في جنوب لبنان .

فبعد الاحتلال الصهيوني الدائم والثابت لمنطقة الشريط الحدودي ، تحت غطاء زمرة سعد حداد العميلة ، تم مؤخرا اختراق هذه المنطقة من قبل الجيش « الاسرائيلي » والذي بنى فيها التحصينات والمراكز والمواقع الثابتة ، منقلا الى خطة توعية جديدة ، ترتكز على مرابطة وحدات صهيونية في الاراضي اللبنانية الجنوبية ، لتدعيم « دويلة » حداد وتقوية دورها في حفظ أمن واستقرار « اسرائيل » ، وحماية مستوطناتها ومستعمراتها ، ذات الكثافة السكانية ، من هجمات القوات المشتركة اللبنانية — الفلسطينية .

فعلى اثر ازدياد نشاط القوى الوطنية في جنوب لبنان ، وانكشاف محدودية كانتون سعد حداد المتصهين ، في منع تسلل الفدائيين والوطنيين ، وظهور ضعف قوات الطوارىء الدولية ، وعدم حزمها في الامساك بزمام منطقة عملياتها ، ان كان لجهة ضبط حدودها من « تجاوزات » القوات المشتركة ، للحد من وصولها الى قلب الكيان الصهيوني ، وضرب تجمعات العصابات الفاشية ، أم لجهة « تطهير » منطقة عملياتها من مراكز وقواعد القوات المشتركة ، والتي نصت على تواجدها مقررات مؤتمر القمة العربية في تونس ، في بند ينظم تواجد المقاومة في منطقة الطوارىء الدولية . فعلى اثر كل ذلك قامت « اسرائيل » بعدوانها البربري على الجماهير الجنوبية ، وتمركزت في الشريط الحدودي ، من اجل الاسهام المباشر ، في تمتين قوته كي يصبح فعلا عازلا جغرافيا وعسكريا ، ونقطة انطلاق لها من اجل فرض تنازلات على الفريق الوطني لمصلحة التحالف الانعزالي — الرسمي من جهة ، وفي سبيل الضغط على مجلس الامن الدولي لانتزاع مقررات تتلاءم مع طموحات « اسرائيل » ليس في منع جهود قوات الامم المتحدة ، انما كي يدعم وجودها بالعتاد والعديد والدور ، وتوسيع رقعة سيطرتها لتشمل المناطق الوطنية الواقعة داخل نهر الليطاني ، وبالتحديد مدينة صور وضواحيها ، وامتدادا الى منطقة النبطية ، بالمشاركة مع كتائب من الجيش اللبناني « الشرعي » . يضاف الى هذه الاهداف مسألة دعم الحكم في الالتفاف على مشروع الوفاق الرسمي الذي دخله مكرها تحت ضغوط جملة من الظروف والاسباب ، والتي شكلت لفترة ما زالت قائمة ، مأزق السلطة ، حيث تعثر خلاله مخطط التصعيد الذي كانت تنفذه ، استجابة للمشروع الاميركي الذي طرحه فانس ونقله الى لبنان والمنطقة العربية فيليب حبيب ، وارضاء لنداء الصهيوني بيغن ، الذي وجهه الى الياس سركيس من أجل اجراء مفاوضات بينهما على غرار « كامب ديفيد » ، لتعميم صهينة لبنان ، وتكريس تبعيته للقرار والفعل الصهيونيين .

وفي هذا المجال صرح زعماء الجبهة الانعزالية وعلى راسهم كميل شمعون ، أن الوضع العسكري الناشىء في جنوب لبنان ، وتدخل « اسرائيل » سببه وجود المقاومة الفلسطينية وعملياتها « الارهابية » ضد سكان الشريط الحدودي ، وضد المستعمرات الصهيونية . ولم يكتف بهذا التبرير ، انما طالب النظام اللبناني بالاستفادة من هذا الظرف ، وتوظيفه في خدمة المخططات المشتركة للتحالف الانعزالي — الرسمي .

مجلس الامن .. والدور المشبوه

عقد مجلس الامن الدولي جلسته المغلقة عقب العديد من الاجتماعات التي تناولت ازمة لبنان ، ليس بمعناها الجوهري المتمثل بالاحتلال الصهيوني لقسم من ارض الجنوب ، انما بحثوا بكيفية حفظ دور قوات الطوارىء الدولية ، وبالتطورات التي استهدفت منطقة عملياتها . والذي ساعد في هذا التمييع والتضليل ، موقف لبنان الرسمي الذي طالب في مذكرته بانسحاب اسرائيل الكامل والشامل من جنوب لبنان ، وتنفيذ مقررات مجلس الامن الدولي بشكل تام وناجز ، والتاكيد على سيادة لبنان الكاملة على اراضيه ، وادانة « اسرائيل » ، طبعا وتقوية دور قوات الامم المتحدة وتسهيل عملها في الانتشار . وعاد ليصر على نيل الموافقة الاميركية على مشروعه ، مما سمح للادارة الاميركية في التهديد برفع عقيرة « الفيتو » ، حق النقض لافشال اي قرار دولي بادانة « اسرائيل » ، والذي ساعد اكثر على المداهنة هو مواقف غسان تويني الممثل الدائم للبنان في الامم المتحدة ، وتصريحات فؤاد بطرس ، اللذان أجمعا على تقديم تنازلات حتى سياق المشروع اللبناني المقدم الى مجلس الامن ، فقد وافقا على ادخال بعض التعديلات على المشروع ، وقال تويني ان موقف واشنطن ما زال على حاله من التحفظ تجاه ادانة « اسرائيل » . وتحدث تويني في اتصال هاتفي عن جلسة مجلس الامن المغلقة ، فقال عنها انها تعقد « .. للنظر في التعديلات التي يمكن ان يضيفها بعض اعضاء المجلس على مشروع القرار الاساسي الذي وضعته المجموعة العربية عبر السفير التونسي ، ولتحديد موعد الجلسة العلنية التي يمكن ان تعقد مباشرة بعد الجلسة المغلقة » . هذا ، وقد استمع مجلس الامن في جلسته المغلقة الى تقرير الامين العام للامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم ، عن الوضع والمصاعب التي تواجهها قوات الطوارىء الدولية في مجال تاديتها مهمتها .

ومن هذا المنطلق ، وحينما تختزل موضوعات النقاش في الاجتماعات الى مستوى التحدث عن مهمة الطوارىء الدولية ، ويساهم لبنان الرسمي في اعتصارها . فان القرار الدولي المنتظر ، سيخرج بصيغة وسط ، كحد ادنى ، وعامة جدا ، تدين العنف من اي طرف اتى (الاشارة هنا ، هي ادانة متساوية للمقاومة و « اسرائيل ») ، وكذلك وكما اكد بطرس حول تقرير فالدهايم من انه تناول الاجراءات الواجب اتخاذها لتامين فعالية القوات الدولية في الجنوب » ، و ثبيت المقررات الدولية في اطار التشديد على السيادة

اللبنانية لسلطة سركيس على كافة انحاء البلاد (!؟).

الوفاق .. وقرارات مجلس الامن

في ظل التطورات العسكرية ، ذات الافق المفتوح، في جنوب لبنان تتعثر مسيرة الوفاق الرسمي . فجهود التحالف الانعزالي – الرسمي ، وتدخلات « اسرائيل » العدوانية المتواصلة ، ومسلسل التخريب الذي تجسده الاجهزة العسكرية السوداء لسلطة سركيس ، كلها تنصب على وضع الوفاق في « ثلاجة » الحكم ، توطئة لافشاله وقتل مفاعيله .

فالفريق الحاكم يحاول الاستفادة من كافة الظروف المعقدة الناجمة عن سلسلة التطورات العصيبة التي يمر فيها لبنان ، لمعاودته رفع شعاراته السابقة ، التي تم تاجيلها تحت وقع الاحداث التي نشأت بعد قرار الانسحاب السوري من بيروت وضواحيها ، وانتظار بعض المهدات لاحياء بريقها ، حيث تتعالى الاصوات مجددا المرددة معزوفة انزال الجيش الى المنطقة الغربية ، وادخاله الى صور . وضرورة تثبيت « هدنة دائمة » مع العدو الصهيوني . وضبط المقاومة في نطاق الاتفاقيات المعقودة بين الطرفين ، على ان تخضع تقريرا وفعلا لسيادة الدولة اللبنانية ، مع ما تعنيه هذه الخطوات، من خطة محكمة ومحبوكة، من أجل تمرير مشاريع التسوية والتصفية الامبريالية – الصهيونية – الرجعية ضد الوجود الوطني المشترك اللبناني – الفلسطيني .

وعلى هذا المنوال تسير الجبهة الانعزالية ، رغم حالة التفسخ والتآكل التي أصابت وما تزال ، بنيانها الفاشي . فان قادتها يصرون على خوض معركة « تحرير » لبنان من كافة « الغرباء » ، هذا مع الاشارة الى خطاب بشير الجميل ، حين تعرض خلاله لمؤسسات السلطة عامة ، وعجزها عن القيام باعباء ما ترتئيه سياسة الجبهة الانعزالية، وتستمر العصابات في شد سركيس الى مواقعها من أجل التطابق التام مع توجهاتها الانعزالية – الصهيونية .

أما الحركة الوطنية اللبنانية ، والتي لا زالت تلوح بشعار الوفاق الذي تناساه سركيس ووضعه على الرف ، بمحاولاته الحثيثة لاحياء « لجنة المتابعة العربية » والعودة من جديد الى نقطة الانطلاق منذ قمة تونس ، اي بنسف كل الانجازات التي تمت بشكل قسري وفرضت على الحكم الوفاق . ان كافة القوى الوطنية والثورية ، مطالبة اكثر من اي وقت مضى بتجذير نهجها النضالي ، ومغادرة دائرة المراهنات وممارسة اقصى حد من الخدمة والتغطية تجاه أطراف وشرائح البرجوازية اللبنانية المارونية او الاسلامية، وطرح البديل الثوري للوفاق الطوباوي برفع شعار المجابهة الوطنية ، بالاعتماد على الجماهير ، والاهتمام جديا بحل مشكلاتها المعيشية والحياتية ، وتوفير شروط ومستلزمات صمودها .

فمن يمثل مصالح الجماهير ويعبر عن آمالها وأمانيها سيكون الطليعة التي تمخضها الطبقات الشعبية تاييدها وتشكل لها القاعدة التي ترتفع عليها لحل مسائل الثورة العربية في لبنان القومية والوطنية والديمقراطية . ■

اساتذة الجامعة اللبنانية يواصلون الاضراب حتى تحقيق كافة مطالبهم

الطلاب يعلنون دعمهم الكامل للاساتذة

وسط تاييد طالبي وشعبي يستمر الاساتذة المتفرغون في الجامعة اللبنانية باضرابهم المفتوح والذي اعلنوه في السابع عشر من الشهر الجاري ، في الوقت الذي تستمر فيه الجهات الرسمية المعنية باتخاذ موقف سلبي تجاه ما يطرحه هؤلاء من مطالب محقة وعادلة ، تسهم الى حد كبير في رفع المستوى الاكاديمي للجامعة اللبنانية في حال تحقيقها .

وياتي هذا الاضراب المفتوح ردا على مشروع تعديل انظمة الجامعة ، وبعد سلسلة طويلة من الاتصالات والتحركات والتي قامت بها رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة وبعد ان «طفح الكيل» على حد قول الدكتور نزار الزين في تصريح صحفي ادلى به في الثامن عشر من الشهر الجاري شارحا فيه ملابسات اللجوء الى الاضراب والمواقف التي سيلجا اليها الاساتذة في حال استمرار الدولة بتجاهلها للمطالب

كما تحدث الزين في لقائه الصحفي هذا عن مشروع التعديل الذي اقرته الحكومة في وقت سابق من هذا الشهر واعلن عن رفضه لهذا المشروع « والذي يشتمل اساسا على زيادة الاستاذ بتسخيره للتعليم دون البحث» عن طريق مضاعفة ساعات التدريس له.

وتساءل الزين عن سبب التفاوت الواضح بالرواتب بين اساتذة كلية الهندسة التي افتتحت مؤخرا وبين اساتذة بقية المعاهد والكليات في الجامعة ، على الرغم من تمتع الفريقان بنفس الشروط الاكاديمية .

واعلن الزين عن رفضه لمحاولات السلطة والاجهزة التربوية مسخ مرسوم سلسلة رواتب اساتذة كلية الهندسة لتساوي بينهم وبين اساتذة بقية الكليات واكد بان مثل هذا المشروع « لن يقف بوجه الاساتذة والطلاب فحسب بل كل مواطن ، للضرورة القصوى التي تمثلها كلية الهندسة » .

وكانت الرابطة قد اصدرت في وقت سابق بيانا حددت فيه مطالب الاساتذة على الشكل التالي :

١ – تطبيق سلسلة رواتب الاساتذة المتفرغين في كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية التي اقرها مجلس الوزراء بمرسوم رقم ٢٨٢٢ تاريخ ١٩٨٠/٣/٢٤ .

٢ – الاسراع بانجاز واستصدار مراسيم دخول الاساتذة المتفرغين الذين مضى على تفرغهم سنتان ، ولا يزالون عاملين في الجامعة ، الى الملاك .

٣ – احتفاظ الاستاذ المتعاقد المتفرغ في الجامعة اللبنانية عند تعيينه في ملاك الجامعة بكافة الدرجات الاستثنائية التي حصل عليها خلال تفرغه وبحقه في القدم المؤهل للتدرج وفي هذا الصدد اعلن طلاب الجامعة اللبنانية وفي كافة الفروع عن تاييدهم ودعمهم الكامل لتحرك الاساتذة من اجل تحقيق مطالبهم العادلة .

وقد اكدت اللجنة التنفيذية لطلاب اللبنانية بان المطالب التي رفعها الجسم التعليمي هي في اولويات مطالب الحركة الطالبية وقانون التفرغ هو اساسا ثمرة نضال طويل للطلاب والاساتذة .

واعتبرت اللجنة ان ما صدر عن مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة يشكل خطرا ليس فقط على

مستقبل الاساتذة بل على مستقبل التعليم الرسمي في هذا البلد وحذرت السلطة والمعنيين من اللعب بمرسوم كلية الهندسة لجهة تعديل سلم الرواتب فيها بالاتجاه الاسوأ . ودعت اللجنة طلاب لبنان الى دعم تحرك الاساتذة من خلال اقامة الندوات والجمعيات العمومية .

ومن جهتها اعربت فروع المناطق اللبنانية عن تاييدها لمواقف الرابطة ، معلنة مواصلة الاضراب حتى تشعر الدولة بدور الجامعة الوطنية وبالتالي تعطيها الاهتمام الكافي .

ومن ناحية ثانية يستمر طلاب كلية بيروت الجامعية باعتصامهم في مبنى ادارة الكلية والذي بداوه منذ فترة طويلة ، وذلك احتجاجا على رفع الاقساط وهو التدبير الذي اتخذته ادارة الكلية .

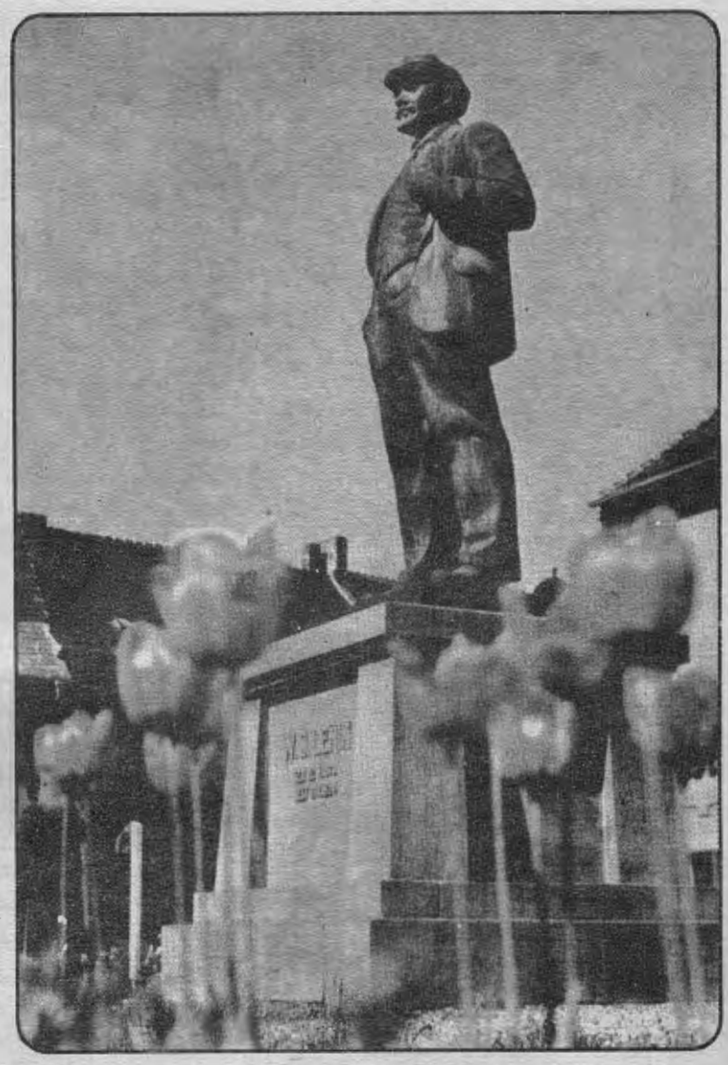

ان لينين الذي كرس حياته للنضال من أجل مصالح الطبقة العاملة وجميع الكادحين في العالم ضد نير الاستغلال الراسمالي ، قد كرس الكثير من نشاطه لقضية تحرير الامم المضطهدة والشعوب المظلومة في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية من نير الاضطهاد القومي والسيطرة الامبريالية الاستعمارية وخاض نضالا لا هوادة فيه ضد مزاعم المستعمرين والبرجوازية الامبريالية من « رسالتها التمدينية » بالنسبة للشعوب والامم في الشرق . وكشف عن الطابع اللصوصي الاستغلالي لهذه « الرسالة » المزعومة .

وفي هذا الاطار اشار لينين الى الدور الرجعي الذي تقوم به برجوازية الاقطار الراسمالية المتطورة بتحالفها مع أشد الطبقات والفئات رجعية ، كالاقطاعين والامراء والادارات الاستبدادية في هذه الاقطار حفاظا على اكثر علاقات الانتاج تخلفا وضمانا لنهب خيرات هذه البلدان واخضاعها للسيطرة الاستعمارية .

ولقد لخص لينين حقيقة تدخل « الديمقراطية الغربية » في شؤون أمم الشرق في ان الظلم الاستعماري قد اعاق لحد كبير التطور الاقتصادي والسياسي والثقافي لهذه البلدان .

ان لينين في معالجته للقضية الوطنية التحررية لمختلف الامم والشعوب انما عالجها معالجة تاريخية ملموسة واشار ان حل هذه القضية حلا صحيحا يتطلب الاخذ بنظر الاعتبار مستوى التطور الاجتماعي في مختلف المراحل والخصائص المتميزة لكل بلد على انفراد وتوازن القوى الطبقية سواء على الصعيد العالمي او في داخل القطر المعين ، ودرجة فاعلية الشغيلة ومستوى وعيها وتنظيمها . فالمسألة الوطنية من وجهة النظر الماركسية ـ اللينينية ليست مشاركة ثانية في مختلف مراحل تطور الراسمالية وانما هي تغير وتطور ، وتغتني بمحتويات جديدة بالارتباط بمختلف مراحل التطور الاقتصادي والاجتماعي .

فالمسألة الوطنية في بداية نشوء الراسمالية لم تكن تخرج عن نطاق بعض الدول المنفردة ، ذات القوميات المتعددة مثل روسيا والنمسا والمجر وغيرها حيث توجد قوميات مضطهدة واخرى مضطهدة . فمسألة التحرر القومي كانت تقتصر في مثل هذه الظروف والاقطار على الاقليات القومية ونضالها من اجل التحرر وحقها في تطوير انتصارها وثقافتها .

لينين والحركات الوطنية التحررية

(تحتفل البشرية التقدمية والطبقة العاملة العالمية ، هذه الايام بالذكرى العاشرة بعد المئة لميلاد قائد البروليتاريا العالمية ونصير الشعوب المضطهدة والمظلومة ـ فلاديمير ايليتش لينين ـ الذي ترتبط باسم نشاطه العملي والنظري كل الانتصارات التي حققتها وتحققها الطبقات الكادحة المستغلة والشعوب المضطهدة ضد مستغليها وظالميها .

وضمن هذا المغزى التحرري الثوري المعادي لكل اشكال الاستغلال والاضطهاد القومي والتمييز العنصري الذي تمثله هذه المناسبة الفريدة ، تحتفل جماهيرنا العربية المناضلة ومن بينها جماهيرنا الكادحة الفلسطينية بهذه الذكرى العزيزة على قلوب كل الكادحين والمناضلين ونستمد منها الدروس والعبر في نضالها العادل ضد العدو الصهيوني والامبريالية العالمية والقوى الرجعية المحلية ، ومن اجل تحقيق انتصاراتها على كل قوى الاستغلال والعبودية والظلم الطبقي والقومي) .

ولكن ببدء تحول الراسمالية الى الراسمالية الامبريالية وظهور الاستعمار تبدلت العلاقات القومية على الصعيد الدولي . فقد جرت باعادة تقسيم العالم في هذه المرحلة من تطور الراسمالية الى حفنة من الامم المسيطرة ـ هي اكثر الاقطار الراسمالية تطورا . واكثرية من المستعمرات والامم والبلدان التابعة وبذلك فقد اتسع نطاق لقضية القومية فتحولت الى قضية قومية للمستعمرات الى قضية تحرر شعوب المستعمرات من ظلم الامبريالية .

ويفسر هذا الاتساع للقضية القومية كثير من الظروف ، ففي الربع الاخير من القرن التاسع عشر احتلت الدول الاستعمارية المناطق الباقية التي لم تشغلها السلطات الاستعمارية حتى ذلك التاريخ ففي عام ١٨٧٦ احتلت الدول الاستعمارية ١٠٫٨٪ من القارة الافريقية وفي عام ١٩٠٠ صارت النسبة كما يشير لينين الى ٩٠٫٢٪ . وفي بداية القرن العشرين تم تقسيم العالم الى الدول الراسمالية الكبرى . ان افريقيا كلها تقريبا والقسم الاكبر من آسيا

وكثيرا من بلدان قارة أميركا واستراليا التي كان يقطنها ٥٦٪ من سكان الكرة الارضية عام ١٩٠٤ كانت تعيش في تبعية استعمارية أو نصف استعمارية لبعض الدول الامبريالية ، واصبحت هذه المستعمرات مصدر ارباح فاحشة للمستعمرين الراسماليين ، ومصدرا لقوة الدول الاستعمارية ، وخطا خلفيا واحتياطا للامبريالية ، فهي تحتل موقعا هاما في نظام الامبريالية العالمية كمصدر للمواد الخام الاولية ، ولليد العاملة الرخيصة وسوقا ملائمة لتصريف البضائع وميادين مربحة لتصدير وتوظيف رؤوس الاموال . وبكلمة فقد أصبحت المستعمرات ميدانا لاستثمار الكادحين بصورة وحشية ومصدرا لثروات جمعتها الراسمالية الامبريالية .

وبذلك فقد تحولت الراسمالية بظهور النظام الاستعماري العالمي — النظام الكولونيالي — إلى نظام عالمي لاضطهاد واستغلال الشعوب . وتحولت الراسمالية التي كانت في فجر تاريخها تساعد الشعوب على التحرر من النير الاقطاعي وسيطرة الكنيسة الى اكبر مضطهد للامم واقسى في خنق حرية الشعوب وهكذا فقد تحولت المسألة الوطنية ، من مسألة داخلية تخص هذه الدولة أو تلك الى مسألة عالمية تمس مصائر العديد من ملايين الناس على الارض .

ولم تعد المسألة القومية في ظل الاستعمار ، مسألة اقليات قومية في داخل حدود احدى الدول وانما هي قضية لكل شعوب المستعمرات، أنها اصبحت قبل كل شيء مسألة نضال شعوب بأكملها ، ضد النير الكولونيالي ومن اجل تحررها وتطورها اللاحق .

ان جوهر النظرة الماركسية — اللينينية الى القضية القومية لا تنطلق من انها قضية مستقلة وانما هي جزء من القضية العامة للثورة والديمقراطية والتحول الاشتراكي للمجتمع ، اذ طالما ان الملكية الخاصة والطبقات موجودتان ، فان القضية القومية لا يمكن أن تحل كاملة ، ولكن تطور العلاقات الديمقراطية بين الامم انما يخفف من حدتها . ولهذا السبب فان تقويم هذه الحركة القومية أو تلك من حيث طبيعتها يرتبط بمصالح نضال الطبقة العاملة الثوري وبمصالح التطور التقدمي الموضوعي للمجتمع . ولذلك يمكن أن توجد ، ووجدت فعلا حركات قومية رجعية ، بينما توجد كما هو معروف حركات قومية تقدمية،فالصهيونية فيجوهرها حركة رجعية عنصرية لا تتلاءم والتطور الموضوعي ، بل هي عامل معرقل لهذا التطور ولا تخدم الا اكثر

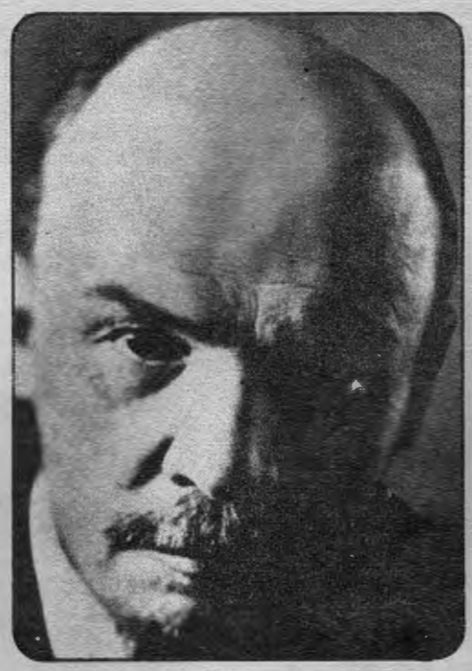

الطبقات الاستغلالية ، رجعية ، سواء على صعيد هذا القطر أو ذاك او على صعيد الحركة التقدمية الديمقراطية العالمية ، الامر الذي يتعين على القوى الثورية أن تقف منها موقف العداء . وفي اطار العلاقة الجدلية والترابط الذي تميزت بها القضية الوطنية قضية تحرير الشعوب المضطهدة من نير الاستعمار ، مع الثورة الاشتراكية المناهضة لراس المال ، فقد برهن لينين على اساس ثورة اكتوبر المعادية للاستغلال الراسمالي والاضطهاد القومي ، كما برهنت سلسلة الثورات الديمقراطية الشعبية في أوروبا وفي أقطار جنوب شرق آسيا فيما بعد بأن المسألة الوطنية لا يمكن أن تحل حلا كاملا الا في نطاق الثورة الاشتراكية وفي ميدانها ، كما أن طريق انتصار الثورة الاشتراكية في الغرب الراسمالي المتطور انما يمر عبر التحالف الثوري مع الحركة التحررية في المستعمرات والبلدان التابعة . ان المسألة الوطنية التي كانت قبل تحول الراسمالية الى الامبريالية قضية ديمقرطية عامة ، اصبحت في ظل الامبريالية وعلى ضوء تجربة النضال الثوري للبروليتاريا العالمية والحركات الديمقراطية الثورية لشعوب الاقطار المضطهدة ، جزءا من مسألة الثورة الاشتراكية . وبذلك فقد تحولت الحركة التحررية للامم والشعوب المستعمرة والتابعة من احتياطي للبرجوازية الاستعمارية الى احتياطي للثورة الاشتراكية والى حليف لها . ولهذا فقد دعا لينين بروليتاريا الامم « المسيطرة » الى ضرورة بذل تأييدها الفعلي الحازم لحركة التحرر الوطني .

وفي الوقت الذي اشار فيه لينين الى أن كل نزعة قومية برجوازية في امة مظلومة تتضمن محتوى ديمقراطيا عاما موجها ضد الاضطهاد القومي ، والذي ينبغي أن يجد الدعم من جانب الثوريين ، فانه اشار الى خطر مثل هذه النزعات القومية ، لدى الامم الكبرى باعتبارها تشكل عائقا أساسيا في وجه النضال الديمقراطي والنضال الطبقي .

وفرق لينين في الوقت نفسه بين النزعة القومية المشروعة لدى الامم المضطهدة وبين ضيق الافق القومي والتعصب القومي من جانب هذه الامة ضد الامم والقوميات الاخرى .

ان لينين قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى نظر دائما الى الحركات القومية في اطارها التاريخي الملموس ، ففي روسيا القيصرية قبل انتصار ثورة شباط ١٩١٧ عندما كانت قضية القوميات موجودة في اطار الامبراطورية الروسية القيصرية ، فان لينين نظر الى القضية القومية كجزء من الثورة الديمقراطية البرجوازية ، وكانت مهمة البرنامج البولشفي لحل هذه القضية تنحصر في اضعاف الفوارق وعدم الثقة بين القوميات وفي اتاحة المجال لالتفاف جماهير القوميات جميعا للنضال ضد الحكم المطلق . وكان هذا ينسجم مع المطالب الديمقراطية العامة للبلاد . حق تقرير المصير ، والاستقلال الذاتي والاتحادات القائمة على أساس المساواة وانشاء لحزب على أساس المبدأ الاممي . ويمكن أن تختلف البرامج بسبب اختلاف الظروف لكن ثمة مباديء عامة لا يمكن حل المسألة القومية بدونها . هي : — انكار أي شكل من أشكال القسر والارغام في العلاقات بين القوميات الاقران بالمساواة بين الشعوب وحقها في تقرير المصير . وبأنه لا يمكن اقامة وحدة متينة بين الشعوب الا على اساس التعاون والاختيار الديمقراطي الحر .

والقضية القومية شأنها شأن اي قضية من قضايا الاستغلال الاخرى ، يمكن حلها وبشكل كامل ونهائي فقط في ظل انتصار الثورة الاشتراكية ، وفي المجتمع الاشتراكي حيث تخلق كل الشروط الاقتصادية والاجتماعية ، ليس فقط لازالة الاضطهاد والظلم القوميين بل ولازدهار الامم وتطورها في مختلف الوجوه . ان الامم الاشتراكية هي الشكل الاكمل والاكثر حرية للامم . وكشف لينين عن جيلين متناقضين في تطور العلاقات القومية في ظل الراسمالية ، يظهر أولهما في انبعاث الحياة القومية والحركات الوطنية في النضال ضد كل اضطهاد قومي وفي قيام الدول الوطنية المستقلة . ويظهر الجيل ◀

الثاني في تطور العلاقات المتبادلة بين مختلف الامم وفي تحطيم الحواجز الوطنية وفي نشوء الاقتصاد الموحد والسوق العالمية . ان الميل الاول هو الذي يسيطر في عصر الراسمالية الصاعدة ويسيطر الثاني في عصر الامبريالية حيث تتهيأ الشروط الموضوعية لاستبدال الراسمالية بالاشتراكية . وبتعبير آخر فان راس المال اذ يبدأ تطوره ضمن النطاق القومي ، لا يلبث أن يحطم هذا النطاق ليتعداه الى غيره بعد أن ضاق به . أن تطور الامم وتطور العلاقات فيما بينها هو ظاهرة تقدمية ، لكنه يتخذ اشكالا تناقضية طبقية في ظروف الراسمالية حيث ان البرجوازية اذ تقوي النزعات القومية في نطاق بلدها الخاص ، فانها تحاربها عند القوميات الاخرى .

ان الكثير من الامم والشعوب في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي تأخرت في تطورها ، فان عملية يقظتها القومية وتحررها انما تمر في عهد الامبريالية عبر النضال ضد الامم المضطهدة ، ضد الاستعمار ، ضد البرجوازية الامبريالية .

كما ان تضارب الامم في ظل سيطرة الاحتكارات الراسمالية وبناء الاقتصاد العالمي الموحد ، لا يمكن أن يتحقق الا بواسطة العنف ونهب المستعمرات واضطهاد شعب من قبل شعوب أخرى اقوى واكثر تطورا . ان شعوبا بكاملها كبيرة وصغيرة وقارات هائلة أصبحت في ظل الاستعمار ضحايا العدوان الامبريالي من قبل حفنة من الضواري الاستعماريين الذين حطموا بقساوة بالغة جميع محاولات الشعوب المضطهدة للتحرر والانعتاق . وهكذا يدخل الميل نحو الوحدة . نحو تقارب الامم في الراسمالية في تناقض صارخ مع الميل نحو الاستقلال الوطني ، نحو تشكيل الدول الوطنية .

ان الاحزاب الثورية للطبقة العاملة اذ يتعين عليها دعم النضال القومي التحرري للقوميات المضطهدة والعمل على قيادته ضد الامبريالية والرجعية ، فانها تسعى لتحرير الشغيلة من تأثير اي تعصب قومي ، ويدعو الى صداقة وتعاون جميع الشعوب في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل تطوير النضال الجماهيري لتحقيق التحولات الاشتراكية .

ثورة اكتوبر والنضال التحرري :

ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي ايقظت شعوب الشرق وجرت الشعوب المستعمرة الى قيادة الحركة الثورية العالمية ، اعطت دفعا قويا للحركة التحررية الوطنية ، وان الاتحاد السوفياتي اول دولة اشتراكية في العالم ، كان بالنسبة للمضطهدين معينا لا ينضب للدعم السياسي المعنوي .

ان حل قضية القوميات في روسيا من جانب ثورة اكتوبر الاشتراكية وقائدها لينين لم يضع فقط الاسس النظرية السليمة لحل هذه القضية بل انه وضع الاسس العملية لحلها .

فقد ارسيت العلاقات بين الامة التي كانت في عهد القيصرية في وضع مميز وبين الامم التي كانت تظللها القيصرية على اسس التحقيق العلمي للمساواة التامة بين الامم . وقد ناضل لينين لارساء المبادىء السليمة لتحرير الامم ، ضد ما دعي بمشروع « الحكم الذاتي » ، وهو المشروع الذي اقترح ضم جميع الجمهوريات السوفياتية الى جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية على اساس الادارة الذاتية . وطلب لينين بالحاح شديد تأسيس اتحاد طوعي للجمهوريات السوفياتية وفق مبادىء المساواة التامة . ففي الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩١٧ اقرت الحكومة السوفياتية « بيان حقوق شعوب روسيا » الذي اعلنت فيه بشكل رسمي مساواة وسيادة جميع الشعوب التي تعيش في البلاد السوفياتية وحقها في تقرير المصير بما فيه الانفصال وتشكيل دول مستقلة والغاء جميع الامتيازات والتضييقات القومية ، والتطور الحر للاخلاقيات القومية والجماعات البشرية .

ان اقرار « بيان حقوق شعوب روسيا » كان يعني تصفية الاضطهاد القومي في البلاد السوفياتية واقامة المساواة السياسية والحقوقية بين الامم والشعوب المتعددة — وقد وضع البيان في الوقت نفسه اساسا متينا للوحدة الاختيارية من جميع الشعوب والامم في دولة واحدة . وعلى هذا الاساس قام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، هو اتحاد اختياري اخوي بين شعوب متساوية قررت أن تبني المجتمع الاشتراكي . وقد انضمت الى هذا الاتحاد شعوب القفقاس وآسيا الوسطى وكازاخستان الاسلامية التي تقطن حول الفولتا .

ان مبدأ المساواة التامة بين الامم كبيرها وصغيرها ، هو مبدأ

صاغه لينين وطبقه في حله للقضية القومية في روسيا ، وهو الاساس الذي تنهجه الدولة السوفياتية في علاقاتها بالامم والشعوب .

كما وان لينين ادرك بأن التطبيق الحقيقي والعملي لهذا المبدأ ، لا يمكن أن يتحقق بدون تقديم الامة الاكثر تطورا لمختلف اوجه المساعدات الاقتصادية والثقافية والسياسية للشعوب والامم الاقل تطورا ، وفي هذا الاطار فقد قدمت الدولة السوفياتية كل اشكال المساعدة لهذه الشعوب لكي تتخلص من تأخرها باقصر فترة تاريخية ، عبر تطور صناعتها واقتصادها الزراعي وثقافتها القومية وانشاء القاعدة الضرورية للانتقال الى الاشتراكية .

ان مظاهر التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي تشهدها جمهوريات الامم المختلفة سابقا في الاتحاد السوفياتي ، كاوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيا وتركمانيا ، هي برهان لا يمكن اغفاله عن الحل اللينيني لقضية القوميات المضطهدة في روسيا القيصرية .

وعرضت ثورة اكتوبر مثالا عمليا للسياسة البروليتارية الجديدة ازاء حركة التحرر الوطني . ففي اول مرسوم صدر عن الدولة السوفياتية « مرسوم السلام » شجبت السلطة السوفياتية بحزم ، ضم البلدان الصغيرة او الضعيفة بالعنف الى الدول الكبيرة او القوية بدون تعبير واضح وثيق واعي عن موافقة ورغبة شعوبها .

وفي كانون الثاني ١٩١٨ اقرت الحكومة السوفياتية « لائحة حقوق الشعب الكادح » التي كتبها لينين والتي اعلنت القطيعة التامة مع السياسة البربرية « للمدنية البرجوازية » الذي بنى زمان الاستقلاليين لدى امم مختارة قليلة على حساب استعباد مئات الملايين من السكان الكادحين في آسيا والمستعمرات عموما والبلدان الصغيرة .

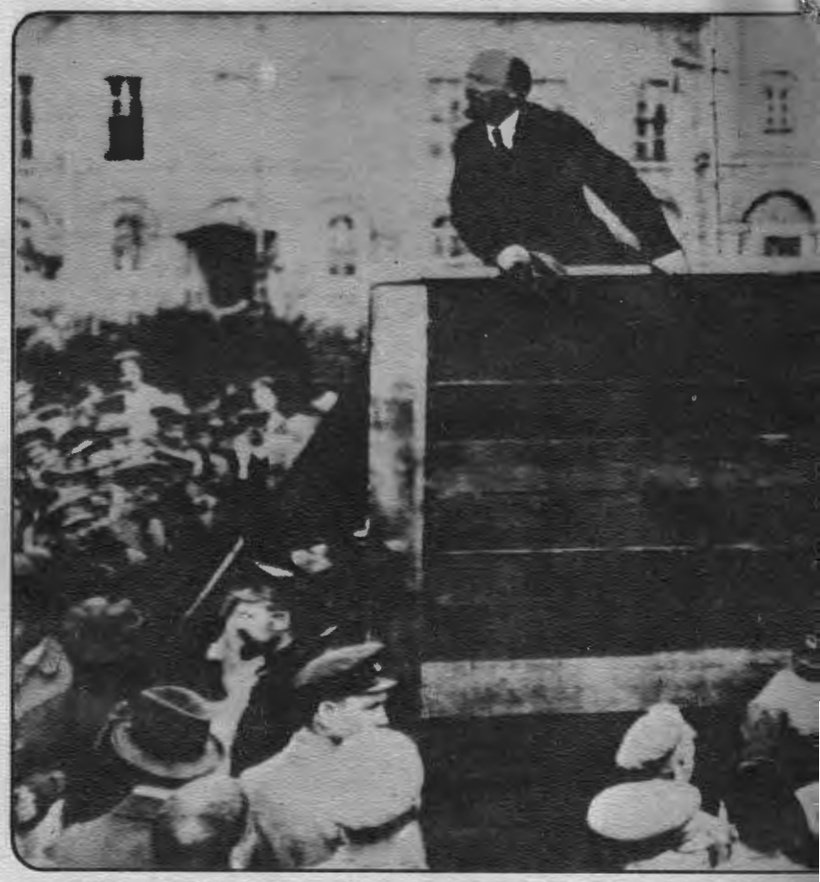

وتنفيذا لهذه اللائحة اعلنت الحكومة السوفياتية عن الغاء جميع المعاهدات الجائرة التي كانت القيصرية قد فرضتها على البلدان الآسيوية ونشرت بنود الاتفاقات السرية للدول الامبريالية . وبذلك فقد اختصرت النضال التحرري للمستعمرات السابقة مما عجل في عمليات التحرر الوطني .

وكانت افكار اكتوبر التحررية والسياسة الخارجية والداخلية لاول دولة اشتراكية في العالم حافزا فعالا حث الملايين من شعوب المستعمرات التي اضطهدتها الامبريالية على النضال ، فاجتاحت موجة النضالات التحررية الوطنية العديد من البلدان الآسيوية والافريقية .

ففي الصين كانت حركة ٤ ايار ١٩١٩ بشيرا للثورة المناهضة للامبريالية والاقطاع . وقد بدأت بنضال طلبة بكين ضد قرار مؤتمر باريس السلمي عام ١٩١٩ الذي ابقى على الوضع شبه الاستعماري في الصين ، وتحولت هذه الحركة الى حركة شعبية واسعة ضد الامبريالية والاقطاع .

وبتأثير ثورة اكتوبر اندلعت الانتفاضة الشعبية في كوريا في آذار ١٩١٩ وهب الشعب الكوري للنضال ضد الغزاة اليابانيين وفي سبيل الاستقلال الوطني وقامت الانتفاضة تحت شعار « فليعش الاستقلال » و « ليسقط الامبرياليون اليابانيون » وكشف ذلك عن الامكانات الثورية الكبيرة لدى الشعب الكوري وساعد ممثلي الشعب التقدميين على الانتباه الى ضرورة النضال المنظم وتأسيس الحزب الثوري .

وبتأثير مباشر من ثورة اكتوبر قامت نضالات ثورية جماهيرية للشعب الهندي في ١٩١٩ — ١٩٢٢ وكانت الاحداث في البنجاب في نيسان بداية الحركة الهندية الجبارة المناهضة للاستعمار البريطاني .

وشملت الحركة الجماهيرية المناهضة للامبريالية في تلك السنوات عددا من اقطار الوطن العربي .

ففي سوريا ولبنان بدأ اعمال الكفاح المسلح ومختلف اشكال النضال السياسي ، في عام ١٩١٨ — ١٩٢٤ تصاعد النضال التحرري الوطني في مصر ففي آذار ١٩١٩ اتخذ هذا النضال شكل الانتفاضة المسلحة .

وحدثت عام ١٩٢٠ ثورة وطنية مسلحة مناهضة للاحتلال البريطاني في العراق . مهدت الطريق لتصفية نظام الانتداب البريطاني على البلاد .

وفي عام ١٩١٩ احرزت افغانستان استقلالها ، ونشبت عام ١٩١٩ — ١٩٢٢ حرب الشعب التركي الوطنية التحررية (الثورة الكمالية) جرى حل العديد من مهام الثورة البرجوازية الوطنية وبدعم من اول دولة اشتراكية ذادت تركيا عن استقلالها .

وفي ١٩٢٠ — ١٩٢١ اندلع الكفاح الوطني المسلح المناهض للامبريالية في ايران . وكان نضال شعوب افغانستان وتركيا وايران قد زعزع سيطرة الامبريالية في بلدان الشرق الادنى .

وفي عام ١٩٢١ انتصرت الثورة الشعبية في منغوليا ، ودحرت الجيوش الشعبية المنغولية ووحدات القوات السوفياتية بصورة مشتركة القوات المسلحة للثورة المضادة وعززت انتصار السلطة الشعبية وفي عام ١٩٤٢ اعلن عن تأسيس الجمهورية الشعبية في منغوليا وبالاعتماد على مساعدة الاتحاد السوفياتي قدم الشعب المنغولي خبرة الاقتتال من مرحلة التطور ما قبل الراسمالية الى الاشتراكية بدون المرور بالراسمالية .

وقدمت روسيا السوفياتية مساعدة ملموسة تفوق التقدير الى حركة التحرر الوطني . فبناء على طلب حكومتي منغوليا وتركيا تقدم لهذين البلدين دعم مباشر في نضالهما ضد الامبريالية والثورة المضادة الداخلية ، وقال لينين للسفير السوفياتي الذي توجه حينذاك الى تركيا : — « بوسعنا ان نساعد تركيا رغم اننا فقراء فالامر الرئيسي هو احترام الشعب وعلينا ان نبني صداقتنا مع الشعب » .

وقدمت مساعدة كبيرة كذلك الى الشعب الصيني في نضاله الثوري وفي السنوات التالية ناضلت بروليتاريا الغرب بنشاط للدفاع عن حق الشعوب المستعمرة في الحرية والاستقلال .

واثرت ثورة اكتوبر تأثيرا كبيرا على الطبقة العاملة والحركة العمالية في البلدان المستعمرة والتابعة وساعدت على نهوض الحركة الجماهيرية وتنامي الوعي الطبقي وتنظيم البروليتاريا فاكتسبت بذلك الحركة الوطنية التحررية في بلدان كالهند والصين ومصر وغيرها محتويات اكثر عمقا واوسع نطاقا واخرجت خلالها نضالات العمال بنضالات الفلاحين في الارياف المتاخمة للمدن وبنضالات الطلبة والشبيبة في المدن .

وقد دل الاتساع المنقطع النظير لحركة التحرر الوطني في جميع البلدان المستعمرة والتابعة وطابعها الجماهيري وتنوع اشكال النضال وتصميم الجماهير الشعبية بشكل لا سابق له على الكفاح ◀

حتى النصر ، كل ذلك دل على أن ثورة اكتوبر شنت أزمة نظام الامبريالية الاستعماري والمرحلة الجديدة نوعيا للنضال التحرري الوطني الذي اصبح جزءا لا يتجزأ من العملية الثورية العالمية .

لقد كتب لينين يقول : — « استيقاظ آسيا وبداية نضال بروليتاريا أوروبا الطليعية من أجل السلطة يعنيان مرحلة جديدة من التاريخ العالمي بدأت في مطلع القرن العشرين ، وكسبت الطبقة العاملة المناهضة في سبيل الاشتراكية، حليفا في شعوب المستعمرات والبلدان التابعة ، وصارت حركة التحرر الوطني تتحول من حركة محلية مشتتة الى قوة عالمية حقا شملت كافة أرجاء المعمورة » .

المحتوى الاجتماعي لحركة التحرر الوطني : —

لا شك بأن الطبقة العاملة وأحزابها الثورية ، هي من أشد معارضي السيطرة الاستعمارية صلابة ، وهي نصير متحمس للمساواة القومية والاستقلال الوطني للشعوب ومن أجل الانجاز الكامل لمهمات الثورة الوطنية الديمقراطية المعادية للاستعمار والاقطاع . ولكنه بالرغم من هذه الاهداف الديمقراطية التحررية لهذه الحركة فهي ليست من حيث طبيعتها حركة بروليتارية ، فهي لا تضع أمامها مهمة بناء المجتمع الجديد المجتمع الاشتراكي . انها تحل مهمة تحطيم العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية وازالة مخلفات الاستعمار واستئصال جذور السيطرة الاستعمارية والتضييق على الاحتكارات الاجنبية واقامة الصناعة الوطنية وتقوم ببعض التحولات التقدمية في الزراعة وتحقيق الاستقلال السياسي والوطني واشاعة بعض مظاهر الديمقراطية في الحياة الاجتماعية .

ان حل هذه المهمات الديمقراطية العامة يصطدم بالتأكيد بمقاومة ضارية من القوى الاستعمارية والرجعية المحلية التي تسعى جاهدة للابقاء على العلاقات الاستعمارية ونهب خيرات هذه الشعوب وادامة ربطها بنظام الاقتصاد الرأسمالي العالمي ولذلك فان النضال الثابت ضد الاستعمار والامبريالية وقبل كل شيء الامبريالية الاميركية ، هو الشرط الرئيسي لنجاح الثورة الوطنية الديمقراطية في تحقيق مهماتها الوطنية الديمقراطية .

وعلى أساس حل المهمات الوطنية الديمقراطية العامة في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة والتابعة ، يمكن أن تتحد فعلا جميع القوى التقدمية في الامة . فالى جانب الطبقة العاملة التي تلعب الدور الاكثر فعالية في النضال ضد الاستعمار ، تساهم جماهير الفلاحين الفقيرة الفئات المتوسطة الاخرى وكذلك جزء من البرجوازية الوطنية .

غير ان الطبقة العاملة التي تحتل موقعا مؤثرا أو قياديا في الثورة الوطنية الديمقراطية بمشاركة من الفئات الاجتماعية الوسطية والبرجوازية لا بد لها أن تدرك الطابع المزدوج للبرجوازية الوطنية وعدم ثباتها وميلها للاتفاق مع الاستعمار والاقطاعية .

ان اهم قوة محركة في الحركة التحررية الوطنية هي تحالف العمال والفلاحين اذ انها لا يمكن بدون هذا التحالف إحراز الاستقلال الوطني عنه ، ولا انجاز تحولات ديمقراطية عميقة وتأمين التقدم الاجتماعي .

ان تحرر الشعوب المستعمرة والتابعة من ظلم الامبريالية والعلاقات الاقطاعية ورواسب القرون الوسطى ، جرى ويجري بطرق مختلفة . فانتصار الثورة الشعبية الديمقراطية المعادية للامبريالية والاقطاعية الذي حققه العديد من بلدان جنوب شرق آسيا في الصين والفيتنام وكوريا ولاووس وكمبوديا وأفغانستان بقيادة الطبقة العاملة ومن خلال تحالفها مع جماهير الفلاحين والفئات الكادحة الاخرى وأحزابها الطليعية ، لم يسهل فقط انتزاع هذه البلدان من نير الامبريالية وانجاز كامل مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، بل خلق الشروط الضرورية لانتقالها في طريق التطور الاشتراكي، وبهذا فقد تجسدت نبوءة لينين في أن الشعوب المضطهدة التي تنهض للتحرر من نير العبودية الامبريالية تتوجه للنضال ضد نير العبودية والاستغلال الرأسماليين، حيث تحققت وتحقق الموضوعة اللينينية عن انعدام الحدود الفاصلة بين الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية .

وفي بلدان كثيرة في آسيا وأفريقيا كالهند ، واندونيسيا وبورما وعدد من الاقطار العربية عندما حدث أن كانت قيادة حركة التحرر الوطني في يد البرجوازية بمختلف شرائحها الوطنية والصغيرة ، فقد بقيت هذه البلدان ، بعد حصولها على الاستقلال السياسي ، تابعة من الناحية الاقتصادية للدول الامبريالية .

ان البرجوازية في هذه الاقطار سعت وتسعى لكي توجه تطور الامة في الطريق الرأسمالي بالمحافظة على الملكية الخاصة والاستغلال ونحاول طمس التناقضات الطبقية بحجة المصالح العليا للامة ، وبمقدار ما تتفاقم هذه التناقضات ، وهي تتفاقم بدون أدنى شك ، فان البرجوازية تظهر مبدأ أكثر للمساومة مع الرجعية الداخلية والقوى الاستعمارية الخارجية .

وفي أقطار الوطن العربي حيث تتداخل مهمات النضال الثوري

الديمقراطية المعادية للاقطاع والامبريالية بالمهمات الاشتراكية تداخلا دقيقا ، وأيا كان الاختلاف في العمليات الثورية في هذا البلد أو ذاك من البلدان العربية من حيث مضمونها الطبقي ، الاجتماعي ومدى مشاركة الطبقة العاملة فيها . فان مجرى هذه العمليات حين ينظر اليها على نطاق الوطن العربي بمجموع أقطاره ، يوضح الصلة القومية بين المهمات الديمقراطية ومهمات العداء الحقيقي للامبريالية من ناحية والمهمات الاشتراكية من ناحية اخرى .

ان هذه الصلة الجدلية التي لا تنفصم ، انما تتوقف على عدد من العوامل الهامة ، وفي مقدمتها طبيعة العصر ذاته التي تعيش فيه حركة الثورة العربية . ذلك ان المحتوى الاساسي لهذا العصر ، كما هو معروف ، هو الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية وان السمة المميزة لعصرنا هي الموجة العارمة لنضال الشعوب من أجل التحرر والديمقراطية ومن أجل الحاق الهزيمة بالامبريالية .

ان تحول النظام الاشتراكي العالمي الى العامل الحاسم في التطور السياسي للعالم ، وتعمق الازمة العامة للرأسمالية العالمية على النحو الذي تؤثر تأثيرا مباشرا على الشروط المادية للحياة جماهير الشعب في أقطارنا العربية . وان انتصارات قوى التحرر

الوطني العالمية وحركة الطبقة العاملة ، كل ذلك يؤدي وقد أدى فعلا الى تغييرات نوعية في أهداف نضال شعوب الاقطار العربية وفي مهمات هذا النضال .

عدا عن أهمية جملة من العوامل الموضوعية على غرار النضج النسبي لعناصر التطور الراسمالي في العديد من الاقطار العربية وعدم اكتمال التحولات الديمقراطية ، والتبعية المشينة للامبريالية ـ كلها تدفع بالحركة الديمقراطية الثورية العربية المعادية للامبريالية الى ان تتخطى اطار الثورات الوطنية الديمقراطية التقليدية التي جرت في بعض الاقطار العربية كجمهورية مصر العربية واقطار غربية مشابهة أخرى ـ وتكتسب اتجاها اشتراكيا اكثر بروزا .

ان الثورات الوطنية التي حدثت في العديد من الاقطار العربية ، كمصر والجزائر وسوريا والعراق وتونس وغيرها ، كانت قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية فيها للبرجوازيه الوطنية والبرجوازية الصغيرة . حيث استطاعت هذه الاقطار تحقيق الاستقلال السياسي وبناء دولها الوطنية وقد حققت درجات مختلفة في تطورها الاقتصادي ولا سيما فيما يتعلق بتوجيه ضربات اقتصادية وسياسية الى اسس العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية التي كانت تشكل النموذج

السائد في العلاقات الانتاجية في الريف العربي ، وليست دورا في نمو وسيادة العلاقات الانتاجية الراسمالية سواء في الميدان الصناعي والى حد ما في ميدان الانتاج الزراعي .

ان تجربة مصر فضلا عن تجربة العديد من الاقطار العربية التي تصدرت فيها الفئات الوسطية والصغيرة من البرجوازية لقيادة الثورة الوطنية الديمقراطية ، تثبت عجز هذه الفئات من البرجوازية عن انجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطيه حتى نهايتها ، وذلك ان طريق تطور العلاقات الراسمالية العاصف واقامة النظام الراسمالي المتطور على الصورة التي حدثت في البلدان الاوروبية هو طريق مسدود امام هذه البلدان في ظل ضعفها الاقتصادي وتبعيتها للسوق الراسمالية العالمية من جهة والتفوق الاقتصادي والسياسي الذي حققته برجوازية الاقطار الامبريالية من جهة أخرى .

لكن هذا لا يعني البتة ، بأن علاقات الانتاج الراسمالية في العديد من هذه الاقطار ، ليست هي العلاقات السائدة في المجتمع فالعلاقات الراسمالية في بلد كمصر ، اقطار عربية أخرى مشابهة . لم تجد ظروفا ملائمة لتطورها مثلما وجدته في ظل السلطة البرجوازية الصغيرة ، وذلك لأن البرجوازية الصغيرة كطبقة الانتاج الصغير كاقتصاد لا يمكن لهما بفعل التناقضات الداخلية لطبيعة هذا الانتاج التي تؤدي بالضرورة ، الى خراب الانتاج الصغير والمنتجين الصغار وتجزءاتها باستمرار ، ان يكونا نموذجا اقتصاديا سائدا في المجتمع ، او طبقة متجانسة سائدة ، ولهذا فانه لا يوجد ولا يمكن أن يوجد طريق مستقل لتطور الانتاج البرجوازي الصغير ، بل هناك طريقان لا ثالث لهما طريق التطور الراسمالي وهو ما حدث في مصر وفي الاقطار العربية الاخرى وطريق التطور الاشتراكي ، وان اختيار احد هذين الطريقين لا يتعلق أساسا بالرغبات الذاتيه والنوايا الخيرة او الشريرة لهذا القائد البرجوازي او ذاك او لهذا الحزب البرجوازي الصغير وغيره .

ان السبيل اللاحق لتطور الدكتاتورية الديمقراطية للبرجوازية الصغيرة يتعلق بمدى نضج الشروط الاقتصادية والاجتماعية للثورة وظروفها الملموسة وخصائصها القومية .

فالثورات الوطنية الديمقراطيه التي تتصدى البرجوازية الصغيرة لقيادتها في ظل ظروف التطور النسبي لعلاقات الانتاج الرسمالية ووجود البرجوازية الوطنية في حالة معينة من التبلور كطبقة في المجتمع وتنزع البرجوازية كحزب او سلطة او قيادة نحو احتكار العمل السياسي وحجب الحريات الديمقراطية العامة عن الطبقة العاملة واحزابها الطليعية وممارسة سياسة العداء السافر او المقنع للشيوعية ، وسيطرة الاوهام البرجوازية الصغيرة عن ما يسمى بـ « وحدة الشعب العامل » و « الصفاء الاجتماعي » و « الراسمالية غير المستغلة » وغير ذلك من التصورات والاوهام البرجوازية الصغيرة عن « الاشتراكية القومية » ، نقول ان مثل هذه الثورات التي تقودها البرجوازية الصغيرة كما هو الامر في مصر وفي غيرها من الاقطار العربية . رغم انها تلعب دورا أساسيا في دفع وتطور علاقات الانتاج الراسمالي ، لكنها لن تستطيع انجاز كل مهمات هذه الثورة ، فضلا عن التحولات الاشتراكية بل انها تتجه مبدئيا بحكم تبعيتها للامبريالية للالتقاء والارتماء بأحضان الامبريالية . الامر الذي يلقي على عاتق الطبقة العاملة واحزابها الثورية مسؤولية استكمال الثورة الوطنيه الديمقراطية والسير بها نحو الاشتراكية .

أما تلك الاقطار التي تتحقق فيها الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة من البرجوازية الصغيرة والعناصر الديمقراطية الثورية في ظل التخلف الاقتصادي والاجتماعي حيث يشكل الفلاحون السواد الأعظم من السكان ، ولا تشكل البروليتاريا الصناعية طبقة يعتد بها في المجتمع ، ولم تحقق علاقات الانتاج الراسمالية تطورا يذكر ، يمكن لسلطة الدكتاتورية الديمقراطية الثورية أن تسلك طريق التطور الاقتصادي وبناء صناعتها الوطنية وبناء قطاعها الزراعي المتطور معتمدة في ذلك على مصادرها الذاتية وعلى المساعدات المادية والتقنية لدول المنظومة الاشتراكية كعامل خارجي مساعد من أجل خلق القطاع الاقتصادي العام ولتطويره والانفتاح على الفكر الماركسي ـ اللينيني ، واطلاق الحريات الديمقراطية العامة للشغيلة ولا سيما الطبقة العاملة ، وبناء حزبها او اعادة بنائه ليكون حزبا طليعيا يعتمد الاشتراكية العلمية كأساس لقيادة المجتمع وقيادة التحولات الاقتصادية والاجتماعية ، أقول أن مثل هذه الاقطار التي تتوفر مثل هذه الشروط يمكن أن تنجز فيها السلطة الديمقراطية الثورية للبرجوازية الصغيرة مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية كما حدث في منغوليا وكما حدث الآن في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وهذا ما يوفر الشروط الموضوعية والذاتية الضرورية للتقدم لتحقيق التحولات الاشتراكية .

أبو سعد

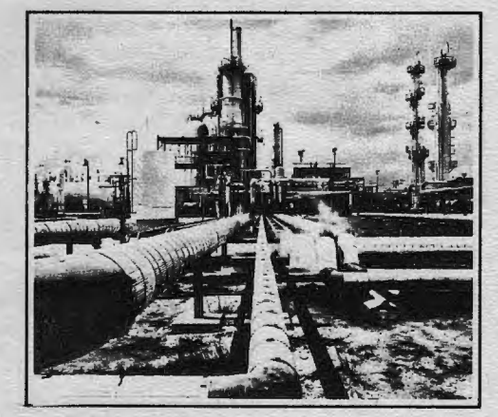

النفط بين خيارات الشركات الغربية وخيارات الدول المنتجة

بقلم : خالد عمر

توالت التطورات الهامة الاسبوع الماضي في الساحة النفطية . فقد أعلنت الكويت انها ستخفض انتاجها النفطي اليومي بنسبة ٢٥٪ ، واعلنت كذلك انها ستخفض مبيعاتها للشركات الغربية الرئيسية بنسبة ٥٠٪ ، وذلك بموجب عقود جديدة . وأوضح ناطق باسم وزارة النفط الكويتية ان تنفيذ الخفض بدأ اعتبارا من اول نيسان الحالي بحيث صار مجموع الانتاج اليومي ١٫٥ مليون برميل عوض مليوني برميل .

واضاف ان الوزارة وقعت عقودا جديدة مع الزبائن الرئيسيين للكويت اي شركات « بريتش بتروليوم » و « غالف اويل » و « شل » مشيرا الى ان هذه العقود هي لمدة ٣ سنوات عوض ٥ سنوات كما في السابق ، وقد نصت على ان نصف الكمية المخصصة لتلك الشركات سينقل على ناقلات كويتية .

وستحصل « بريتش بتروليوم » بموجب العقد الجديد على ٧٥ الف برميل يوميا الى جانب ٧٥ الف برميل اضافية في السنة الاولى فقط . وكانت هذه الشركة تحصل على ٤٥٠ الف برميل يوميا بموجب العقد السابق . اما شركة « غالف اويل » فستحصل على ٧٥ الف برميل في مقابل ٥٠٠ الف في السابق . وسيكون نصيب شركة « شل » ١٧٥ الف برميل يوميا في مقابل ٣٦٠ الف في العام الماضي .

ومن ناحية اخرى اوقفت شركة سوناتراك الجزائرية امدادات الغاز الطبيعي الى شركة الباسو الاميركية لخلافات حول الاسعار . وفي نفس الوقت اعلن وزير النفط الايراني بعد الاجتماع الذي عقده مع زميليه الجزائري والليبي ، انه يجب خفض انتاج النفط « لان المخزون في البلدان المستهلكة وصل الى ٥ مليارات برميل » . وفي تورنتو وجه وزير النفط السعودي انتقادات الى الشركات لتبذيرها في استخراج وتكرير النفط ، ولسياسة الاسعار التي تتبع حاليا في بعض الدول .

كل هذه الاحداث تتجمع قبل اجتماع الاوبك القادم والذي سينعقد في حزيران القادم . وهي تشير الى امكانيات حدوث مواجهة قريبة في المستقبل القريب مع شركات البترول والدول الامبريالية المستهلكة على غرار مواجهة طهران ١٩٧٢ ومواجهة ما بعد حرب اكتوبر .

لو ان الله اوجد النفط الى الغرب قليلا

علق احد مستشاري كارتر لشؤون الامن قائلا « لو ان الله ابعد ذلك النفط العربي قليلا نحو الغرب ، لكانت مشكلتنا أسهل » . ومثل هذا الراي المغرق في امبرياليته وروح التفوق الغربي ، مغرق ايضا في مثاليته ضمن محاولات اميركا والدول الامبريالية لمواجهة ثورة شعوب الدول المنتجة ازاء الاستغلال الفاحش الذي تتعرض له على يد الشركات والحكومات الاستعمارية .

ولقد اوقع هذا الوضع ادارة كارتر في عدم قدرة الرد على هذا المعضل الاستراتيجي . ففي محاولة اميركا تربيع الدائرة بين امنها الاقتصادي الذي يتطلب سياسة التقرب من الدول النفطية العربية والتي تطلب حلا مهما كان معتدلا الا انه بالمقابل ، يصطدم مع امنها الاستراتيجي — اي اميركا — القائم على استخدام اسرائيل ضد العرب . ووصلت ، اميركا ، عبر هذا المأزق الى موقف « هش الى درجة السخف » على حد قول « جورج بول » الوزير المساعد السابق لوزير الخارجية .

وفي مقال كتبه الكاتب روبرت جي . برانجر ، وكان سابقا نائب مساعد وزير الدفاع في الولايات المتحدة الاميركية ، والكاتب ديل آر . تاهتين وهو أحد العاملين سابقا مع وزارة وكالة استخبارات وزارة الدفاع الاميركية ، يعدد الكاتبان ثمانية اختيارات على السياسة الاميركية ان تختار احدها وتجعل من البقية كبدائل في حالة فشل احدها . وهذه الاختيارات تم وضعها على أثر الاحداث في ايران . وتتفاوت من ترك الامور تأخذ مجراها الحالي بدون عودة النظام الملكي في ايران مع محاولات الحفاظ على العلاقات الاقتصادية والعسكرية ، الى اختيار آخر يمر عبر تقوية العلاقات مع السعودية كبديل لايران ، وانتهاء بالخيار الثامن وهو أن « تتعاون الولايات المتحدة مع اسرائيل لحماية اكثر مصالح واشنطن الحالية الحاحا » ولقد اضطر الكاتبان الى وضع هذه الخيارات بعد انهيار مبدأ نيكسون او مبدأ غوام ، والذي سقط بسقوط نظام الشاه . ويورد الكاتبان في مقالهما مدى تلثيرات النفط على اميركا « يجب أن يكون واضحا لكل اميركي أن تاثير الاوبك على ميزانية العائلة الخاصة بالوقود ، هو أكبر من تاثير سياسة الكونغرس ورئيس الولايات المتحدة الخاصة بالطاقة » ويعترفان وسط مرارة واضحة بتعاظم تاثير الدول المنتجة للنفط على مجريات الاحداث الى درجة انه « حتى لو كانت القوة الايرانية في سوق الطاقة الدولي « فقط » مساوية لنا (للاميركيين) ، لكان هذا بحد ذاته انقلابا في العالم».

ولربما تكون هذه المقتطفات قد وردت في سياق حديثهما لاثارة الراي العام الاميركي ضد الاوبك وضد الدول المنتجة ، الا انها بالمقابل تعبر بشكل أو بآخر عن هذا « الانقلاب الذي حصل في العالم » .

ان أهداف اميركا في هذه الفترة واضحة بالنسبة لها وهي « اننا نسعى الى الحفاظ على انظمة معتدلة ، موالية لاميركا ، في المنطقة ... وبالنسبة للنزاع العربي — الاسرائيلي ، نريد لقوى المنطقة أن تصل الى سلام عادل ودائم (!) اننا نشجع استقرار الانظمة، وندعم الحل السلمي للنزاعات الاقليمية .. لقد عملنا لتوفير الامن الجماعي الاقليمي ضد العدوان الخارجي (!) والانقلابات الداخلية . من الواضح اننا نرغب في توسيع العلاقات الاقتصادية الاميركية ، وفتح الاسواق الاقليمية الواسعة في وجه البضائع الاميركية ، واعادة تدوير دولارات النفط (البترودولارات) . أي انه يجب أن يكون هناك دور مسيطر للولايات المتحدة في انتاج النفط .. اننا نقوم ببناء علاقات دبلوماسية وثقافية مع دول المنطقة . ونحن نرغب في تكامل تدريجي للعلاقات التجارية والسياسية من أجل تشجيع المنطقة على جعل مصالحها متطابقة مع الاستقرار العالمي » .

بالطبع حينما تضع اميركا في الاعتبار مصالحها الامبريالية ، وترى المزائم التي لحقت بها فهي تعتقد أن مسببات هذا التدهور والانهيار هي مسببات تكتيكية وتقصيرات في أجهزة الاستخبارات ، ونتائج متطرفة لعقدة فيتنام وهكذا . غير ان للامور وجهها الاخر .

للمنتجين خيارات اخرى

دول البترول حتى الاكثر قربا منها لاميركا ، أصبحت

تعني الضعف الذي وصلت اليه هذه الدولة الامبريالية وفي سرعة كبيرة. فطيلة الشهور الماضية كان الايرانيون يمارسون عبر عملية الرهائن في السفارة عملية اذلال وتركيع يومية للاميركان ولادارة كارتر . ويقال ان تصريحات الخميني في بداية العام عن حتمية فشل كارتر في الانتخابات لم تطلق جزافا . وان الايرانيون يمارسون عملية اعادة ثقة وبناء للنفس التي اهينت واذلت عبر ربع القرن الماضي على يد الاميركان .

ثم ماذا ؟

مع بدايات تدفق عوائد النفط اخذت الدول الخليجية في انفاق اموال كثيرة على الهياكل الاساسية من طرق وموانيء ومطارات ومباني حكومية وغيرها. وكان لهذا الانفاق المتضخم مسبباته الخاصة فهو يعبر عن تطور هذه المناطق واحتياجها الى هياكل لم تكن منجزة من قبل بحكم الفقر الناتج وضعف قوى الانتاج ومحدودية امكانات المنطقة ، هذه الوضعية والتي طبعت تاريخ المنطقة لقرون عديدة . بحيث ان دخول

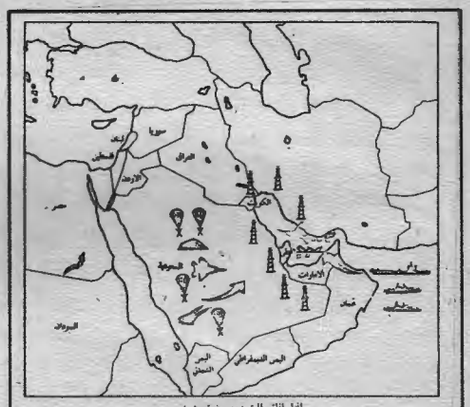

اذا اغلق الشيوعيون مضيق هرمز

يجب على البحرية الاميركية ان تتدخل اذا ما قام الشيوعيون والارهابيون في محاولة باغلاق المضيق عن طريق اغراق ناقلات نفط عملاقة او بالمنع ، بمساعدة سوفياتية ، ستقوم كاسحات الالغام والطوافات بتطهير الالغام ، وايقاد الطوافات والناقلات . وستقوم طائرات الفرقة ٨٢ بتأمين تواجد القوات البحرية وقواعد صواريخ حماية الطائرات ، وذلك بالاضافة الى تثبيت قوات المشاة .

هذه الدول للعصر الحديث قد التزمها بالبدء من نقطة الصفر من توفير ماء الشرب الى رصف الطريق وانتهاء ببناء مقر للحاكم او للوزير . فحكام الخليج الذين يعيشون في افخم القصور كانوا الى فترة ليست بعيدة يعيشون في بيوت الطين والشعر . ولم تكن هناك مطارات او موانيء ولا طرق مرصوفة او غير مرصوفة الا ما رصفها الانسان برجله والحيوان بظلفه . فكان لا بد ان تقام كل هذه المشاريع وبشكل متضخم وسط اجواء الفساد والرشوات والاختلاسات التي تبدأ ولا تنتهي ووسط اجواء البذخ والاسراف اللا محدود .

وكانت هناك مسالة اخرى وهي ان مردودات مثل هذه المشاريع سريعة وملموسة بحيث تمكن المشايخ من الحديث والضجيج الاعلامي حول التطور والتقدم الذي تحقق في عهد الامير .

وفي احصاء لاجمالي الانفاق العام والخاص على التشييد والبناء في الوطن العربي باستثناء المغرب والسودان واليمن بشطريه — والذي بلغ حوالي ٢٢ بليون دولار اميركي عام ٧٨ ، استاثرت السعودية لوحدها باكثر من نصف هذه القيمة .

غير ان هذه الموجة قد اخذت تواجه نوعا من الطريق المسدود . وحتى وصولها الى ذلك ارتكبت العديد من الحماقات التي ستظل رمزا لهذه المرحلة المأساوية. ويكفي تعداد المطارات في دولة الامارات العربية والموانيء الضخمة التي يفصل بينها الكيلومترات القليلة . ويكفي التحدث عن الحوض الجاف الضخم الذي اقامه راشد بن سعيد نكاية بالبحرين وبشيخ البحرين لقيام منظمة الاوبك بانشاء حوض جاف بها . ولقد دعى ذلك لان يقول احد الكتاب الغربيين ساخرا من هؤلاء الشيوخ الذين استقدموه ليكتب عنهم ، انهم يقررون انشاء جسر وبعد ذلك يقررون جعل نهر يجري تحته .

على ان هذه الهياكل الاساسية قد وصلت الى حالة من التشبع واصبحت الدول النفطية تشعر انها قد اقامت الكثير حتى لم يعد من الممكن ان تمتص هذه المشاريع ما سبق وان امتصته من قبل .

وكان الاتجاه الثاني والذي دعت اليه الشركات

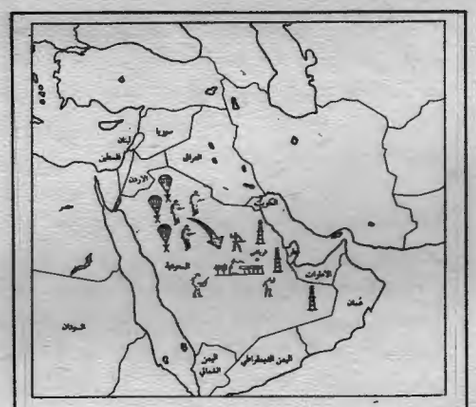

اذا ما نفذ الشيوعيون انقلابا في الرياض

عند علم الدولة الثالثة السعودية بطلب مساعدة ، ستنقل القوات الاميركية الثالثة لاحتلال العاصمة وتحدث من فرقة المظليين ٨٢ وقوات مشاة خفيفة من الفرقة السيارة ١-١ ، وطوافات بمساعدة من "القبعات الخضر" والبحارة (Seagers) ستكون فترة رد الفعل ، اعتمادا من القواعد الاميركية ، ثلاثة ايام .

البترولية الغربية هو جعل هذه الدول تشارك في عمليات رأسمالية داخل هذه الدول الامبريالية . وطيلة العقد الماضي نظّر وزير النفط السعودي لذلك . وعبر السنوات احس العرب بالخسائر الفادحة التي حلت بهم من نتائج تخفيض العملات الاوروبية والاميركية ، والتي لا يؤخذ رأيهم بها ، وراوا المرارة تاكلهم نتائج التضخم وهي تنقل اليهم لتسترجع كل سنت يدفع لهم.

وأتت أزمة الرهائن وقيام كارتر بتجميد الارصدة الايرانية لتشكل مدخلا لفتح كامل الملف . ووسط هدير المدفعية الاميركية ووسط حماس الشعوب ضد محاولات الاميركان تهديد ايران ، كان الصوت يرتفع ليتساءل عما اذا كان الاقتصاد الحر في اميركا والغرب هو حر فعلا .

أمام هذه التطورات بمجملها تقف هذه الدول المنتجة لتستعيد كل أوراق الملف ولتبدأ مرحلة جديدة وسط اصرار شركات البترول العملاقة على مواجهة هذا التيار . لقد دابت هذه الشركات دوما على التفكير والتخطيط ولسنوات عديدة للامام لافساد اي مشروع تحرري ومحاولة تطويقه . ولقد بدا ذلك واضحا منذ ان رفع مصدق صوته ليقول لا . وهكذا كانت الشركات تطرح مخططا ليفشل اي مخطط آخر . وبدلا من ان تحصل الدول المنتجة على انتصارات كانت ترغم على الحصول على نصف او ربع او حتى اقل من ربع انتصار . وهكذا كانت اتفاقيات مناصفة الارباح ثم اتفاقيات زيادة الاسعار ومن ثم اتفاقيات المشاركة ، ثم محاولة تطويق التاميمات بعقود شراء النفط والغاز لآماد طويلة .

ولا ريب انه ليس من المطلوب العيش وسط الشعور بمحدودية اي توجه من الدول المنتجة او الحكم بحتمية فشل اي خطط تطرحها تحت وهم اسطورية الشركات العملاقة ، او الشقيقات السبع . فتلك الشركات اكتسبت عملاقيتها واستمرارية هذه العملاقية من ارباحها الاسطورية لنفط الخليج . وهذه احداها وهي شركة الجلف اويل تنهار وتكاد تنصرف عن عمليات البترول لمجرد انها فقدت امتيازاتها في الكويت .

اي حلم ، اي كابوس

وهكذا يستمر الصراع وهكذا تحاول الشعوب ان تحقق احلامها في السيطرة على ثرواتها وتستمر الجماهير العربية في المطالبة باخضاع اخطر ثروة لمتطلبات اخطر قضية ، ويستمر النضال من اجل ان تحقق هذه الاحلام ، على ما في هذه الاحلام من واقعية.

والخطوات الاخيرة والتي اقدمت عليها الدول النفطية سيظل مرتبطا نجاحها وتحققها والى درجة كبيرة بمزيد من الحسم تجاه الوجود الامبريالي والاميركي تحديدا والذي يحمي كل عمليات الاستغلال والابتزاز والتي تقوم بها الشركات البترولية ، ويرتبط ذلك ايضا والى حد كبير بجعل هذه الثروات تحت المراقبة الجماهيرية . وبدلا من التفكير في مزيد من الاستثمار في الدول الغربية فان الاموال الهائلة التي تدفقت وبشكل هائل في السبعينات يجب أن توجه لبرامج التنمية في المنطقة العربية .

غير ان الاحلام العربية حتى في شكلها البرجوازي تنعكس على شكل كوابيس في اذهان الغربيين . ويورد احد الكتاب حلما خياليا رآه احد الماليين الاميركيين يتلخص في أن رجلا داكن العينين يهبط سلم الطائرة في مطار « كينيدي » بنيويورك ، وتوجد في حقيبة يده شيكات بمليارات الدولارات وقعت عليها شركات « ايكسون ، أو تكساكو » ، ويجري هذا الرجل لقاءات سرية مع حاملي اسهم الشركات الكبرى . وذات صباح تعلم الولايات المتحدة الاميركية ان حاكم احدى الامارات العربية قد فرض سيطرته على شركة « جنرال موتورز » و « بنيتد ستيتس ستيل » أو « دوبون » أو على ثلاثة مجتمعات .

ويسترسل الكاتب قليلا مفسرا وان كان قد وضح كل شيء ، فيقول « وترجع الاحلام المزعجة التي يراها رجال الاعمال الاميركيون الى رؤوس الاموال المتنامية بصورة خيالية ، والتي تتركز في يد بعض الدول المصدرة للبترول » .

■

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

تدعو الى اقامة جبهة وطنية عريضة لمواجهة خيانات قابوس

اصدرت اللجنة التنفيذية المركزية للجبهة الشعبية لتحرير عمان بتاريخ ١٥ — ٤ — ١٩٨٠ بيانا سياسيا حول التطورات السياسية الجارية في منطقة الخليج قالت فيه :

لقد اوضحنا اكثر من مرة بان النظام القابوسي العميل سوف يعرض شعوب منطقة الجزيرة والخليج العربي وشعوب العالم قاطبة لاخطار جسيمة تهدد الامن والاستقرار من جراء ارتمائه في احضان الامبريالية الامريكية وقبوله بجعل عمان قاعدة عسكرية امريكية عدوانية ضد ارادة كافة الشعوب المجاورة ونقطة انطلاقه للتآمر على الانظمة التقدمية في المنطقة ، وبشكل خاص ضد النظام الثوري في اليمن الديمقراطية ، والجمهورية الاسلامية الايرانية ، لقد تأكد لنا ان الامبريالية الامريكية وسلطنة قابوس قد اتفقا على عقد حلف عسكري بعيد المدى بينهما ، وان هذا الحلف ينص على استخدام القوات الامريكية لكافة القواعد الموجودة على الارض العمانية ، مقابل تقديم مساعدات عسكرية ومالية من الولايات المتحدة الامريكية ، لنظام قابوس والالتزام بحمايته ، وكما تنص اتفاقية الحلف على أن تقوم وحدة بحرية امريكية كاملة مع حاملتي للطائرات للتمركز في بعض القواعد الاضافية الى (٢٤) الف جندي امريكي من قوات التدخل السريع .

وقال البيان :

ان هذا الحلف العسكري مرتبط ارتباطا وثيقا باطراف كامب ديفيد حيث التزم السادات العميل للامبريالية الامريكية ولكارتر اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن بتقديم كافة التسهيلات العسكرية في القواعد المصرية للقوات الامريكية لمساعدتها للوصول الى عمان والخليج العربي ، هذا بالاضافة الى وجود القوات المصرية جنبا الى جنب مع القوات الامريكية في عمان ، وان هناك مؤشرات لتوسيع هذا الحلف ليشمل بالاضافة الى امريكا ومصر واسرائيل ، عمان ايضا .

واضاف البيان :

وان الجبهة الشعبية لتحرير عمان تؤمن ايمانا عميقا بضرورة اقامة جبهة وطنية عريضة تضم كل الوطنيين الذين تهمهم الحرية واستقلال عمان بعيدا عن القواعد والاحلاف العسكرية الاجنبية والهيمنة الامبريالية ، اننا مستعدون استعدادا كاملا لتوحيد عملنا الوطني مع كل الوطنيين الشرفاء ، ووضع كافة امكانياتنا في سبيل هذا الهدف النبيل من اجل تحقيق الحرية والاستقلال الحقيقي لعمان وضد القوى الامبريالية من بلادنا وتحقيق الحريات الديمقراطية وانتهاج سياسة عربية مرتبطة ارتباطا كاملا مع قضايا امتنا العربية المناضلة .

اننا نطالب جماهير امتنا العربية وانظمتها الوطنية ان تحدد موقفا واضحا وصريحا من النظام القابوسي العميل ، ومعاملته لنظام السادات العميل واتخاذ العقوبات المقررة في مؤتمر الشعب العربي ومقررات جبهة الصمود والتصدي ومؤتمرات القمة العربية والوقوف بفعالية الى جانب نضال الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

كما واننا نناشد كافة شعوب العالم المحبة للحرية والديمقراطية والاشتراكية والسلام ان تقوم بحملة واسعة ضد الحلف العسكري الامريكي القابوسي وادانة نظام مسقط وتأييد نضال الشعب العماني بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

بلاغ عسكري

بلاغ عسكري صادر عن قوات جيش التحرير الشعبي ، القطاع الشرقي ، اقليم ظفار .

في تمام الساعة ٧ مساءا بتاريخ ٢٨—٣—١٩٨٠ اشتبكت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي مع دورية لقوات العدو في مرتفعات جزير في القطاع الشرقي من اقليم ظفار .

ودارت معركة حامية بين قواتنا ودورية العدو ولمدة عشرين دقيقة استخدمت فيها الاسلحة الاوتوماتيكية الخفيفة وقد اضطر العدو ان يستنجد بالقوات المرابطة بمراكزه الرئيسية في المنطقة كما استدعى طائراته العمودية لنقل قتلاه وجرحاه وقد شوهدت وهي تنقل خسائره من ارض المعركة ، هذا وقد اسفرت المعركة عن الخسائر التالية :

١ — خمس من افراد العدو بين قتيل وجريح .

٢ — خسائرنا استشهاد الرفيق البطل عوض رجب المغني (ابو الهيب) .

المجد والخلود لشهيدنا البطل عوض رجب ابو الهيب ولكافة شهداء ثورة التاسع من يونيو المجيدة .

■

الحريات الديمقراطية في مصر

هزالة الاحكام التي اصدرتها نيابة امن الدولة في مصر بحق عدد من المواطنين المصريين الذين اتهموا بالمشاركة في انتفاضة يناير ٧٧ لا تكشف زيف ادعاءات النظام تجاه اولئك المواطنين وفشله في التوصل الى ادانات محددة بالنسبة لهم وحسب ، بل وتؤكد ايضا ان استماتة النظام في البحث عن « كبش فداء » لم تكن سوى محاولة يائسة قليلة المردود وهذا ما تثبته الاحكام بالفعل .

ان النظام لا زال مصرا على ملاحقة الوطنيين المصريين بطريقة لا توحي بقدرته ومهابته ، بقدر ما تؤكد رعبه حتى امام مجموعة من الوطنيين المصريين الذين يعيشون خارج مصر رغم ارادتهم ويتصدون لمهمة فضح النظام المصري وتعرية سياساته باسلوب الكتابة والنقاش .

الشخصيات الوطنية الديمقراطية المصرية التي طالبت نيابة امن الدولة في مصر بالقاء القبض عليها هي :

ميشيل كامل ، محمود امين العالم ، بير واصف ، علي مفيد الشوباشي ، احمد عبد المعطي حجازي ، غالي شكري ، جورج البهجوري ، مختار خطاب ، احمد فوزي الكفراوي ، عثمان محمد بدر ، اسمهان احمد البطرواي ، عنايات محمود فريد ، ماهر شديد زايد ، عادل عبد الكريم النابلسي ، زينب شميس ، ثناء الجيشا ، صادق اسماعيل راضي ، احمد عباس صالح ، احمد عبد الله رزه الفريد فرج ، منى عبد العظيم انيس ، عبد المنعم الغزالي ، فوزية عبد الرحيم خلف ، ممدوح فوزي حبشي خليل .

ان هذا الموقف الجديد للنظام المصري يستدعي تكاتف كافة القوى الوطنية والديمقراطية في المنطقة العربية دفاعا عن الحريات الديمقراطية في مصر ، وحماية للوطنيين المصريين من عسف وقمع النظام ، كي تظل الاقلام المصرية المناضلة تمارس دورها في التصدي والفضح الدائم لسياسة النظام العميل .

من ناحية ثانية طالب حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بتشكيل قوة معارضة داخل مصر من اجل اجبار الحكومة الحالية على الاستقالة ، ومن اجل تشكيل حكومة مؤقتة لاجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب والغاء جميع القوانين والقرارات المقيدة للحريات الديمقراطية ، كما اكد الفريق سعد الدين الشاذلي الامين العام للجبهة الوطنية المصرية على « ضرورة الاطاحة بالقوة بنظام السادات » واضاف « لقد اضطرنا النظام الى الانتقال من الاسلوب الديمقراطي المطبق في الدول الديمقراطية الى اسلوب العنف الثوري من اجل الاطاحة بهذا النظام » .

الحلقة الثالثة

تقاليد عسكرية فيتنامية

الانتصار الذي حققه الشعب الفيتنامي البطل ضد الامبريالية الاميركية جاء تتويجا للتجارب النضالية الغنية التي اكتسبها عبر تاريخه الطويل ... وتتابع «الهدف» نشر الحلقة الثالثة من دراسة حول التقاليد العسكرية الفيتنامية .

وللوصول الى البحر عن طريق «فان كيب» ، كان على جماعات العدو الهاربة ان تبحر ضد التيار الذي يجري في نهر « باتش دانغ » حيث خطط « ترانهانغ» لهزيمتهم هناك .

ولقد اعتاد اسلافنا السابقين في الدفاع عن ارضنا، على ان يكون هذا النهر منطلق لكل العمليات الحربية الحاسمة ، وتاتي محاولتنا هذه المحاولة الثالثة بعد المحاولتين السابقتين التي قام بها اسلافنا لكي نحافظ على استقلالنا القومي.

وفي سنة ٩٣٨ اغرق الملك « نغو كوين » جماعة « نام هان » في هذا النهر، وبذلك وضع حدا لسيطرة الاقطاعيين الشماليين وفتح الباب امام ماثر « باتش دانغ » .

وبعد مرور ثلاثة واربعون سنة ، في سنة ٩٨١ » دمر «لي هون» جيش العدو الغازي في هذا المكان من النهر .

وقبل ان يصل نهر « باتش دانغ » الى خليج « ها لونغ » بحوالي اربعين كيلومترا ، فانه يبعد ثلاثين كيلومترا من « توت هون » اكبر قاعدة عسكرية في « فان كيب » . ولدى ارتفاع المد يبلغ وسع النهر حوالي الف ومئتي مترا في « ترانغ كينه ». وعندما كان المد على الجزر فان اعمق جزء من النهر يبلغ ١٨ مترا» ومعدل العمق في الوسط يبلغ من ٨ الى ١١ مترا .

وعندما يجري قرب سلسلة تلال « ترانغ كينه » ، فان نهر « باتش دانغ » يزداد ارتفاعه حين يتلقى وتصب فيه انهار «كواي» و « غزينه » من الشمال ، وانهار « جيا ديوك » ، « تاي » و «جيا» من اليمين . ان انهار « تشانه » ، «كينه» (اليوم اصبحوا في جفاف تام) و «روت» اصبحوا موزعين وبذلك محولين مجرى نهر « باتش دانغ » الى خليج « ها لونغ » : فهناك مقطع خمسة كيلومترات من النهر مع خمسة روافد وثلاثة موزعين يمتدون باتجاه البحر : كالخط الذي يحيط بمصب نهر « باتش دانغ » .

وعلى شمال قناة النهر، تمتد سلسلة صخور تحت المياه (تسمى لدى السكان المحليين بـ «جينه كوك») تحتل ثلاثة ارباع من مسافة النهر . وفي وقت المد والجزر ترى هذه الصخور عن عمق ٤٠ سم تحت المياه ، وفي اماكن اخرى تكون ٢٠٧٠م تحت الماء .

وفي اثناء هبوب العواصف فان السفن الشراعية تخاطر بتحطيم سفنها لدى وصولها الى العقبة الطبيعية في «جينه كوك» . ان السفن والمراكب التي تبحر في البحر عبر التيار ستمر حتما بنهر « تشانه » اثناء المد والجزر .

ان نهر « تشانه » الموزع من نهر باتش دانغ ، يبقى اقصر واهم ممر مائي يؤدي الى خليج « ها لونغ » . ولقد استعمل « ترانهانغ داو » «جينه كوك» كمخبأ دفاعي ليبطىء تقدم العدو ، محدثا بذلك الظروف المؤاتية لسفننا الشراعية لكي تعيق اسطول العدو المناوىء وجماعته من النجاة .

ان ارض الاعمال الحربية التي تقع في اعالي نهر باتش دانغ تتميز بانهار متداخلة في بعضها البعض وجبال واسعة . وعلى الضفة اليسرى هناك غابة تمتد حتى تلامس ارضا بجوار المياه . وعلى الضفة اليمنى ، هناك خط من الصخور الناتئة المتقطعة بوديان على مدار واحد مع الصخور الكلسية يمتد الى النهر. ومع وجود التيارات التي تجري من بين تلك الصخور ، فان ارض العمليات الحربية

هذه تأتي كأماكن عظيمة لتخبئة الجماعات المحاربة وتؤمن للاسطول تحرك خفيف وسهل . وتأتي كمكان مثالي لوضع الكمائن .

ولقد اختار « هانغ داو » قطاع مجرى هذا النهر كساحة هامة للمعركة الحربية ، يبلغ طول هذا القطاع حوالي خمسة كيلومترات ، وكيلومترا واحدا في العرض من ملتقى انهار « دا باك » و « باتش دانغ » من خلال «جينه كوك» الى منبع انهار «كينه ورون» . وكان على « تران هانغ داو » ان يجمع في هذا المكان قوة كبيرة من القوات الملكية التي ستتعاون مع جماعة النبلاء المحليين والقوات الشعبية المسلحة .

وفي بداية حكم سلالة « تران » كانت الجماعات من الدولة الاقطاعية مؤلفة من الحرس الملكي والجماعات الاقليمية لا يزيد عددها عن مئة الف رجل . ولكن بعد المقاومة للغزوتين اللتين حصلتا في عام ١٢٥٨ و ١٢٨٥ ، فان كل قوات الشعب المسلحة ازداد عددها واصبحت تتضمن الجماعات الملكية ، وجماعات الاسياد ، و « دان بينه » او شعوب الميليشيات المحاربة على هذه البقعة . وفي المقاومة الثانية ، بلغ تعداد الجماعات الاقليمية المتجمعة بقيادة الابناء الاربعة « لتران هانغ داو » حوالي ٢٠٠ الف رجل . ولقد علمنا من شعر للملك « تران نهان تونغ » ان جماعات «نعون» و «ديان» (نفيه آن وها تينه) تألفت من ١٠٠ الف رجل . وفي نظر « تران هانغ داو » ، « لم يكن مهما للجماعات ان يكون عددها كبيرا ، بل المهم ان تكون مدربة ومعونة » . ان جماعات « تران » الجاهزة للحرب كانت مبنية بصلابة ولو بنية قوية ، مدربة ببراعة ومطيعة على الحروب الوطنية ، ولديها معنويات عالية وقدرة عظيمة على القتال . تألف جيش « تران » من المشاة ، الفرسان ، والجماعات المحلية الفيلة والاسطول ـ لقد استعمل الاسطول معركة السفن الشراعية بخفة وحركة شديدة . ان سفيرا من « يوان » وصف تلك السفن الشراعية بالكلمات التالية : « كانت سفن شراعية طويلة وناعمة مع جوانب رفيعة، ومؤخرتهم الضيقة تشبه البط البحري وكأنها صفائح خشبية مرفوعة ومعلقة ، يديرها حوالي ٣٠ جداف واحيانا يصل عددهم الى مئة ، يبحرون بسرعة فائقة وكأنهم يحاولون التحليق بالسفن . وكذلك فان جماعات الاسياد وقوات الميليشيا المحاربة لعبت دورا ستراتيجيا مهما اثناء اشتراكها في العمليات الحربية .

وبعد المقاومة الثانية ، تجمعت قوات ووحدات « دان بينه » في القرى وفي مناطق الجبل والسهل ، وقامت بمهاجمة قوافل العدو المحملة بالمؤونة في حرب عصابات شاملة ، مما ادى الى نقص كبير في قوات العدو . وفي هجوم مضاد جمعوا قوات لا باس بها والتي حاربت بالتضامن مع الجماعات الملكية .

كل هذه القوات المسلحة استعملت لوضع ضغط كبير على قاعدة «فان كوبه» ومهاجمة جيشي « يوان » المتراجعين . بينما يعبىء جماعاته لمعركة حاسمة على « باتش دانغ » ، كان على « تران هانغ داو » ان يبقي على قوات محاربة مستعدة في اي وقت لقطع الطريق على قوات « توت هون » البرية المؤلفة من مئات الالوف.

والان بما ان الشعب اصبح منظما داخل ميليشيات فلديه اليوم القدرة على التعاون مع المقاومة . ان شعب قرية «اساو» (وتسمى اليوم «كينه فو» نهاي بينه) ما يزالوا ينتمون الى الدورة التي اقيمت من قبل « ترانغ هانغ داو » الذي يجلس على ظهر احد الفيلة يراقب مخزن المؤونة في المنطقة وذلك قبل الذهاب الى باتش دانغ . كان الفيل يغرق في الارض المستنقعية ولم يكن باستطاعته عمل شيء سوى مراقبة الجنرال «اسيوا» ورجاله وهم يعبرون . ولقد اثرت في نفسه مشكلة الفيل وسوء حاله ، استل « تران هانغ » سيفه باتجاه النهر واقسم اليمين امام رجاله قائلا لهم : « اذا ما اخفقنا في ابادة جيش « يوان » الغازي ، سوف لن نعبر هذا النهر مرة ثانية » .

واليوم فان سكان قرية «لو كيم» ، (ومقاطعة « لين كهي » « نغوين تاي » وهاي فونغ) يخبرون كيف ان « تران هانغ داو » قام باعداد ساحة المعركة على ارضهم . وفي الدار سنة ١٢٨٨ ، شوهد الجنرال ممتطيا خيله ويسير في الشتاء القاسي والريح العاصفة وسط الوديان والمنحدرات . وأخذ ينظر الى نهر باتش دانغ من اعلى نقطة في « تو كهو » (قرية تهو كهيا . وكتعبير عن عزمه وتصميمه لتدمير العدو هناك ، قابل تران هانغ داو القوات المحلية والجماعات وبيده سيف وعلم .

ولا تزال عدة قرى تقع بجانب النهر تحتفظ بعدة تماثيل عبارة عن نصب تذكارية تخليدا لابطال « باتش دانغ » الذين استشهدوا في سبيلها . وهؤلاء ممكن ان يكونوا جماعات محلية او رؤساء وحدات لقوات الشعب المسلحة او وحدات من حراس « تران هانغ داو » الذين عينوا لدى وفاتهم « كحماة للملائكة المرشدة الجماعية متناولين القربان » . ولقد خزن الطعام ، ووزعت الاسلحة الجديدة على ميليشيات الشعب وابدلت السفن الشراعية القديمة بسفن جديدة صنعها الشعب .

ان شواهد القبور والوثائق والمحفوظات العائلية في منطقة باتش دانغ سجلت اعمالا حربية عظيمة قام بها الشعب المحلي . وفي «فاي» ، « فاك لي » (فونغ هاي ، تاي نغوين) حث الاشقاء « تران هو » و « تران دو » الشعب لتاليف وحدات قتالية ودربوهم ليل نهار استعدادا لمعركة النهر . ان الشعب المسؤول عن حراسة وحماية «دون لي» (تاي نغوين) الذي وضع تحت لواء «لي هوانغ» صنع الرماح والحراب وانضم الى جماعات « تران هانغ داو » .

ان فلاحا فقيرا من «دو لي» (تاي نغوين) يدعى «فو نغوين » ودع والدته مكرها ودعا الشعب للقتال . وبالنظر الى سجل عائلة « فو نغوين » فان جدا من اجداده سبقه في اتباع هذا الخط كان يدعى « فو داي » قاد وحدة عسكرية تحت قيادة الامير « تران كوك باو » اثناء كمين نصبه على الصخور التي تقع عند قدم جانب النهر . ان بعضا من شعب قرية « ترانغ كينه » عملوا كعملاء اتصال للجماعات . وكان بين هؤلاء العملاء شخصين يدعيا « ليو » اللذين ميزا نفسيهما كعملاء اتصال وكشافة ممتازين . و «ليو» هذا كان اسمهما المستعار لكي لا تطالهما اية تهمة في حال تعرضهما للمتاعب والعراقيل .

وكذلك قام الشعب بجمع اكوام من بقايا الاشجار وزيت للوقود ووضعوهم على ظهر الطوافات التي صنعوها من خشب الخيزران واستعملوا الخشب والزيت كقذائف من لهيب لكي يضرموا النيران في اماكن العدو . ان الاعمال الباهرة « لغو تشي تانغ » التي ساعدت « تران هانغ داو » على دراسة تضاريس الارض والرسم البياني لساحة المعركة ، هذه الاعمال ما زالت مسجلة في سجلات العائلة في « هانغ كينه » (مقاطعة لي تشان ، ومدينة هاي فونغ) ولا تزال متداولة من قبل الجماعات المحلية .

ان امرأة عجوز فقيرة من « ين هانغ » التي تعتاش عن طريق بيع التبغ اخبرت « تران هانغ داو » عن حركة المد والجزر ، وقدمت كل ممتلكاتها للمشاركة في الدفاع عن صقط رأسها . ولقد اقيم لها مبدأ شيد لاحياء ذكر اعمالها النبيلة .

وبعد مدة قصيرة ، تولى سكان « ين دونغ » (هاي فونغ) و « لينه دونغ » (هاي فونغ) اعمال « هونغ تان » و « هوا لانه » العظيمة اهتماما كبيرا . عدة عائلات كانت متشوقة للانتقام واخذ الثأر للافراد الذين قتلوا خلال الحملات السابقة التي قام بها جماعات « عمر » .

لقد عمل الجيش والسكان بتعاون مستمر مع الاخذ بالمبدأ الذي وضعه « ترانغ هانغ داو » : « ان على المنطقة بكاملها ان تتفق على عمل واحد متفق عليه » . وهذا دعا الى عمل شامل اجتمعت فيه خلاصة الامم والقوة المادية في عمل حربي صادق وحقيقي . كل القوات اجتمعت تحت القيادة المباشرة للجنرال

«تران هانغ داو» . ان الاسطول بحجمه والجماعات وقعوا في كمين في المرتفعات المائية « لباتش دانغ » .

ولقد لعب الاسطول دورا هاما : فان جزءا كبيرا منه سوف يتقدم الى «جينه كو » والركائز المثبتة على مصب انهار « تشانه » ، «كينه» و «رت» لقطع الطريق على العدو واعاقة كل زمر العدو للنجاة عن طريق الهروب باتجاه البحر . وجزءا آخر من الاسطول مخبا في التيارات التي تنهمر الى الانهر وتجري ضد التيار التابع لنهر « باتش دانغ » . ومع التيار لنهر « دا بـاك » ، وسوف ترغم سفن الاعداء بالابحار ثانية الى ارض العمليات الحربية ، وسفن شراعية اخرى ستاخذ مواقع مموهة على انهار «جيا» « تاهاي » ، وليولد وعدة ممرات مائية اخرى الى اليمين . هذه السفن ستشن هجوما مفاجيء على جناح جيش العدو وتدفع به الى الشمال مع التفكير مسبقا بانها ستحطمه بين الركائز الموضوعة المثبتة ، انطوافات وقوارب تحمل قطع اشجار مصمغة ومواد اخرى قابلة للاشتعال مركزة على قدم قمة « ترانغ كينه » كانت لتبحر الى العدو . ان سربا من القوارب الخفيفة كان مستعدا لاثارة العدو وجذب السفن الشراعية الى حقل الكمائن .

ان جزءا من مشاتنا ، بقيادة الجنرال « تران كوك باو » اخذوا مواقع ومراكز في اكمة « ترانغ كينه » وسوف يحتلون هذه النقطة المهمة وسيردون اية جماعة للعدو على اعقابها . ان معظم مشاتنا وقعوا في كمائن في الغابة على شمال الضفة ، وعلى الاغلب حول مصبات انهر « تشـانه » «كينه » و «رت» كان من

المتوقع بان مئات من سفن العدو الشراعية سوف تبحر هناك وستهاجم من كل الجوانب . وهكذا ، كانت تحاك خطة كبيرة ، وتطلبت الاحاطة بسرية مطلقة .

وعلى طول ممر تراجع العدو ، من « فان كيب » الى « باتش دانغ » ، تمركزت الجماعات التي ستعمل مع القوات المسلحة المحلية على اخراج وحدات الفرنسان ، وعزل الاسطول تماما بحيث يصبح جاهلا بالفخ الذي نصب على ضفتي النهر ، ثم تكون على جماعاتنا بان تستولي على سفن العدو وتقودهم الى الفخ في الوقت الذي يكون فيه المد في حالة من الجزر خفيفة ومنخفضة . هذه كانت خطة الهجوم التي تهدف الى استشارة قوات العدو . ان فريقا من الجماعات الملكية الذي يعمل بالتضامن مع وحدات شعب « نغوين كوان » تمركز على اكمة «كينه تشو» (هاي هـانغ، كيم مون) قرب نهر تاي كانت مستعدة على ان تتدخل لاستثارة العدو والتحرش به . وما ان يدخل العدو حقل الكمائن ، فان الجماعات الملكية ستاخذ طريق انهر «كينه تاي» و « دا باك » وتنضم الى الجيش الظفر لتدمير اسطول العدو .

وعند منحدر تيار «كينه تاي» فان اسطول العدو من الممكن اما ان يدخل الى نهر « دا باك » ويبحر الى « باتش دانغ » او ان يدخل نهر « جيا » ليصل الى « باتش دانغ » في مواجهة مصب نهر « جيانه » . ان جزءا من جماعاتنا المتخفية في « تراك دونغ » سوف تسد المدخل الى نهر « جيـا » مرغمة اسطول المغول الذي يتبع « الدا باك » باتجاه حقل كمائننا المركزة في المرتفعات المائية « لبـاتش دانغ » . وهذه الجماعات ستؤمن ايضا الامان والسرية لقواتنا المختبئة على اكمة « ترانغ كينه » وعلى مصب نهر « جيا » .

وكما رأينا ، فضلا عن استعمال «جينه كوك» كعقبة طبيعية ، فلقد امر « تران هانغ داو » بوضع حقل الركائز عند مصبات الانهر ، وبما ان نهر « باتش دانغ » كان كبيرا وعميقا ، كان من المستحيل زرع ركائز عبر النهـر . ان صخور «جينه كوك» بالرغم من قلة غور وسطحية النهر جعلت زرع وتثبيت الركائز شيئا مستحيلا . ومن ناحية اخرى ، فلقد تراوحت سرعة المد بين ٢٠،٤م و ٨٦،٠م في الثانية والفرق في مستوى الماء كان حوالي ٢٠-٣٠م .

ولقد وجد مخرجا للبحر بالذهاب عبر التيار التابع لنهر باتش دانغ باتجاه مصب « نام تريي » او ضمن روافـده « الشـانه » ، « كينه » و «رت» . وفي وقت الجزر ، فان «جينه كوا » سيسد الطريق الى مصب « نام تريي » ، وهكذا فان من السهل على سفن العدو الشراعية ان تهرب عبر انهار « تشـانه » «كينه» و «رت» . ولقد علمنا مؤخرا من خلال دراسة وثائق مميتة بان حقول الاوتاد او الركائز كانت مثبتة عبر مصبات هذه الانهر .

وقد اتخذت تدابير سريعة لتنصيب حقل الاوتاد «الركائز» . وخلال تلك الايام القارسة ، حمل الشعب والجماعات في الجوار بسرية جذوع الاشجار الكبيرة المحددة الى مصبات الانهر الثلاثة تشانه كينه و رت . هذه الاوتاد صنعت من اخشاب غابة « بن هانغ » على الضفة الشمالية لباتش دانغ. آلاف من قطع الاشجار حددت او سنتت بسرعة فائقة .

ان حرب الاوتاد او الركائز الرئيسي ، على مصب نهر « تشانه » والقريب من « باتش دانغ » في « بن غيـانغ » بلغ طولـه ١٢٠ مترا وعرضه ١٢ مترا ، وكان يتالف مبدئيا من اوتاد صلبة يبلغ قطرها من ٢٠ الى ٣٠ سنتمترا وطولها متران (وهؤلاء المزروعين في وسط النهر يبلغ طولهم حوالي ثلاثة امتار) ، زرعوا منفصلين حوالي ٠،٩٠ مترا الى ١،٢٠ مترا . وبين صفوف الاوتاد كانت هنـاك قطعا خشبية وضعت مقاطعة بالتعارض لكي تخفف من سرعة تقدم سفن العـدو الشراعية . ان حقول الاوتاد عند انهـار «كينه» و «رت» الذين كانوا ذو مسـافة اصغر بقليل كانوا مؤلفين من اوتاد يبلغ قطرها ١٨،٠ مترا وطولها حوالي المترين.

هذه الحقول الثلاثة للاوتاد كملت بعضها البعض ، وكانها خطوط تحت الماء ، وسدت طرق النجاة الثلاثة من « باتش دانغ » الى البحر . لقـد كانت الاوتـاد مصفوفة بدقة ، ومع انها كانت المياه تغمرها لدى ارتفاع المد ، فلقد كانت تبـرز من الماء حين يكون المد على الجزر وذلك لايقاف سفن العدو .

وهكذا فان نصب حقول الاوتاد التي ابتدا في اذار ٢٢ بعـد عملية حملـة « عمر » في « بن هانغ » انتهت بعد عشرين يوما من بدايتها ، وقبل بدء المقـاومة الثالثة ، ان « تران هانغ داو » في جواب للسؤال الذي طرحه الملك القلق قال: « ان العدو الذي دهش بهزيمة «هانغ» و «كوان» قد فقد اخـلاقه . وبرأيي ، النصر اصبح اكيدا » .

وفي نهاية آذار ١٢٨٨ ، امر « نوت هون » في قـاعدة « فـان كيب » اسطول «عمر» و «فان تيب» على الانسحاب اولا مخفورين بالخيالة . وكما خطط رجالنا ، فلقد دمروا الجسور ، والكمائن الموضوعة ، وهاجموا خيالة المغول لاعاقة تقدمهم. وعندما وصل المغول اخيرا الى « دونغ تريو » في الرابع من نيسان ، كان عليهم العودة من حيث اتوا لخوفهم من الابادة ، وذلك لعدم تمكنهم من عبور النهر . ولتجنب هجوم ممكن على الطريق المرتفعة العالية ، فلقد اتخذوا اقرب طريق في محاولة للانضمام الى جيش « نوت هون » ، تاركين الاسطول دون جماعات لتموله .

وفي ٣٠ آذار ، غادرت السفن الحربية التابعة « لعمر » « فان كيب » . ولدى وصوله الى « فيتنام » ، عانى الاسطول من تراجعات عـديدة وارهقـوا رجاله تماما وعانى ضباطه من انحطاط خلقي ومعنوي .

من « فان كيب » الى نهر « كينه تاي » شن رجالنا حـرب منهكـة وطـويلة . وجماعاتنا الواقفة بالمتعاون والمتضامن مع القوات الشعبية لمنطقة « هيب سون » (كينه مون ، هاي هانغ) التي قادها « نغوين كوان » ازعجت وضايقت اسطول العدو والتي بالرجوع الى تاريخ « يوان » تقدمت ببطء لان عليها ان تنخرط في معركة كل يوم تقريبا . وفي الثامن من نيسان ، وصل الجنرال « لوكهو » مع مقدمة او طليعة الجيش الى مصب نهر « جيا » ، ولقد حاولوا ان يحموا قواتنا عن طريق ايجاد طريق آمنة الى « باتش دانغ » .

البقية في العدد القادم

ديميريل : مراهنته على الغرب تزداد كما تزداد مراهنة الغرب على تركيا

حملة غربية لانقاذ نظام الحكم التركي الحليف

واشنطن تتكفل عسكرياً وبون تتكفل اقتصادياً

يبذل المعسكر الغربي الراسمالي اليوم ، جهودا حثيثة ومنسقة لتنظيم عملية انقاذ تنتشل نظام الحكم التركي الحليف ، من الوضع الخطير الذي يهدد باحتمال انهيار تركيا ، الركيزة الشرقية لحلف شمال الاطلسي . ويستعد الكونسورتيوم الغربي الذي تشكل لانقاذ تركيا ، من اجل تمرير مئات الملايين من المساعدات الطارئة الى قنوات النظام القائم لابعاده عن شفير الهاوية ريثما يتم الانتهاء من وضع خطط الدعم على المدى الطويل . وترافق هذه الجهود الاقتصادية جهودا اميركية على الصعيد العسكري تستهدف الاستخدام الافضل للحليف المتداعي ، وجهودا يبذلها حكم سليمان ديميريل في الداخل تستهدف تصفية القوى اليسارية المناضلة ضد النظام ، والتي توسع نفوذها وازداد نشاطها بشكل بارز خلال السنة الاخيرة .

ان مجرد نظرة خاطفة على الخارطة التي تظهر موقع تركيا المطل على البحرين الاسود ، والابيض المتوسط ، والمتاخم لكل من سوريا والعراق وايران والاتحاد السوفياتي ، تكفي لفهم الدور الحيوي المكلف به نظام الحكم التركي في اطار عضوية تركيا في حلف الاطلسي وعلاقتها الخاصة بالولايات المتحدة . وتكفي ايضا لفهم ان هذا الجهد الغربي المنسق ، الاقتصادي والعسكري ، ليس بمعزل عن الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة من اجل ضمان مواطىء اقدام عسكرية للبنتاغون في منطقة الخليج وفي كينيا والصومال ، لتعزيز الحزام العسكري الامبريالي حول الوطن العربي ومنطقة الخليج الحيوية .

وتتقاسم الولايات المتحدة والمانيا الغربية قيادة هذه الجهود في عمل منسق ، يفي ببعض المتطلبات العسكرية للهجمة الاميركية على المنطقة ، ويحاول استعادة امن واستقرار نظام الحكم التركي الحليف ، وضمان استمراره . فقد وصل هذا النظام الى درجة من الوهن السياسي والاقتصادي يكاد يتجاوز الخط الاحمر — بل ان المؤسسات المالية الغربية كانت قد اعلنت في السنة الماضية ، ما معناه انه تجاوز فعلا ، الخط الاحمر . وكانت هذه المؤسسات قد قررت في مطلع عام ١٩٧٨ خفض قروضها لتركيا الى النصف لانها لم تعد قادرة على الدفع المنتظم لفوائد ديونها الخارجية ، مما افقدها ثقة النظام المصرفي الخاص .

وفي حملة الانقاذ هذه عملت الولايات المتحدة على الصعيد العسكري ، بينما قادت المانيا الغربية ولا تزال تقود ، الحملة الاقتصادية . وجدير بالتسجيل هنا ، ان حكومة بون قد ابدت رغبتها في عدم الظهور بمظهر من يقود حملة انقاذ اقتصاد تركيا ، وذلك على الرغم من كونها كانت المبادرة في الدعوة الى هذا الكونسورتيوم الخاص بانقاذ تركيا ، وهي المساهم الاول فيه ...

من التحفظ الى الرضوخ

مع مجيء حكومة ديميريل (« حزب العدالة » اليميني) قبل اربعة اشهر ، تفسر الموقف التركي بخصوص تجديد الاتفاق العسكري مع الولايات المتحدة ، كما ابدت الولايات المتحدة ميلا للموافقة على ما تطلبه تركيا خصوصا في ضوء التحولات في افغانستان ، التي جاءت ضربة رئيسية للامبريالية الاميركية ، وفي اعقاب الضربة التي كيلت لها في ايران . فبينما كانت حكومة اجاويد (« حزب الشعب الجمهوري » الليبرالي) ، تبدي تحفظا ازاء درجة حرية التصرف الاميركي في القواعد العسكرية في تركيا ، جاءت حكومة ديميريل لتلقي جانبا بتلك التحفظات وتزيل العقبات في وجه توقيع المعاهدة الجديدة مع الولايات المتحدة وتبدي استعدادا للارتماء الكامل في احضان الحليف الاميركي خصوصا والغرب عامة .

فعلى الرغم من ان الفترة الاخيرة من ولاية حكومة ديميريل بين ١٩٧٥ و١٩٧٧ ، شهدت انزلاقا بارزا لتركيا نحو الافلاس الاقتصادي ، ونموا بارزا للعنف السياسي ، فان هذا لم يمنع ان يبدي ديميريل الذي عاد على رأس حكومة حزب العدالة قبل اربعة اشهر ، تفاؤلا وثقة يجب الا تكون هناك . ولكن هذا التفاؤل وهذه الثقة لديه ، ينبعان من مراهنته على ان تركيا حليف اميركي في المنطقة ، وان اهميتها بالنسبة لواشنطن ولحلفاء شمال الاطلسي ، يجب ان تزداد في ضوء التحولات في ايران ومن ثم في افغانستان ، وفي ضوء الهجمة الاميركية في العالم العربي .

وبالفعل لم يكن ديميريل يبني تصورا على الرمال ، فقد استعاد الثقة الدولية الغربية بشخصه ، والتي كانت قد تضاءلت الى الصفر تقريبا في سنة ١٩٧٧ . وجاءت قروض صندوق النقد الدولي ، الذي يأخذ الضوء الاخضر من اصحاب القرار السياسي في الولايات المتحدة خصوصا ، لتكون بمثابة شهادة حسن سلوك تركيا وشهادة باستعادة الثقة ، تمكن انقرة من استئناف جولاتها بحثا عن قروض في المؤسسات المصرفية الاجنبية .

وهكذا ، تم توقيع الاتفاقية العسكرية الجديدة مع الولايات المتحدة من دون مشاكل تذكر ، في نهاية شهر اذار الماضي . وتغطي الاتفاقية مستقبل القواعد العسكرية الاميركية في تركيا ، وقد وصفتها واشنطن كخطوة رئيسية « باتجاه تعزيز المصالح الغربية في المتوسط » .

واتفاق التعاون العسكري والاقتصادي هذا ، يضمن للولايات المتحدة استمرار استخدام القوات الاميركية المنشآت العسكرية على الاراضي التركية ، والتي يبلغ عددها ٢٦ قاعدة . احدها في انسيرليك في جنوبي تركيا . ومن بين هذه القواعد ٤ قواعد للتنصت والتجسس وسبع محطات اتصالات . وكانت هذه المحطات قد امنت للبنتاغون في الماضي ، نحو ربع كمية

معلوماته الاستخبارية حول مراكز اطلاق الصواريخ السوفياتية ، وقد ازدادت اهميـــة هذه المنشآت التجسسية في تركيا من بعد ان فقدت الولايات المتحدة ايران ، وفقد معها منشآت التجسس التي كـــانت تستخدمها هناك خلال حكم الشاه المخلوع . وفي المقابل تحصل تركيا التي تحتفظ باكبر جيش في اوروبا الغربية ، على مساعدة عسكرية اميركية سنوية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار .

وعلى الرغم من اعلان انقرة في اثر التوقيع الاخير للاتفاقية ، بان الولايات المتحدة تستطيع ان تستخدم القواعد العسكرية فقط ضمن اطـــار حلف شمال الاطلسي ، في محاولة لتطمين الجوار التركي بـــان للاوروبيين الغربيين دورهم في كيفية استخدام هـــذه القواعد ، فان محاولة التضليل لم تمر ولا يفضحها فقط الارتياح الشديد الذي ساد واشنطن ، بل حقيقة ان الاتفاق يتيح للبنتاغون استخدام الاراضي التركية لعمليات عسكرية في منطقة الخليج ، وفي المحيط الهندي — المنطقة التي تعتبرها الولايات المتحدة ساحة المعركة القادمة التي ستحاول فيها اعادة ترجيح كفة ميزان القوى الدولي لصالحهـــا من بعـــد ضربتي ايـــران وافغانستان .

نجدة الاقتصاد المتدهور

وبينما كانت انقرة تتفاوض مع ممثلي البنتاغون ، كان ديميريل من الدول الغربية الحليفة مساعدة طارئة بقيمة ملياري دولار . وعلى الرغم من اعضاء السوق الاوروبية المشتركة الذين اجتمعوا في باريس بمبادرة من بون ، لم يتوصلوا الى اتفاق على رقم محدد ، وارجاوا اجتماعاتهم الى الســـادس عشر من هـــذا الشهر الجاري ، الا ان هذا لا يعني ابدا ، ترددا في مساعدة النظام التركي الحليف ، بل مجرد مواجهة صعوبات في توزيع الحصص واقرار المبلغ الممكن منحه لانقرة بصورة طارئة ، وضمان موافقة ديميريل عـــلى شروطهم .

وحكومة ديميريل لا تستطيع ان تتحمل الانتظار طويلا . فوتيرة التضخم في البلاد قد ازدادت ثلاثة اضعاف ، ونسبة التضخم اليوم قد وصلت الى ١٢٠ بالمائة . بينما وصلت نسبة البطالة الى ٢٠ بالمائة . والدولة المفارقة في ديون خارجية تكاد تصـــل الى ١٥ بليون دولار ، لديها اقل من ٥٠٠ مليون دولار كعملة احتياطية . كما ان صيتها الشائع كدولة مدينة غير قادرة عـــلى تسديد ديونها يزيد في تفاقم المشاكل الداخلية . وعلى سبيل المثال : رفضت مؤخرا ناقلة نفط متجهة الى اسطنبول دخول المياه الاقليمية التركية قبل ان يحصل اصحاب الناقلة على ضمانة اكيدة بالدفع ! ولهـــذا سارع ديميريل على البدء بتنفيذ الشروط .

وبالنسبة للكونسورتيوم الغربي ، وابرز اعضاءه المانيا الغربية والولايات المتحدة ، فان التحفظ تحول الى شروط . كانت تحفظاتهم كالاتي : ١ — لقد قدمت الدول الغربية لتركيا مساعدة اقتصادية بقيمة ٩٥٠ مليون دولار ، في السنة الماضية ، ولكن تلك المساعدة فشلت في اعادة تعويم تركيا . ٢ — ان الغرب يرى بانه يخاطر مخاطرة كبيرة اذا وافق على مد تركيـــا بمساعدة عاجلة بقيمة بليون دولار لان السلطة التركية قد فشلت حتى الان في وضع حد لاعمال العنف السياسي الاوسع في اوروبا . واستمرار مثـــل هذا الوضع لن يسمح لتركيا بالاستفادة من مساعـــدات الانقـــاذ الاقتصادي لان دولاب الاقتصاد بحاجة الى « الامن والاستقرار » حتى يدور . ٣ — ان سوء الادارة الاقتصادية اصبح نمط حياة في تركيا منذ سنة ١٩٧٣ . وهذا ما يثير تخوف الغرب على مصير هذه القيمة الضخمة للمساعدة التي يسعى لتقديمها لتركيا .

ولكن غموض هذه التحفظات او بالاحرى ، ما وراء هذه التحفظات الغربية ، يزول عندما تصاغ التحفظات بصيغة شروط المساعدة الضخمـــة ، والتي يحددها ديميريل من ١٠ الى ١٥ بليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة .

السوق « الحرة »

على الصعيد الاقتصادي ، باشر ديميريل العمل لاستعادة ثقة الغرب فيه ، او ما يسمى في المغـــرب بـــ « المصداقية المالية » . وقد صدم ديميريل البـــلاد عندما اعلن عن سلسلة من الاجراءات لمكافحة التضخم بحسب زعمه ، وللتقليل من اعتماد تركيا على الواردات المكلفة . ومن ثم قام بتخفيض قيمة الليـــرة التركية بنسبة ٤٨ بالمائة وقلص تمويلات المصالح المؤممـــة باكثر من ٤ بلايين دولار و « حرر » الصناعة حتـــى تستطيع استيراد المزيد من المواد الخام لزيادة انتاجية الصناعة التصديرية . وحول سياسات احتكار الدولة التي وضعها قبل اكثر من ٥٠ سنة ، كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة .

لقد فتح ديميريل باجراءاته ، ابواب الاقتصاد ككل للمصالح الخاصة . ولكن هذا التحول الى « السوق الحرة » لم يكافح التضخم بالطبع ، بل القى اعباء محاولات النظام الخروج من مازقه الاقتصادي ، على كاهل الطبقة العاملة وذوي الدخل المحدود . فقد انفلت التضخم من عقاله . بعض الاسعار قفزت لتتضاعف بنسبة ٥٠٠ بالمائة ، بعدما « حرر » ديميريل الاسعار من قيود الحكومة . وهناك العديد من السلع الاساسية والمطلوبة يوميا ، اصبحت اسعارها مرتفعة الى درجة لم تعد في متناول يد المواطن التركي العادي ، بل ان اسعار بعضها ارتفع الى درجة ان السلعة لم تعد متوفرة في المحال التجارية . حتى القهوة التركية لم تعد في متناول اليد ، وعندما تتوفر في السوق السوداء فان سعرها المرتفع جدا يجعلها مشروب الاثرياء .

لقد فتح ديميريل ابواب الاقتصـــاد التركي عـــلى مصراعيه امام المستثمرين الاجانب عندما فتحه على مصراعيه امام المصالح الخاصة ، وفتح سوق «الحرة» وكانت القيود المفروضة من الدولة قد حصرت مجمل الاستثمارات الاجنبية في تركيا بما لا يزيد عن ١٢٤ مليون دولار . ولهذا قام ديميريل بانشاء « وكـــالة الاستثمارات الاجنبية »، لاجتذاب المستثمرين الاجانب، ووجه دعوة الى الشركات الاجنبية لمشاركة تركيا في تطوير مواردها المعدنية ، بما في ذلك النفط . وقد اعرب ديميريل عن امله بان تشارك العربيـــة السعودية والكويت وغيرها من الدول العربية المنتجة للنفط ، في مسعى الحلفاء الغربيين لامدادها بالمساعدات . وما يشجع ديميريل في ذلك مراهنته على قلق انظمة الحكم الرجعية في البلدان المنتجة للنفط من المغزى الكامن في الدور الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي في افغانستان .

لقد استجاب ديميريل من دون تردد ، لشروط الغرب عندما فتح بلاده « سوقا حرة » من بعد سياسة الحماية المتشددة التي كانت متبعة واصبحت تركيا مفتوحة امام الرساميل الاجنبية من كل نوع . لقد باع الاقتصاد للرساميل المحلية والمصالح الاجنبية الاستغلالية ، على حساب الطبقة العاملة ، بحسب المعارضة التي يقودها اجاويد .

ولكن هل سيبدأ دفق الرساميل الاجنبية التي يعد النظام الشعب ، بانها ستحمل معها الازدهار لتركيا ؟ الخبراء الاقتصاديون في الغرب يرون في برنامج حكومة ديميريل امكانية لاحياء الاقتصاد في البلاد ، على الرغم من المخاطر التي ينطوي عليها ، بالنسبة للداخل . ومع ذلك فان الثقة لا تزال متارجحة . فهم يتساءلون في ضوء المعطيات الداخلية ، عما اذا كان باستطاعة حكومته ان تعيش وان تبقى لمدة كافية لقطف ثمـــار برنامج ديميريل — وفي هذا الصدد ، لا يشير هؤلاء الخبراء — الذين يعبرون في النهاية عن لسان حال المستثمرين الغربيين — الى تنامي العنف الســـياسي المستمر . بل ايضا الى امتحانات اخرى صعبة على ديميريل ان يخوضها ، وقريبا .

ديميريل يفتح البلاد سوقا حرة امـــام الرساميل الاجنبية ويتعهد بتصفية اليسار وبتدجين القوى العاملة النشيطة

من مشاهد القمع : قوى الامن تعتقل مجموعة من العمال المتمردين

والمقصود ان الحكومة التركية ستواجه خلال فصل الربيع هذا موعد التفاوض على عقود عمل جديدة مع النقابات العمالية . فالحكومة تتوقع ، بل انها متأكدة بان مطلب زيادة الاجور لا يتوازى او يكاد ، مع نسبة ارتفاع الاسعار ، سيكون على رأس قائمة المطالب العمالية . والحكومة من ناحية ثانية ، تعرف بانها لن توافق على مثل هذا المطلب . كما انها تعرف بان الوضع لا يتحمل اضرابا عمالية شاملا يشل العمل في البلاد . وفي هذا الصدد يحسب ديميريل حساب المستثمرين الاجانب الذين قد يفقدون حافز استثمار رساميلهم في تركيا في حال رضوخ الحكومة للمطالب العمالية ، خصوصا وان وضع النظام الامني المتدهور يشكل كابحا اساسيا لهم .

المهمة الاولى

لهذا بينما كان ديميريل يصمم برنامجه ويباشر في تطبيقه لمصلحة الراسمالية المحلية والرساميل الاجنبية كان يصعد جهوده لخلق المناخ الملائم لتطوير هذه المصالح ولاجتذاب المستثمرين الاجانب . وتنصب هذه « الجهود » على القوى العاملة وعلى القوى اليسارية في البلاد ، لان سحقها بالنسبة للنظام ، هو الذي يعيد نشر المناخ « الملائم » المطلوب ، ويكفل انحسار موجة العنف السياسي . ومراهنة النظام هذه ، على سلاح القمع وتصعيد القمع ضد اشكال المعارضة للنظام ستسهم في عملية تآكل ركائزه بينما هو يحاول انقاذ نفسه .

فبينما ينتظر النظام عملية الانقاذ التي ينظمها المعسكر الغربي لآخر معقل له على الحافة الجنوبية للاتحاد السوفياتي ، فانه يشدد سياسة القمع في الداخل، ضد القوى اليسارية ، بينما يغض الطرف عن النشاط الارهابي لقوى اليمين المتطرف الذي يخدم اهداف النظام لكونه يلعب دور رأس حربته في مكافحة اليسار المتنامي النفوذ . ولكن هذا لا يعني بالطبع أن اعمال العنف السياسي لا تشكل مطرقة اخرى تضرب في ركائز النظام .

في الواقع ان اتساع وتزايد اعمال العنف السياسي هي احدى المشاكل الرئيسية التي يواجهها حكم سليمان ديميريل . فهناك ٢٠ من أصل ٦٧ اقليم يعيش في ظل نظام الاحكام العرفية . هذا بينما يعيش اكثر من نصف عدد سكان البلاد البالغ ٤٤٫٢ مليون نسمة ، تحت سيطرة الجيش . ومع ذلك فان هذه السيطرة العسكرية وتلك الانظمة العرفية ، التي تشهد على عجز النظام في معالجة القضايا التي افرزت هذا الوضع، لم تمنع استمرار اعمال العنف السياسي ، ان على صعيد الاشتباكات بين القوى اليسارية والقوى اليمينية الفاشية ، أو على صعيد العمليات الفدائية التي تقوم بها المجموعات اليسارية المسلحة في البلاد ، أو حتى على صعيد الاغتيالات السياسية . كذلك لم يؤد ارهاب السلطة المنتشر على اكثر من نصف سكان البلاد الى انزاع القوى العاملة من ممارسة نضالاتها . ويدفع العمال الاتراك ثمنا هباظا لقمع السلطة الذي يزداد شراسة يوما بعد يوم .

ويمكن للارقام أن تعبر بايجاز أكثر : لقد حصد العنف السياسي ٢٥٠٠ قتيل خلال السنتين الماضيتين. ولكن نسبة الضحايا تضاعفت هذه السنة . فاعمال العنف السياسي باتت تحصى بمعدل ٢٠٠ قتيل في الشهر . وعلى الرغم من الدور الرئيسي والاستفزازي الذي يلعبه اليمين الفاشي وتورطه العميق في المجازر التي تحصل فان السلطة تركز بالطبع على القوى اليسارية التي عليها أن تواجه في آن ، قمع السلطة واليمين الفاشي ذو الارتباطات التي لم تعد سرا ، مع اجهزة السلطة القمعية . فعلى الرغم من مصلحة النظام اليميني في وضع حد لاعمال العنف السياسي الا انه يرى في نمو اليسار الخطر الآني الاول ، ويضع مهمة وقف هذا النمو وسحق هذا التيار ، على رأس قائمة مهماته الملحة . ان قيام قوى الامن او الجيش بالمداهمات وحملات التفتيش عن الاشخاص والسلاح ، والاعتقالات الجماعية التي تشمل المئات ، باتت من المشاهد المألوفة في تركيا ، وخصوصا في المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش والاحكام العرفية ، التي تعطي الاجهزة القمعية صلاحيات مطلقة ضد المواطن . كذلك فان زوارق الدوريات التي تبحث عن المهربين والاسلحة المهربة ، في البحر ، باتت أيضا من المشاهد المألوفة ومن الآراء الشائعة .

وتضرب السلطة بقبضتها الحديدية بوحشية اي تحرك عمالي، لانها باتت ترى حتى في نضالاتهم المطلبية، خطرا يتهدد النظام . وكانت احدى أقسى الضربات تلك التي وجهتها ضد عمال النسيج في مدينة ازمير المعروف بسيطرة الشيوعيين على نقابتهم . ويتوقع أن تشهد تركيا ربيعا حارا عندما يبدأ التحرك العمالي العام قريبا .

ولكن ما يجعل ديميريل مطمئنا الى وضع الحكم اكثر من قبل ادراكه لما يفكر به المعسكر الغربي الراسمالي، وعلى رأسه الولايات المتحدة : ان انهيار نظام الحكم التركي وهو الركيزة الشرقية للتحالف الاطلسي ، سيزيد في رجحان كفة الميزان لصالح المعسكر الاشتراكي وقوى الثورة في المنطقة ، ويزيل حصنا غربيا منيعا بين قائد المعسكر الاشتراكي ، الاتحاد السوفياتي ، والشرق الاوسط حيث تسعى الامبريالية الاميركية ترتيب أوضاعه بما يتلائم مع مصالحها ومصالح المعسكر الغربي الراسمالي . وقد عبر عن ذلك دبلوماسي غربي في انقرة عندما قال : « على الغرب أن يساند تركيا الى اقصى الحدود من بعد ايران وافغانستان » كنظام وكحليف . ■

تركيا :

— الارض : ٣٠١٫٣٠٢ ميل مربع . ربع مساحة الارض من الاحراج . واكثر من الثلث قليلا ، ارض زراعية .

— عدد السكان ٤٤٫٢ مليون نسمة . وبالمعدل الحالي للنمو السكاني ، يتوقع أن يتضاعف عدد سكان تركيا خلال السنوات الثلاثين القادمة .

— القوة العاملة ، حوالي ١٩ مليون نسمة ، ٦٠ بالمائة منهم يعملون في الزراعة . وحوالي ٢٠ بالمائة من القوة العاملة في الصناعة ، عاطلة عن العمل !

— التجارة الخارجية : سجلت عجزا بقيمة ٣٫٤ بلايين دولار هذه السنة . وكانت قيمة الواردات ضعفين ونصف قيمة الصادرات .

نيكاراغوا :

واشنطن تشحن سلاح المساعدات

■ تبدي الولايات المتحدة منذ فترة من الزمن ، رغبة في « تطبيع » علاقاتها مع نظام الحكم الساندينى في نيكاراغوا ، وتحاول ان تدفن بسرعة ، ماضيها مع نظام الحكم السوموزي البائد. ولكن هذا الاتجاه ينطوي على آمال اميركية بامكان حرف مسار الثورة هناك . وتحاول واشنطن اليوم ، ان تستخدم سلاح المساعدات كاداة رئيسية لتحقيق هذا الهدف، مستغلة حاجة نيكاراغوا الماسة الى المساعدات في مرحلة اعادة البناء الشاقة التي تعيشها اليوم.

فقد اقر مجلس النواب الاميركي قبل عدة اسابيع، منح مساعدة اقتصادية لنيكاراغوا لا تتجاوز ٧٥ مليون دولار . وقد اقر المشروع باغلبية خمسة أصوات ومن بعد مناقشات حادة بين « الحمائم » المتفهمون للدوافع الكامنة من وراء منح هذه المساعدة ، وبين « الصقور » الذين كانوا يتساءلون عن « المنطق في تقديم مساعدة مالية لجيب ماركسي في اميركا الوسطى » ...

ولكن على الرغم من الاقرار فقد تم تجميد هذه المساعدة بحجة انتظار ان ينتهي الكونغرس الاميركي من الصراع الدائر حول تقليص الموازنة الاميركية لعام ١٩٨٠ . ولكن من الواضح ان لعبة الاقرار ثم التجميد ، تنطوي على شكل من اشكال الضغط على الحكومة النيكاراغوية . فهذه المساعدة التي اقرت هي مساعدة اميركية للقطاع الخاص في نيكاراغوا ، الذي نشط ممثلوه في كواليس واشنطن خلال الاشهر القليلة الماضية ، للحصول عليها . وتحاول الولايات المتحدة التأثير من خلال القطاع الخاص في ضوء المصالحة المرحلية بينه وبين نظام الحكم الساندينى ، الذي اسند اليه دورا في عملية اعادة البناء ، شعار المرحلة .

وكانت الحكومة قد اكتفت في هذه المرحلة ، بتأميم المزارع والشركات التي كان يملكها الديكتاتور السابق وبطانيته، وبتأميم كافة المصارف الوطنية، الخطوة التي ابقت ٦٠ بالمائة من مجمل الانتاج في ايدي القطاع الخاص . وقد أملت هذه الخطوة المحددة حقائق شركة سوموزا وما خلفته الحرب الشرسة للاطاحة بنظامه . فقد انخفض الانتاج المحلي بنسبة ٣٥ بالمائة في السنة الماضية ـ سنة الحرب . وازداد التضخم بنسبة ٦٠ بالمائة ، وازدادت البطالة بنسبة ٢٨ بالمائة. هذا ، بالاضافة الى حقيقة ان نظام الحكم الساندينى قد ورث عن حكم سوموزا البائد ، دينا خارجيا يقدر بـ ١٠٢ بليون دولار ، يعود ٤٩٠ مليون دولار منه الى المصارف التجارية الاجنبية .

مصفحات الشرطة العسكرية البرازيلية تهاجم ١٥٠ الف عامل مُضرِب في مصانع الحديد والصلب

عمال الحديد والصلب في مدينة ساو باولو وبالذات في المصانع المنتشرة في مدينتي ساوا برناردو وسانتو اندريه والبالغ عددهم حوالي ٢٠٠ الف عامل يواجهون مع نقاباتهم مؤامرة حكومة الجنرال فيجيريدو التي منحتها محاكم العمل الاقليمية « شرعية » مزيفة . والحال هؤلاء العمال الذين استمر اضرابهم ثلاثة أسابيع يواجهون حاليا الفصل والتوقيف من السلطات العسكرية كما تتعرض نقاباتهم الى الحل والالغاء وفقا للقوانين القمعية التي لم تتغير منذ عام ١٩٤٣ لحد الآن .

فالاضراب العمالي الذي دعا اليه لويس انيتشاو دا سيلفا النقابي البارز في الحركة الجديدة للعمال البرازيليين في ساو برناردو حيث توجد المراكز الصناعية الرئيسية للحديد والصلب في البلاد .. ونقابة سانتو اندريه التي يقودها بنيديتو مارسيلو النائب الفيدرالي لحزب العمل البرازيلي .. هذا الاضراب الذي اشترك فيه ٩٠ ٪ من العمال في ساو برناردو (التي يعمل فيها حوالي ١٤٠ الف عامل) وأكثر من ٦٠ ٪ من العمال في سانتو أندريه (حيث يعمل ٤٠ الف عامل) .. اعتبرته محاكم العمل الاقليمية بعد ١٥ يوما من بدئه بانه « غير شرعي » وذلك بدفع من الحكومة التي تريد وفقا لهذا القرار التخلص من أعداد كبيرة من العمال النشيطين سياسيا وفي الوقت ذاته حل النقابات العمالية المؤثرة ... وهكذا تصبح كلمة غير شرعي تعني فصل مئات من العمال بالطريقة « القانونية » .

وبالفعل فلقد أصدرت حكومة الجنرال فيجيريدوا قرارا رسميا بذلك وأمرت قواتها العسكرية بالتوجه الى المراكز النقابية للعمال والقيام بغلقها والقبض على قادتها بتهمة التحريض على الاضراب بدون موافقة رسمية من وزارة العمل والداخلية .. وهذه الموافقة التي تستدعي الوضوح الى شروط عديدة ومعجزة يصبح معها الاضراب مستحيلا . وعلى هذا فقد هاجمت الشرطة العسكرية التي تتجول بالمصفحات والاسلحة الثقيلة في يوم الجمعة الماضي ١٨ نيسان مصانع ساو باولو المضربين المتجمعين حول مراكزهم النقابية وحول المصانع وأحدثت اصابات خطيرة في صفوفهم كما أوقفت مجموعات كبيرة منهم من بينهم النقابيين البارزين .. وبعد ذلك قامت الحكومة من خلال محاكم العمل الاقليمية بتعيين إداريين يعملون في وزارة العمل على رأس النقابات بدلا عن النقابيين الذين استبعدتهم من مراكزهم وقدمتهم للمحاكمة .

الاضراب العمالي هذا لم يكن الاول من نوعه ولا سيما وان حركة البطالة تتسع في البلاد بشكل مذهل وتتجمد الاجور في حين يؤثر التضخم المالي الذي تعاني منه البرازيل على الأسعار فترتفع بشكل مذهل .. كما ينوء الاقتصاد البرازيلي تحت وطأة الديون الخارجية التي بلغت العشرات من المليارات من الدولارات .. وهذا ما يزيد من أعباء الطبقات العمالية الكادحة التي تبنت نقاباتها حركة المطالبة ببعض الضمانات الاقتصادية كمثل زيادة الاجور الى ١٥ ٪ والتي رفضها أرباب العمل ومن وراءهم أجهزة الدولة التي تحميهم ، وقد وافق العمال ونقاباتهم قبل أي تصعيد للعمل على رفع الاجور بنسبة ٧ ٪ فقط الا ان أرباب العمل رفضوا أيضا مما فتح المجال أمام تصعيد محتوم للمواجهة ، وجعل العمال يطالبون أيضا بضمان العمل لمدة سنة كاملة على الاقل لكل منهم خوفا من الفصل التعسفي والتسريح لشريحة كبيرة منهم . كما طالب العمال أيضا بالسماح لهم بالترشيح للنقابات والانتخاب الديمقراطي أيضا ..

وهكذا تحول الاضراب من المطالب الاقتصادية الى النقابية ومن ثم السياسية وقادته حركة المعارضة اليسارية .. الى أن تمت المواجهة الحاسمة التي كشفت كل التضليل الذي مارسته حكومة الجنرال فيجيريدوا الذي وعد البرازيليين بعودة الديمقراطية للبلاد وضمان الحقوق العامة للجماهير وبحق الاضراب وقام بالموافقة على عودة رؤوس المعارضة الذين أبعدوا عن البلاد منذ عام ١٩٧٤ ..

ان اضراب الحديد والصلب هو بداية النهاية للحكومة العسكرية القمعية التي تمسكت بالقوانين الجائرة ونكثت في كل وعودها .. وقد بدأت بالفعل حركات عمالية عريضة في أنحاء البرازيل الآن بانتظار أن تتفجر الازمة . ■

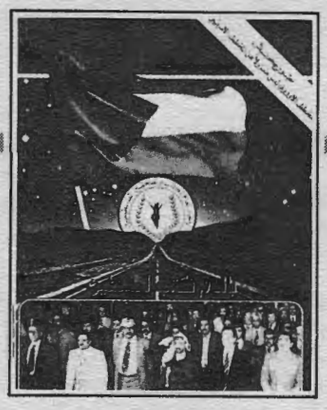

مؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب لصحفيين الفلسطينيين يبدأ اعماله

ابو عمار :

نؤمن ايمانا عميقا ان هذه البندقية مع هذا القلم انما تشكل هذا الطوفان الثوري

محسن ابراهيم:

هناك من يخشى ان تكون الديمقراطية طريق الجماهير الى الحرية

تحت شعار : « بالدم نكتب لفلسطين ، وعلى طريق تحرير فلسطين لنعمق المحتوى الديمقراطي الكفاحي في ثقافتنا الوطنية والثورية » عقد المؤتمر الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية في ١٩ نيسان الجاري بحضور الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبحضور الامانة العامة للاتحاد وممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومختلف الاتحادات والنقابات والروابط الشعبية الفلسطينية واللبنانيه والوفود العربية والصديقة .

وافتتح المؤتمر بعزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني واللبناني ، ووقف الحضور دقيقة صمت على ارواح شهداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والامة العربية ..

وابتدأت كلمات المساهمين والوفود مؤكدة على الهاجس الاكثر اهمية والذي انتظم اعمال المؤتمر فيما بعد الا وهو الديمقراطية وامكانية رفدها عبر التقاليد الثورية التي رعاها الشعب الفلسطيني بدمه ومواقفه اليومية فقال الاخ ابو عمار في كلمته :

« ان العقيدة لا تحارب ، ومن هنا كان ايماننا العميق في ثورتنا الفلسطينية وقيادتنا المشتركة التي عمدتها دماء الشهداء والابطال دماء معروف سعد وكمال جنبلاط وكمال ناصر وكمال عدوان وغسان كنفاني .. دماء كل الشهداء الذين حملوا البندقية بجانب قلمهم ، لاننا نؤمن ايمانا عميقا ان هذه البندقية مع هذا القلم مع هذا البيت من الشعر او مع هذه القطعة من النثر انما تشكل في مجموعها هذا الطوفان الثوري الكبير ... واقول من هنا ان هذا الايمان بالديمقراطية والتي نعتز بها ... هذه الديمقراطية الواعية الديمقراطية الثورية ... من خلال هذه الديمقراطية التي آمنا بها والتي نقلت انتصاراتنا من خندق الى خندق » .

وتحدث في الافتتاح الرفيق بسام ابو شريف عضو الامانة العامة مسؤول العلاقات الخارجية بكلمة جاء فيها :

« من هذه القاعة خرجت الامانة العامة الاولى للاتحاد تحمل على عاتقها مهمة التاسيس ، ومن هذه القاعة ايضا خرج كتاب وصحفيو فلسطين ليناضلوا بالقلم والبندقية جنبا الى جنب مع المقاتل الفلسطيني واللبناني ومع المقاتل الثوري العربي في كل بقعة من بقاع وطننا العربي لتحقيق اهدافنا في الحرية والتقدم ودحر الامبريالية ... واذ ينعقد مؤتمرنا الثالث بظل ظروف صعبة دقيقة ، ومحاولات مستمرة من قبل الامبريالية والصهيونية والرجعية لتصفية قضية فلسطين وتصفية قضية حركة التحرر العربي . في مثل هذه الظروف نحن لا نملك الا ان نعاهد هذه القيادة بان القلم والبندقية سيبقيان جنبا الى جنب على طريق تحرير فلسطين ... ومن اجل انتزاع حرية المواطن العربي في امتشاق سلاحه والمشاركة والمساهمة في عملية التحرير ... رفعنا شعارا لنعمق المضمون الثوري والكفاحي والديمقراطي في ثقافتنا الوطنية لاننا نعلم ان كتابنا وصحفيينا خاضوا في المرحلة السابقة نضالا شاقا من اجل الحريات الديمقراطية ومن اجل انتزاع حرية المواطن العربي .. ونعاهدكم بان يكون اتحادنا مثالا للدفاع عن الحريات الديمقراطية مثالا للمشاركة الفاعلة بالقلم والبندقية ».

وجاءت كلمة الضيف محسن ابراهيم باسم الحركة الوطنية اللبنانية لتؤكد على ذات الاهداف والقيم الجديدة التي ناضل الاتحاد من اجل تبنيها والعمل على اساسها فقال : « اذا كان لنا باسم الحركة الوطنية ان نقترح على هذا المؤتمر هما رئيسيا يخترق

بسام ابو شريف :

نعاهدكم أن يكون اتحادنا مثالا للدفاع عن الحريات الديمقراطية

كرينوف :

باسم كل الصحفيين والكتاب السوفيات أحيي مؤتمركم

■■

رياض طه :

ان الثورة الفلسطينية أشرف واعظم ثورة في العالم

■■

الديمقراطية الهم المركزي الاول في اعمال المؤتمر الثالث

هاري تشيوك :

نثمن عاليا وبحرارة التضحيات التي يقدمها كتاب وصحفيو فلسطين

■■

علي فارع سالم :

أيها الفلسطينيون على حدود آبار النفط لن تركعوا ولن نركع

جدول أعماله منذ بدايته حتى نهايته فهو هم الديمقراطية لكل الجماهير العربية ... واننا اذ نشدد على شعار الديمقراطية مفتوحا الى مداه الكامل لا نخشى أن تكون الديمقراطيـــة طريقا لعودة الطبقات القديمـــة الى السلطة . كلا لن تكون كذلك . لكن يبدو ان هناك من يخشى ان تكون الديمقراطيـــة طريـــق الجماهير الى السلطة » .

والقى النقيب رياض طه كلمة الصحافة اللبنانية وقال : « ان لبنان يفتخر ويعتز بانـــه يدعم الثورة الفلسطينية بكل ما يملك وبقي لنا ان نطالب سائر الاقطار العربية بان تدعم الثورة الفلسطينية بكل ما تملك لان الثورة الفلسطينية هي اشرف واعظم ثورة في العالم » .

وتوالت كلمات الوفود الشقيقة والصديقة معاهدة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين علـــى استمرار التضامن والعمل المستمرين لذات الاهداف والمضامين التي يرى فيها الفلسطينيين ما يعزز من نضالاتهم ، وتمكنهم من السير على طريق الثورة ، وطريق انتزاع كامل حقوقهم .

ومن بين ابرز الكلمات كان لوفـــد كتاب وصحفيي اليمن والتي القاها الرفيق علي فارع سالم قال فيها : « باسم كل الذين يشيدون صرح اول ، باسم الكتاب والصحفيين اليمنيين نحيي انعقاد مؤتمركم ... من اليمن جئناكم ... ومن اليمن انتم ، ومعكم نحن ... وانتم معنا ... قضيتنا واحدة .. قضية الانسان ... قضية الثورة ... قضية الحرية ... قضية التقدم والديمقراطية نحو بناء المجتمع الاشتراكي العربي ... وعلى حدود آبار النفط لن تركعون ... ولن نركع ... اننا نناديكم ونلح عليكم يا اصحاب الحق اتحدوا ... يا اصحاب الحق اتحدوا ... » .

والقى الرفيق ميشال كامل كلمة الصحفيين الوطنيين المصريين قال فيها : « ان مؤتمركم ينعقد في ظل ظروف صعبة ومتشابكة وهذا يفرض علينا جميعا التعامل مع تلك الظروف بقدر كبير من الجدية ومن وضوح الرؤية ... من اجل اسقاط كامب ديفيـــد وافساد المشروع الامبريالي ـ الصهيوني الرامي الى احتواء واخضاع وطننا العربي ... اننا على يقين ان الثورة الفلسطينية الخالدة التي فرضت وجودها بالكلمة والبندقية ... قادرة بتكاتف طليعتها المثقفة من كتاب وصحفيين ان تحقق المزيد من الانتصارات ، قادرة علـــى اجتياز كل المصاعب وكل السلبيات » .

والقى الرفيق كرينوف كلمـــة اتحـــاد الصحفيين السوفيات حيـــا فيها نضالات الشعب الفلسطينـــي وطلائعه المثقفة واكد على طبيعة التضامن والتلاحم بين الشعوب السوفياتية والشعب الفلسطيني فقال : « ان الصحفيين والكتاب السوفيات ، العاملين في الصحف والراديو والتلفزيون وفي العديد من المجلات السوفياتية ينقلون باستمرار وبكثافة وباعجاب صادق ... النضال البطولي الفذ للشعب الفلسطيني مـــن اجل استعادة حقوقه التاريخية على ارضه ... والتي سيكون فيها للشعب العربـــي الفلسطيني دون غيره الحق في تحديـــد قضايا البناء الداخلي واختيـــار طريقه المستقبلي » .

وحيا الرفيق هاري تشيوك باسم رابطة الصحفيين في جمهوريـــة المانيا الديمقراطيـــة نضالات الكتـــاب والصحفيين الفلسطينيين في غمرة التجربة الثورية التي تخطتها الثورة الفلسطينيـــة لنفسها مجددا العزم في استمرارية التضامن الكفاحـــي والاممي بين صحفيي وكتاب المانيا الديمقراطية مع الشعب الفلسطيني وقال « اننا اذ نثمن بحرارة بالغة التضحيات التي يقدمها الصحفيـــون والكتاب الفلسطينيـــون في نضالهم ضد الامبريالية والصهيونية ... فمن الطبيعي جدا وعلى اساس موقفنا الاممي ان نقـــدم السنـــد والعون الكامل لكم ... » .

وتوالت كلمات الوفود الصديقة (فيتنام ، جيكسلفاكيا والصحفيين التقدميين البريطانيين ...) مهنئة بالمناسبة ومؤكدة الالتزام والدعم الاممين آزاء كتاب وصحفيي فلسطين ... ازاء انضالات ، ازاء نضالات الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الصعبة .

■

تقرير عن اجتماع لجنة الحريات الديمقراطية

اجتمعت لجنة الحريات الديمقراطية صباح يوم ١٩٨٠/٤/٢١ بحضور الاخوة معن بشور ، فخري عباس ، راسم المدهون، صابر حسين ، نواف ابو الهيجاء ، محمود سويد ، محمود قدري ، محمد سليمان خلف .

وقد تم انتخاب الاخ معن بشور رئيسا والاخ فخري عباس مقررا .

وقد تداول الاخوة اعضاء اللجنة في قضية الحريات الديمقراطية وحرصوا على عرض كافة الامور المتعلقة بهذه المسالة واتفقوا على ضرورة اعداد وثيقة خاصة حول الحريات الديمقراطية مع توصيات محددة . وقد تم اقرار هذه الوثيقة بعد مناقشتها في جلسة المؤتمر المنعقدة صباح يوم الثلثاء ١٩٨٠/٤/٢٢ .

وفيما يلي مشروع الوثيقة ... والتوصيات المرفقة ...

يوما بعد يوم تتزايد داخل صفوف الجماهير العربية الحاجة لتاسيس حياة ديمقراطية كاملة تتمكن هذه الجماهير في ظلها من المشاركة بقدر اوسع في الحياة السياسية والاقتصادية لوطنها من خلال امتلاكها لحقها الطبيعي في تنظيم نفسها في الاحزاب السياسية والمنظمات النقابية والجماهيرية ، ومن خلال حقها في التعبير عن معتقداتها وآرائها في الصحافة ووسائل التعبير الاخرى بكامل الحرية .

ان الجماهير الفلسطينية التي تطالب بالحريات الديمقراطية للجماهير العربية الواسعة لا تنطلق من موقع تضامني او اخوي فحسب وانما تفعل ذلك بحكم الترابط الجدلي الذي لا ينفصم بين حرية اوسع الجماهير العربية وبين مسالة زج طاقات هذه الجماهير في معركة التحرر الوطني الديمقراطي على امتداد الساحة العربية والذي تعتبر معركة التحرر الوطني في فلسطين جزء اساسي منه .

واستطرادا في هذا المجال ، فاننا نستطيع ان نشير الى حقيقة ما تتعرض له المنطقة من محاولات تثبيت النفوذ الامبريالي والذي بلغ قمته في اتفاقات كامب دافيد بوصفها نتائج تنسجم مع المقدمات الطويلة لحالة غياب الحياة الديمقراطية السليمة في الاقطار العربية ، وقمع جماهيرها وحجزها عن اداء دورها الوطني والثوري في مواجهة مثلث الاعداء الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي .

ان المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين اذ ينظر بكل الاسف لهستيريا القمع والاستبداد التي تسود معظم الساحات العربية ، يود ان يؤكد وقوفه الثابت ضد هذه السياسات وان يعلن تضامنه الكفاحي مع كل القوى الوطنية الديمقراطية والتقدمية العربية التي تتعرض لاشكال مختلفة من هذا القمع تصل في احيان كثيرة الى ممارسة القتل والاغتيال وافتعال الحوادث المشبوهة للتخلص من الخصوم السياسيين وملاحقة المناضلين الوطنيين والديمقراطيين والتقدميين وتغييبهم في الاقبية المظلمة ، وكذلك تشريد وسجن وتعذيب الكتاب والصحفيين والفنانين الوطنيين والديمقراطيين والتقدميين وكم افواههم عن طريق سد منافذ التعبير امامهم مرة وعن طريق الاغتيال المباشر مرات .

ان المؤتمر العام الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي يناضل ضد كافة هذه الاشكال من القمع والتعدي على الحريات يهمه ان يؤكد ان معركة المواجهة الحقيقية والجادة لحلف كامب دافيد ومؤامرته وخط التسوية الاستسلامية وسائر الاحلاف والقواعد العسكرية الامبريالية لا يمكن ان تكون مثمرة وان تحقق انتصارات تذكر الا باطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير العربية التي تستطيع في هذه الحالة بطاقاتها الهائلة ان تشكل اداة الرد القوية على هذه المؤامرات وتتكفل في دحرها ووضع المنطقة من جديد على طريق النضال الوطني والاجتماعي الصحيح .

اننا في هذا المجال نطالب المنظمات الشعبية والاتحادات المهنية والنقابية العربية بان تاخذ دورا اكثر جدية واشد صلابة في وجه كل هذه المحاولات لتغييب الحريات الديمقراطية وان تناضل اكثر فاكثر ضد المحاولات التي لا تكل الانظمة القمعية لتحويل هذه المنظمات باستمرار الى تابع للانظمة او صامت عنها ، مفرغة من محتواها الديمقراطي والتقدمي ومن فاعليتها ونشاطاتها وتاثيراتها الجماهيرية .

كما يلاحظ المؤتمر ان الثروة النفطية العربية ، بدلا من ان توظف في ممارسة دور فعال في التصدي لمشكلات التخلف التي يعانيها المجتمع العربي، اخذ اصحابها يوظفونها ضمن سياسة مرسومة وهادفة في نشاطات تخرب الثقافة العربية والعقل العربي، ولا يسعنا الا ان نلاحظ هذا التهافت على شراء دور النشر وانشاء المراكز الثقافية ، والمجلات الثقافية الدورية ، التي تستوعب مئات المثقفين والكتاب تحت وطاة الحاجة الى العمل وتامين مستوى لائق من العيش لتحولهم الى خدام للانظمة او لواد انتاجهم واتلافه اذا استعصى عليها ترويضهم. وبهذا الشكل تسعى سياسة البترو ـ دولار الى تطويق الحياة السياسية والثقافية العربية في داخل اقطار الوطن العربي وخارجه لضبط حركة الجماهير العربية وشل فعالياتها الطليعية .

في ضوء هذا التحالف القمعي ـ النفطي الذي يسحق انسانية الانسان العربي ويلغي ارادته ويكبل عقله ، وفي مجال التصدي الشجاع والفعال لهذا التحالف ، يعلق المؤتمر اهمية كبرى على قدرة القوى والهيئات والمؤسسات السياسية والثقافية الشعبية العربية على حماية استقلاليتها والقيام باعباء دورها ، وبحثها على رفع صوتها والنضال اليومي ضد مختلف اشكال القمع ومصادرة الحريات التي يتعرض لها المواطن العربي والمثقفون والكتاب العرب، في اي قطر من اقطارهم .

فممارسة الحريات الديمقراطية ، بما هي حرية التنظيم السياسي والحزبي والنقابي وحرية التعبير والراي ، وعلمنة وتحديث الحياة العربية هي

السلاح الذي نرفعه في وجه التمزق الذي يفتك بالمجتمعات العربية على اساس التعصب الطائفي او العرقي او العشائري فيعيدها الى مراحل موغلة في الانحطاط والتخلف ، ويقضي على احتمالات تقدمها وتطورها الى سنوات طويلة .

التوصيات والمقررات الصادرة عن لجنة الحريات الديمقراطية

توصية حول الحريات الثقافية في فلسطين المحتلة :

١ ـ ان المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين وهو يحيي جماهير شعبنا المناضلة في الوطن المحتل يعلن مجددا وحدة موقف الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ويؤكد وقوفه الثابت الى جانب جماهير الارض المحتلة وطليعتها المثقفة من الكتاب والصحفيين الذين يتعرضون لكافة اشكال القمع العنصري الصهيوني الذي يستهدف طمس الثقافة الوطنية العربية للشعب الفلسطيني وتشويه معتقدات الاجيال الفلسطينية المتلاحقة وافكارها وتراثها الثقافي والحضاري .

والمؤتمر في هذا المجال يعلن تضامنه وتلاحمه المطلق مع الاخوة المعتقلين من الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ونخص بالذكر الذين وردت للمؤتمر معلومات اعتقالهم وهم :

الكتاب المعتقلون :

١ ـ محمد ايوب :

مخيم خان يونس ـ ٣٥ سنة ـ مدرس ، صدرت له مجموعة قصص قصيرة بعنوان (الوحش) ينشر باستمرار في الصحف الوطنية في الارض المحتلة . اعتقل عدة مرات لمدة شهور . انتخب مؤخرا مختارا للمخيم فرفض العدو هذا الانتخاب واعتقله . ثم افرج عنه . معتقل منذ شهر بتهمة (الانتماء لمنظمة معادية). تعرض للضرب المبرح لدى مخابرات العدو عدة مرات .

٢ ـ سامي الكيلاني :

٢٥ سنة ـ يعبد/جنين ـ بكالوريوس كيمياء . مدرس في جامعة النجاح في نابلس ـ كاتب قصة قصيرة وشاعر . اعتقل منذ سنتين وحكم مدته ثلاث سنوات ونصف .

٣ ـ مفيد دويكات :

٣٠ سنة ـ روجيب/نابلس ـ عامل ـ الابتدائية ـ كاتب قصص قصيرة ـ معتقل منذ سنتين بحكم لمدة اربع سنوات .

٤ ـ بلال الشخشير :

٣٠ سنة ـ صاحب مكتبة فلسطين بنابلس ـ اعتقل المرة الاولى لمدة ثلاث سنوات والمرة الثانية منذ سنة تقريبا بحكم لمدة خمس سنوات . عضو نقابي نشيط ، وناقد مسرحي . ويكتب الان في السجن دراسة حول الحركة النقابية الفلسطينية.

٥ ـ قاضي عبد الجواد :

مدرس في احدى قرى نابلس ـ شاعر ـ ٢٥ سنة معتقل منذ سنة تقريبا بحكم لمدة سنتين ونصف .

٦ ـ سليمان منصور :

ممنوع من مغادرة الارض المحتلة . فنان تشكيلي مشهور في الارض المحتلة .

٢ ـ توصي اللجنة بان يشكل المؤتمر لجنة دائمة للدفاع عن الحريات الديمقراطية في مختلف اقطار الوطن العربي ، ولمناهضة مختلف اشكال القمع والاضطهاد التي يتعرض لها الانسان العربي بعامة ، والمثقفون والكتاب بخاصة .

ويوصي المؤتمر على ان يكون على راس مهمات اللجنة المذكورة :

أ ـ التنسيق مع الاتحادات والهيئات الثقافية الشعبية العربية والعالمية الصديقة في هذا الشان.

ب ـ تقصي الحقائق في موضوع الكتاب والمثقفين والمناضلين الذين يتعرضون للاغتيال او السجن او النفي ، ونشر اسمائهم والتشهير بالانظمة المعنية .

توصية حول الكتاب والصحفيين المعتقلين في الاردن

٣ ـ ان المؤتمر الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يعلن شجبه واستنكاره لاستمرار النظام الاردني في اعتقال ومضايقة الكتاب والصحفيين الوطنيين والديمقراطيين والتقدميين ، وفي مقدمتهم سالم نحاس واحمد مصلح وحماده فراعنة وهاشم غرايبه ، وسمير حباشنة . ويطالب المؤتمر بضرورة الافراج الفوري عنهم .

٤ ـ بالنسبة للكتاب والصحفيين المصريين قرر المؤتمر ما يلي :

أ ـ يدين المؤتمر ما يتعرض له الزملاء الكتاب والصحفيون المصريون من قمع وتنكيل من جانب قوى مؤامرة كامب دافيد ممثلة بنظام حكم السادات ، وما يتعرض له الزملاء الكتاب والصحفيون المصريون خارج مصر من ملاحقة من جانب قوى الثورة المضادة والقوى الحليفة لنظام الخيانة في مصر . وخصوصا في القانون الساداتي المكارثي الذي اطلق عليه اسم « قانون العيب » .

ب ـ يشيد المؤتمر بنضال الكتاب والصحفيين المصريين ضد كامب دافيد وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني سواء من خلال نقابة الصحفيين المصريين او من خلال القوى الوطنية والديمقراطية التقدمية في مصر وفي مقدمتها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والجبهة الوطنية المصرية التي تشكل اطارا وامتدادا طبيعيا للنضال الوطني داخل مصر ...

جـ ـ يطالب المؤتمر ـ بالسماح ـ كخطوة عملية واضحة لدعم المواقف القومية والتقدمية للصحفيين والكتاب المصريين العاملين في الخارج بحقهم في العمل في الاقطار العربية على قدم المساواة مع زملائهم الصحفيين والكتاب في كل من هذه الاقطار وذلك حتى تزول من امامهم الحواجز الاقليمية والنقابية المهنية التي لا تزال قائمة في عدد من الاقطار العربية .

■

مناقشة تقرير الامانة العامة تحل النقاش بجو ديمقراطي ، وايجابية مسؤولة

قدمت الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين استقالتها الى المؤتمر الثالث للاتحاد في الجلسة المسائية ليوم الاحد الماضي بعد أن تم تلاوة التقرير الادبي عن مسيرة اعمال الامانة المستقيلة خلال فترة توليها رئاسة الاتحاد منذ المؤتمر الثاني الذي عقد بتونس عام ١٩٧٧ . وجاء في كتاب الاستقالة :

« الاخ رئيس المؤتمر
الاخوة هيئة الرئاسة
الاخوة أعضاء المؤتمر الثالث .

بعد ان قدمنا لكم تقاريرنا ، نقدم لكم استقالتنا ، راجين للامانة العامة المقبلة ، النجاح في اعمالها عن طريق تحرير فلسطين لتعمق المضمون الديمقراطي والكفاحي في ثقافتنا الوطنية. المجد والخلود لشهدائنا، عاشت فلسطين حرة عربية » .

هذا وقد جرت مناقشة طويلة ومسهبة لتقرير الامانة العامة السابقة ، وتركز النقاش على النواحي الايجابية والسلبية التي قامت بها الامانة العامة خلال فترة قيادتها للاتحاد .

وركز المتحدثون على ضرورة الديمقراطية ، وضرورة وضع الاتحاد في الاتجاه السليم . كذلك بحث في النقاش وضع الصحافة الفلسطينية وضرورة مقاومة العدو الصهيوني ، كذلك ضرورة فضح الرجعيات العربية . كما أشار المتحدثون الى ضرورة نشر الثقافة والادب الفلسطيني في العالمين العربي والدولي . اضافة الى وضع خطة عمل جديدة للاتحاد ، يتمكن فيها الاتحاد من تعزيز وتطوير دورة النقابي الفلسطيني ، ودورة النقابي والسياسي مع اسر الصحافة والادب في العالم اجمع . كذلك تطرق النقاش الى ما يخص الوضع المعيشي والصحي ، وما يترتب على ذلك من ضمانات للكتاب والصحفيين . هذا وقد نالت قضايا الديمقراطية والاعتقالات الحيز الاكبر من وقت نقاش المؤتمر في جلسته المذكورة . وفي هذا الاطار ركز المتحدثون على الحريات الديمقراطية للكتاب في العالم العربي خصوصا والعالم اجمع ... بعد انتهاء النقاش دافع كل من الرفيق بسام ابو شريف والاخ ماجد ابو شرار عن تقرير الامانة العامة المقدم لمؤتمر الثالث وشاركا في ايضاح الكثير من القضايا التي تناولها النقاش من جانب أعضاء المؤتمر وأجابا على كل التساؤلات . وأحيل التقرير الذي قدمته الامانة العامة الى اللجان المختصة لمناقشته . وفي هذا الصدد تشكلت خمس لجان : اللجنة السياسية، اللجنة المالية ، لجنة النظام الداخلي ، لجنة الحريات الديمقراطية ، اللجنة المهنية . وتجدر الاشارة الى ان هذه الجلسة تخللها جو ديمقراطي ، سمح للنقاش في أن يحقق مستوى عاليا من المسؤولية والايجابية .

وفي الساعة السابعة من مساء ٢١ ـ ٤ ـ ١٩٨٠ اقيم لاعضاء المؤتمر والوفود المشاركة أمسية شعرية في مخيم شاتيلا القى فيها بعض الشعراء قصائدهم .

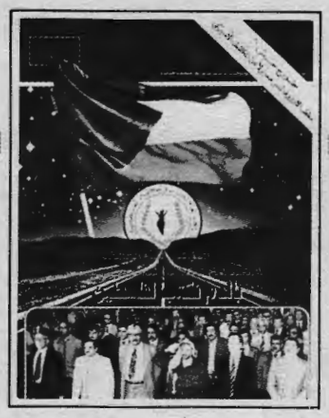

قراءة أولية في الدراسات التي قدمت للمؤتمر

جميع الابحاث ، التي تدمت في المؤتمر العام الثالث ، لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، كانت على شيء من الاهمية ، كونها حاولت أن تقدم لنا ، اكثر من بحث ، حول قضايا الابداع والثقافة في الارض الفلسطينية المحتلة . هذه الابحاث ، تساهم اسهاما عمليا ، في القاء الضوء ، على الجوانب المطمورة ، والمهملة في ثقافة شعبنا هناك . عدا عن ذلك فانها ، تعتبر بمثابة مادة قيمة عن واقع الابداع في الارض المحتلة ، وعن ازماته ومشكلاته ، وقد قدمت الى المؤتمر ايضا ، ابحاثا أخرى لم تطل أدب الارض المحتلة مباشرة لكنها تسهم في ثقافة الثورة الفلسطينية، وتعالج اكثر من مستوى ثقافي ابداعي فيها . و « الهدف » تلقي بعض الاضواء على هذه الابحاث ، نظرا لاهميتها .

نظرة على واقع الثقافة الفلسطينية في الارض المحتلة

اعتبر « محمود شقير » ، ان الثقافة الفلسطينية، تكتسب اهمية متزايدة بالنظر الى الدور النضالي ، الذي تلعبه في مواجهة الغزوة الصهيونية المدعومة من الامبريالية العالمية ، وبخاصة أميركا . واعتبر في بحثه ان بعض العوامل التي أسهمت في تشكيل هذه التجربة ، واغنائها التجربة الثقافية الخاصة ، وخاصة في مجال الشعر والقصة . قال شقير : الواقع ان فترة اختمار طائلة وطويلة ، قد مرت على مناطق ١٩٤٨ ، قبل أن تنفجر الموهبة الشعرية ، المتالقة لشعراء من أمثال ، محمود درويش ، سميح القاسم ، وتوفيق زياد . وكذلك فان فترة اختمار أطول ، قد مرت قبل ان نرى العمل الروائي الاول والكبير لاميل حبيبي ، واعني به ان ظهور بعض المنابر الثقافية ، التي حرصت على ابراز الثقافة الوطنية الفلسطينية بمفهومها الديمقراطي ، في مناطق الاحتلال الاول ، مثل صحيفة الاتحاد ، ومجلة الجديد ، قد اسهم اسهاما أكيدا في الحفاظ على الثقافة الفلسطينية من جهة ، وفي تطوير مضمون هذه الثقافة ، وربطه ربطا حميما بواقع الشعب الفلسطيني لينتقل بعد هذا ، للبحث في الواقع الثقافي في الضفة وقطاع غزة . متناولا بالتحليل واقع الصحافة ، والمسرح ، والفولكلور ، والفن التشكيلي ، والادب . واختتم بحثه في الدعوة لاتخاذ مجموعة من الاجراءات ، والتدابير العملية لدعم الثقافة ، الوطنية الفلسطينية في فلسطين المحتلة .

أما « خليل السواحري » فقد كتب عن « بعض معوقات الابداع الادبي في الارض الفلسطينية المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ » فقال ان هناك ظاهرة تكاد تحظى باجماع النقاد والمؤرخين لادب الارض المحتلة . وهي ظاهرة التخلف ، التي يعاني منها الابداع الادبي بشكل عام في هذه المناطق . سواء في مجال الشعر ، أو القصة أو الرواية أو المسرح . كذلك قال ان هذه الظاهرة ، تنسحب على أشكال الابداع الفني الاخرى، لكنه ، أضاف أن ظاهرة التدني في المستوى الفني تتفاوت . وأعطي أمثلة على ذلك ، بقوله :

« ففي حين نلاحظ ، ان مستوى الابداع القصصي، في قطاع غزة متقدم نسبيا ، على مستوى الابداع النسبي في الضفة الغربية ، نلاحظ العكس بالنسبة للشعر حيث يتقدم المستوى الفني للشعر في الضفة عليه في القطاع ... ثم اعتبر « السواحري » ، ان العزلة الثقافية ، التي تفرضها سلطات الاحتلال على الثقافة الجادة في المناطق المحتلة ، تركت آثارا لا يستهان بها على العملية الابداعية ، وكبحها . وجوابا على السؤال التالي : لماذا عاش بعض الادباء مرارة التجربة ، واكتووا بنارها ، ولكنهم لم يتمكنوا من الابداع الادبي على مستواها . أجاب السواحري بأن ذلك يسميه بالقصور الذاتي وعدم القدرة على الارتقاء بالشكل الادبي الى مستوى التجربة النضالية الذاتية .

« الشرط التاريخي للادب الفلسطيني »

يحاول « فيصل دراج » أن يجيب عن هذا الشرط، من خلال تناوله لمحمود درويش ، ومعين بسيسو ، وغسان كنفاني ، وغيرهم من الشعراء والادباء البارزين . يقول « دراج » : بدأ الفلسطيني في شرط اللجوء والمنفى . يستعيد صورة الماضي ، ويحاول اعادة تركيب الحاضر . وعندما تستعيد الذاكرة الفلسطينية زمانها الماضي ، وتحن اليه ، فانها لا تحتج فقط على بؤس الحاضر ، بل تؤكد أيضا هويتها الوطنية التي تنتمي الى أرض معينة ، وتاريخ محدد ، وذكريات مشتركة . ياخذ الماضي في ضوء الحاضر معنى جديدا ، وتتجلى صورة الوطن ودلالته وعندها يكتشف الفلسطيني شكلا جديدا للوطن .

أخيرا ... وليس آخرا
اغلاق مكاتب الجبهة بالعراق

والعدد الحالي من « الهدف » تحت الطبع . أصدرت السلطات العراقية قرارا باغلاق مكاتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العراق . قامت بابعاد عدد من الرفاق وعائلاتهم . والحملة ما زالت مستمرة .

من الجدير بالذكر ان السلطات المصرية، واثر مبادرة روجرز . كانت قد أقدمت على نفس الاجراء المذكور وهو الاجراء الذي تكرر وعلى نطاق واسع بعد زيارة السادات للقدس ..

الرفيق جورج حبش يعرب عن تمنياته بالنجاح للمؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ببرقية الى ضيوف ورئيس واعضاء المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ضمنها تحياته النضالية وتمنياته لهم بالنجاح وجاء فيها :

اتوجه اليكم باسم عموم رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وباسمي شخصيا ، بالتحيات النضالية والامنيات الرفاقية بالنجاح في مؤتمركم هذا .

ان انعقاد مؤتمركم في هذه الفترة بالذات ، والتي تتكالب فيها المؤامرات وتتلون على الشعب والثورة ، يحتل أهمية خاصة ليس لان هذا الاتحاد يشكل قطاعا هاما وفاعلا في الثورة الفلسطينية فحسب ، بل لان هذا القطاع هو رسول الثورة وعقلها .

اننا نتطلع الى مؤتمركم هذا وكلنا أمل في أن يشكل خطوة جديدة في تعميق دور الكلمة المقاتلة في الثورة بجانب البندقية المقاتلة كي يشكل المطرقة التي تكسر طوق الخنق للحريات المغدورة في منطقتنا العربية ..

اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نشد على أياديكم ونعاهدكم على المضي قدما وسويا في طريق الثورة الطويل ... طريق الجماهير الكادحة والمضطهدة حتى تحقيق اهدافنا في تحرير الارض والانسان ..

ايها الاخوة والرفاق ...

بوحدتنا الصلبة المفعمة بالروح الديمقراطية ، وبتلاحمنا المخلص مع الحركة الوطنية والقومية التقدمية ، وكل قوى الثورة العربية ، وبالتحالف الاستراتيجي مع قوى الثورة العالمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي نصون الثورة ونحقق الانتصار .

فالى الامام ، ودمتم للثورة .

نتائج المؤتمر الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

الجلسة الختامية للمؤتمر الثالث للاتحاد كانت هي الجلسة الاخيرة للمؤتمر والذي بدأ اعماله صباح ١٩ نيسان .. حيث جرى تعديل النظام الداخلي، واستحداث منصب رئيس للاتحاد مع انتخاب الامانة العامة الجديدة عبر صيغة ائتلافية بين جميع منظمات المقاومة الفلسطينية والمسماة « لائحة الوحدة الوطنية » .

وجرى تقديم اقتراح تعديل في بند الامانة العامة للاتحاد الفصل الرابع لجهة ان تتالف الامانة العامة من ١٦ عضوا بدلا من ١٥ عضو ، وانتخاب رئيسا ، وبعد ان طرح الاقتراح فتح باب النقاش لثلاثة من مؤيدي الاقتراح ، وثلاثة من معارضيه... ولان احدا لم يطلب الكلام او التعليق طرح الاقتراح على التصويت فنال الاقتراح ٧٨ صوتا وعارضه ١٣ وامتنع ٩ فنجح الاقتراح .

الانتخابات

اعلن اثر ذلك فتح باب الترشيح لانتخابات الامانة فقدم الرفيق بسام ابو شريف ترشيح لائحة الوحدة الوطنية ، المكونة من : ابو سلمى ، ماجد ابو شرار، يحيى يخلف ، احمد عبد الرحمن ، زياد عبدالفتاح عبد العزيز السيد ، معين بسيسو ، ناجي العلي ، بلال الحسن ، محمود درويش ، غانم زريقات ، بسام ابو شريف ، جميل هلال ، رشاد ابو شاور، فايز قنديل ، حسن الكاشف .

وجرى ترشيح محمود فنري ، وهاني مندس ، عبد القادر ياسين من خارج اللائحة ، وانسحب بعض المرشحين المستقلين في اللحظة الاخيرة وهم ميشيل النمري ، علي الخطيب .

ثم بدأت الانتخابات باشراف محمد المصباح مدير دائرة التنظيم الشعبي في منظمة التحرير الفلسطينية بمعاونة صخر بسيسو (عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين) وج[illegible] الحلو (عن اتحاد المرأة) ورفعت ابو العون [illegible] دالله من دائرة التنظيم الشعبي .وبنتيجة فرز ا[illegible]اق الانتخابية نال كل من :

عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) ٣٣ صوتا ، ماجد ابو شرار ٢٥ صوتا ، بسام ابو شريف ٢١ صوتا ، احمد عبد الرحمن ٢٢ صوتا ، يحيى يخلف ٣٧ صوتا، معين بسيسو ١٨ صوتا ، زياد عبدالفتاح ١٥ صوتا ، عبدالعزيز السيد ١٤ صوتا ، محمود درويش ٣١ صوتا ، غانم زريقات ١٣ صوتا ، ناجي العلي ٢٧ صوتا ، بلال الحسن ٢١ صوتا ، جميل هلال ٢٤ صوتا ، رشاد ابو شاور ٢٧ صوتا ،فايز قنديل ١٦ صوتا ، هاني مندس ١٨ صوتا ، محمود نوري ٢١ صوتا ، عبد القادر ياسين ٢٠ صوتا، حسن الكاشف ١٢ صوتا .

وكانت النتائج النهائية للتصويت كالتالي :

يحيى يخلف ١٠٠ صوت ، ابو سلمى ٩٦ صوتا، محمود درويش ٩٤ صوتا ، ناجي العلي ٩٠ صوتا ، رشاد ابو شاور ٩٠ صوتا ، ماجد ابو شرار ٨٨ صوتا ، احمد عبد الرحمن ٨٥ صوتا ، بسام ابو شريف ٨٤ صوتا ، بلال الحسن ٨٤ صوتا، معين بسيسو ٨١ صوتا ، فايز قنديل ٧٩ صوتا ، زياد عبد الفتاح ٧٨ صوتا ، عبد العزيز السيد ٧٧ صوتا غانم زريقات ٧٦ صوتا ، حسن الكاشف ٧٥ صوتا.

هذا وقد رافقت عملية تعديل الدستور والترشيح والانتخاب ملابسات ذات دلالة عكست نفسها على مجمل اعمال المؤتمر . ولسوف نعرض لها في العدد القادم .

وتحت عنوان : « ملاحظات نقدية حول الثقافة في فلسطين » كتب صقر أبو فخر ملاحظات ابتداها بمدخل منهجي يحاول قراءة المصطلح القائل « الثقافة الفلسطينية » حتى يتوصل الى استبدال هذا المصطلح بـ « الثقافة في فلسطين » وقد أشار الى أن دراسته هذه سوف تغطي ، الى حد ما ، النشاط الثقافي في فلسطين ، خلال العامين الماضيين . مؤكدا ، ان المدى الزمني هذا ، قد تم اختياره عشوائيا . وقد تحدث عن الثقافة داخل الارض المحتلة ، وخارجها ، مشيرا الى الاعمال الشعرية ، والمسرحية ، والسينمائية ، والروائية ، والقصصية الى آخره التي انجزت خلال عامي ٧٨ — ١٩٧٩ .

القضية الفلسطينية في ايديولوجيا الجبهة اللبنانية

جورج ناصيف . قدم دراسة عن القضية الفلسطينية في ايديولوجيا « الجبهة اللبنانية » واعتبر ان البحث في هذا الموضوع ، يحتمل في الواقع عدة مقاربات ، اخصها اثنتان :

● مقاربة تذهب نحو ملاحقة التبدل في المفاهيم الايديولوجية للتيار الانعزالي حيال القضية الفلسطينية، في أطوارها التاريخية المتعاقبة ، ومنذ ما قبل قيام الكيان الاسرائيلي ، لتتبين في مراجع كل حقبة تاريخية محددة ، طبيعة الموقف الانعزالي من القضية الفلسطينية ، والرواية الايديولوجية له .

● مقاربة تطمح الى تناول القراءة الايديولوجية الراهنة « للجبهة اللبنانية » لقضية الشعب الفلسطيني وثورته الوطنية المسلحة ، كما تجلت في نتاجها الصادر في خلال الحرب الاهلية ، أو في المرحلة السابقة عليها مباشرة .

الحريات الصحفية في ظل الاحتلال

أما علي الخطيب . فقد قدم دراسة ، عن الحريات الصحفية في ظل الاحتلال الصهيوني . معتمدا في ذلك على قراءة التاريخ الصحافي ، الفلسطيني منذ عهد الانتداب البريطاني ، وصولا الى عام ١٩٦٧ . ذاكرا الصحف ، والمجلات التي انتشرت خلال هذه الفترات. ليصل في النهاية ، الى قرارات الامم المتحدة حول الكيان الصهيوني . من خلال مقارنة ، يقوم بها الخطيب . بين الحريات الصحافية ، والامتيازات التي تتمتع بها الصحف العبرية ، واخواتها باللغات الاخرى . وانواع « العقوبات » على الصحف العربية الوطنية .

كذلك قدم جميل هلال بحثا يتعلق « بنضال الشعب الفلسطيني من أجل التحرر الوطني » . وقدم سمير أيوب دراسة تحت عنوان « الفلسطينيون في لبنان مؤشرات وملاحظات » .

■

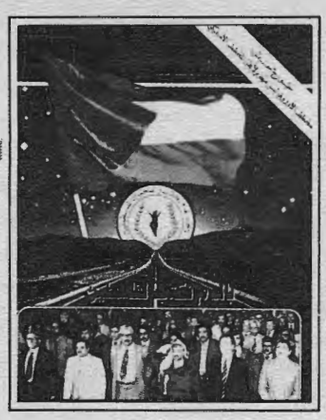

البيان السياسي الختامي للمؤتمر

● اصدر المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قرارات سياسية حول الوضع السياسي الراهن لقضية فلسطين والمنطقة العربية ، وطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني وحلفائه الجدد .. وفيما يلي نص هذه القرارات السياسية :

شهدت المنطقة العربية منذ انعقاد المؤتمر الثاني للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في تونس في عام ١٩٧٧ هجوما امبرياليا شاملا بهدف استكمال فرض شروط التسوية الاستسلامية على هذه المنطقة . وقد كانت اتفاقات كامب ديفيد أخطر حلقات تلك الهجمة وأشرسها ، وصولا الى فرز الهيمنة الكاملة للامبريالية العالمية بزعامة الولايات المتحدة الاميركية على المنطقة العربية وما يستدعيه ذلك من ضرب حركة التحرر العربي وتصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني وتفتيت المجتمعات العربية طائفيا واثنيا ، من أجل حماية مصالح الاحتكارات الامبريالية وتمكنها من نهب ثروات أمتنا في مقدراتها .

وعلى الرغم من شراسة الهجمة فان مؤامرة كامب ديفيد وما تمخضت عنه من اتفاقات — تواجه اليوم مأزقا فعليا في أبعادها الثلاثة :

الفلسطيني والعربي والدولي

فعلى الصعيد الفلسطيني ، وصل مشروع « الحكم الذاتي » وهو في الاصل مشروع يبغى الى طريق مسدود بفعل الاجماع الوطني الفلسطيني على رفضه والتصدي له على كافة المستويات . فقد صمدت الثورة الفلسطينية أمام محاولات ضربها وتصفيتها ، وخاضت بالتلاحم مع القوى الوطنية اللبنانية نضالا باسلا في مواجهة الهجمة الصهيونية الانعزالية على أرض لبنان، مما عزز من صمود جماهيرنا في المناطق المحتلة وتصديها الشجاع لمؤامرات « الحكم الاداري الذاتي » .

وعلى الصعيد العربي لم يستطع حلف «كامب ديفيد» مواصلة اختراقه للساحة العربية وتوقف عند حدود آخر مصر من دائرة الصراع القومي . وبفعل عناصر الصمود في الموقف الجماهيري العربي ، كما تمثل في مؤتمر الشعب العربي، قامت جبهة الصمود والتصدي، وجاءت قرارات الحد الادنى في « قمة بغداد » مما أدى الى لجم الاندفاع في عملية التسوية الاميركية الساداتية على الرغم من خرق عدد من الانظمة حتى لقرارات الحد الادنى تلك ، وعدم التزامها بها .

أما على الصعيد الدولي فقد كان للموقف الحاسم لدول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي ، وكذلك الموقف العام لدول عدم الانحياز ، وسائر قوى التقدم والتحرر في العالم اثر بارز في محاصرة مؤامرة كامب ديفيد .

وجاء انتصار الثورة الايرانية وانتهاجها خطا معاديا للامبريالية الاميركيةوالصهيونية ونظام السادات والذي رافق انتصار القوى التقدمية في افغانستان ليعمق من مأزق « الحلف الثلاثي » . وبالمقابل فقد عمدت الامبريالية الاميركية الى تعويض سقوط نظام الشاه وانهيار حلف السنتو بالعودة الى سياسة الاحلاف وهي الان تسعى لاخراج « الحلف الثلاثي » من مأزقه باطلاق مبادرات أوروبية الى جر أطراف عربية جديدة الى التسوية على قاعدة اتفاقات « كامب ديفيد » وتهيئة النظام الاردني ليلعب الدور الاساسي في المراحل المقبلة لمؤامرة كامب ديفيد — وان باشكال أخرى — على قاعدة ضرب وحدة تمثيل الشعب الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الهزائم التي لحقت بالامبريالية الاميركية في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية والانتصارات التي حققتها حركات التحرر الوطني هناك تؤكد قدرة حركة التحرر العربي على هزيمة الامبريالية الاميركية في الوطن العربي ، اذا ما حققت وحدتها وانتهجت خطا جذريا بتصفية مواقع نفوذها وسيطرتها السياسية والاقتصادية .

ان الانظمة والقوى السياسية والطبقية الرجعية المرتبطة مصلحيا بالامبريالية لا تزال مستمرة وتحت شعارات مضللة في محاولات فك العزلة عن نظام السادات الخائن وتمرير مشاريع كامب ديفيد وتسهيل اقامة القواعد والاحلاف العسكرية لحماية المصالح الامبريالية وبخاصة النفطية منها . ومن جانب آخر تسعى هذه القوى الى تغذية النعرات الطائفية والنزعات الاقليمية — التقسيمية ، وفي هذا السياق يمكن فهم التحركات الرجعية التي تشهدها سوريا وتستهدف النيل من جبهتها الداخلية في محاولة لضرب صمودها .

ان المواجهة الفعالة للمخطط الامبريالي ولاسقاط كامب ديفيد تتطلب النضال من أجل : —

١ — انجاز الوحدة الوطنية لكافة القوى الوطنية الفلسطينية ، داخل الوطن المحتل وخارجه في اطار منظمة التحرير الفلسطينية علىقاعدة البرنامج السياسي والتنظيمي المقررين في المجلس الوطني الاخير .

٢ — دعم وتطوير الجبهة الوطنية الفلسطينية ولجنة التوجه الوطني في الارض المحتلة الملتزمين بالبرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي لمنظمة التحرير وقيادتها السياسية .

٣ — التأكيد على وحدة الشعب العربي الفلسطيني ووحدة ترابه الوطني ووحدة تمثيله السياسي في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد وعلى حقه في النضال بكافة الوسائل من أجل تحرير وطنه واقامة دولته الوطنية المستقلة على أي جزء يتم تحريره من الارض الفلسطينية على طريق اقامة الدولة الديمقراطية على الارض الفلسطينية كلها .

٤ — فتح جميع الجبهات العربية أمام النضال الفلسطيني المسلح وتمكين الثورة الفلسطينية من ممارسة حقها الطبيعي في عملها السياسي والتنظيمي في كافة الساحات العربية وفيمقدمتها الساحة الاردنية.

٥ — دعم نضال شعبنا في المناطق المحتلة وتعزيز الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني لمجابهة سياسة الاحتلال والاستيطان والضم والقهر ولاسقاط مشروع « الحكم الذاتي الاداري » وكافة المشاريع الهادفة الى تصفية حقوق شعبنا الوطنية .

٦ — تطوير وتمتين التحالف بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والقومية اللبنانية ودعم صمودالشعب اللبناني في الجنوب والحفاظ على مواقع الثورة في لبنان ودعم نضال الحركة الوطنية اللبنانية في الدفاع عن وحدة لبنان وعروبته .

٧ — التأكيد على أهمية وحدة القوى الوطنية والقومية والتقدمية العربية فيمواجهة المخطط الامبريالي واحباط مخططات كامب ديفيد وفي نضالها من أجل الحريات الديمقراطية وتطوير العلاقة بينها وبين قوى التحرر والتقدم في العالم .

٨ — دعم وتعزيز الحركة الوطنية المصرية في حزب التجمع الوطني التقدمي والوحدوي وفي الجبهة الوطنية المصرية والاحزاب والتيارات المشتركة فيها في مقاومتها وتصديها لاتفاقات كامب ديفيد ولنظام السادات الخائن وصولا الى اسقاطه والعودة بمصر الى موقعها في ساحة النضال العربي التحرري .

٩ — تصلب جبهة الصمود والتصدي ووضع قرارات قمتها الرابعة موضع التنفيذ والعمل على الارتقاء ببرنامجها بما يتناسب والتحديات التي تجابهها أمتنا في المرحلة الراهنة .

١٠ — تدعيم الصلات مع القوى الثورية والتقدمية في الحزام المحيط بالوطن العربي بشكل خاص وفي المقدمة ثورتي ايران وأفغانستان ورفع مستوى التنسيق بينها وبين قوى الثورة والصمود العربية لمحاصرة فعل المخططات الامبريالية في مناطق النفط وممراتها .

١١ — ضرورة الالتزام بسياسة نفطية قومية معادية للامبريالية تقوم على أساس وضع هذه الثورة في صالح المطالب الوطنية لشعبنا العربي وقضيته الاساسية ، القضية الفلسطينية .

١٢ — تعميق التحالف بين الثورة الفلسطينية والمعسكر الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفياتي وتعزيز علاقات الثورة الكفاحية مع كافة البلدان المتحررة وحركات التحرير المعادية للامبريالية في العالم .

سجل المناضلين

عهـدا يا شهداء الوطن .. علـى مواصلة المسيرة حتى تحرير فلسطين .. كل فلسطين .. وهناك سنحفر أسماءهم على كل بيت .. وسنجدد ذكراهم مع كل معركة، وانتصار. وسنعلم دروسهم بكل أمانة واخلاص .. لكل طفل يولد .. ليحمل السلاح دفاعـا عن نفس القيم والمبـادىء ... حتى تحقيق الانتصار الاكيد ..

الرفيق المناضل الشهيد
أنيس نجيب نحاس

- ولد في حيفا عام ١٩٤٥ . متزوج وله ولـدان . ينتمي الى عائلة كادحة . آمن بطريق العنف الثوري ، والكفـاح المسلح طريقا لتحرير تراب الوطن .
- انخرط في صفوف الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطـين وشارك من خلالها في عدة عمليات دفاعـا عن جمـاهيرنا الفلسطينية في مخيم ضبية .
- استشهد في ١٩٧٦/١/١٢.

▫▫

الرفيق المناضل الشهيد
يوسف الياس مطر

- ولد الرفيق يوسف في بلدة عين ابل ـ جنوب لبنـان، عام ١٩٥٣ . لبناني الجنسية ـ ماروني .
- شارك في الدفاع عن مخيم ضبية وجماهيرنا الفلسطينية من خلال التزامه الواعي وانخراطه في صفوف الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين .
- كان ايمان الرفيق يوسف راسخـا بأن المعركة طبقية ، فلم يكن للطائفية البغيضة مكانا عنده . فقد وقف جنبـا الى جنب مع الجمـاهير الفلسطينية واللبنـانية ودافع باخلاص ضد اعدائها القوميين والطبقيين .
- استشهد بتاريخ ١٩٧٦/١/١٢ في مخيم ضبية في احدى معارك البطولة التي سجلها ابناؤه ..

الرفيق المناضل الشهيد
غورس نايف غورس

- ولد الرفيق غورس في حيفا ـ فلسطين ـ عام ١٩٤٥ ـ متأهل وله ثلاثة أولاد .
- آمن بفكر الطبقة العاملة ، فانخرط في صفوف الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين دفاعا عنها .
- شارك في العديد من العمليات العسكرية في مواجهه أعداء الثورة الطبقيين والقوميين . كما اشترك في معركة الهجوم على بكفيا لدحر مخططات الانعزاليين في بناء « اسرائيل » ثانية في جسم الامة العربية، مؤمنا بالكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة الامد أسلوبا لتحقيق النصر الاكيد .
- استشهد بتاريخ ١٦ / ١ / ١٩٧٦ في معركة مواجهـة بطولية مع قوات الانعزاليين في بكفيا .

▫▫

الرفيق المناضل الشهيد
سمير سليم اسبير

- ولد في ذوق الخرايب ١٩٥٣ .
- انخرط في صفوف الجبهـة الشعبية لتحرير فسطـين ليمارس دوره الطبيعي في مواجهة اعداء الثورة القوميين والطبقيين .
- شارك في العديد من المعارك البطولية دفاعا عن الجماهير الفلسطينية واللبنانية من خلال التزامه بالجبهة الشعبية في مخيم ضبية .
- استشهـد بتـاريخ ١٩٧٦/١/١٢

مفكرة

الصفحة ما بعد الاخيرة

خيري منصور

الخميس ١٩٥٧ —
الساعة الحادية عشرة صباحا .. الحصة الرابعة

مربع صغير من الورق الابيض ، لا يزيد طوله عن قدم تلميذ في العاشرة من عمره .. وسؤال يتكرر منذ بدء الخليقة :
اكتب عن واحد من المواضيع الآتية ..
فصل الربيع أو رحلة الى البحر الميت او كيف قضيت يوم الجمعة ..
وترتعش الأصابع بحثا عن بداية ، وتلتقطها ثلاثة ملاقط واحد للاملاء .. واحد للنحو .. واحد للخط .
وتتسخ الصفحة البيضاء .. بلا ربيع ولا بحر ولا جمعة
الربيع خلف نوافذ الفصل ، والبحر الميت اناء من الماء (ولا فتاة بنصف رداء ..) والجمعة حمام قسري وكآبة غامضة وتهيؤ لسبت موحل .

الخميس ١٩٦١ ،
الساعة العاشرة صباحا .. هروب من المدرسة ..

كمال الشناوي كاتب في جريدة ، يعيش في شقة بائخة كقصر ، الفراش الوثير .. والتلفون الذي لا يكف عن الرنين الأنثوي والرسائل الزرقاء المتشحة بالفراشات كنديف الثلج على رأسه وكتفيه .

خميس ثالث :

أربعة عصي على راحة اليد اليمنى في صباح بارد ،
اربعة أخرى على راحة اليد اليمنى
وسبعة قروش ونصف طوابع .. واحضار ولي الأمر صباح السبت ..
يا لها من جمعة (حزينة) ويا له من وعاء نحاسي محيطه يجرح الحديد .. ويا لها تلك المفتونة بالشناوي الذي كتب سطورا عن حرية المرأة ..

خميس آخر :

الشاي واعقاب السجائر وشق في نافذة مغلقة وغسيل بألوان فاقعة على السطح المجاور
وحوار
أيام متشابهة : كتب صغيرة واخرى كبيرة ، بعضها بأغلفة ملونة .. وبعضها بلا أغلفة ..
ورجال يمضون نحو أفراح صغيرة
وآخرون يعودون بأنات الحمام
غرف صغيرة بعيدة ، عالية ومشرعة على الريح
وأسرة بلا أسرار
ليال مذبوحة كالغزالات البيض
وشقائق نعمان تملأ السفوح
انحناءات ... انحناءات ، وأطفال بين الخامسة والثامنة يلتقطون البلح الذابل .
والقديس يعض ثوبه .. ويطير

★ ★ ★

لم يكن يهذي ولم يكن غائبا .. كل ما في الامر أنه كان يحدق بالرجل الذي يجلس أمامه .. كانت عيناه ضيقتين .. وفتحتا أنفه كذلك ، وبنطاله ضيق أيضا .. وله أذنان صغيرتان كأذني الفأر ،
وكان كلما أصغي اليه وهو يتنفس ، يود لو يشق له أنفه بسكين ليريحه .. ليتيح له مزيدا من الهواء ..
« أهرب يا رجل » كاد يقول له ذلك .. فلو رآه زوربا لافترسه .. ونقع ثيابه في الماء .. أو أعادها الى دودة القطن.

★ ★ ★

أنت أيضا قارض كبير ، تغلق نوافذك لتصنع ليلا وتضيئه بالشموع ، ترسل أقزاما الى خصومك يسألونهم عن معنى الموت ..
وتجلس في صحرائك تنتظر الردود ..
رسلك ما عادوا
اعتنقوا حصة الانشاء .. تماما في الحادية عشرة والنصف على بعد دقيقة من رنين الجرس .. حيث الربيع خلف النوافذ .. والجمعة تقترب من صباح السبت .

★ ★ ★

ما زال يهذي ..
لم يقل شيئا .. عشرون رجلا وامراة .. لا مائة رجل وامراة ..
وقاعة مملوءة بالغياب .. لكنه غياب يتنفس بمنخارين ضيقين .. وبنطال ضيق .
وايد كثيرة تصفق .. تصفع ، تضغط الزناد .. لكنها لا تكتب غير الرسائل والتقارير .